الأخبار
al-akhbar

السبت 12 أيار 2012
العدد 1705 السنة السادسة
samedi 12 mai 2012 no 1705 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ربطة الخبز بـ2000 اليوم ونحاس يتوعد أصحاب الأفران [6]

نصر الله: الخلاص بالنسبية [2]

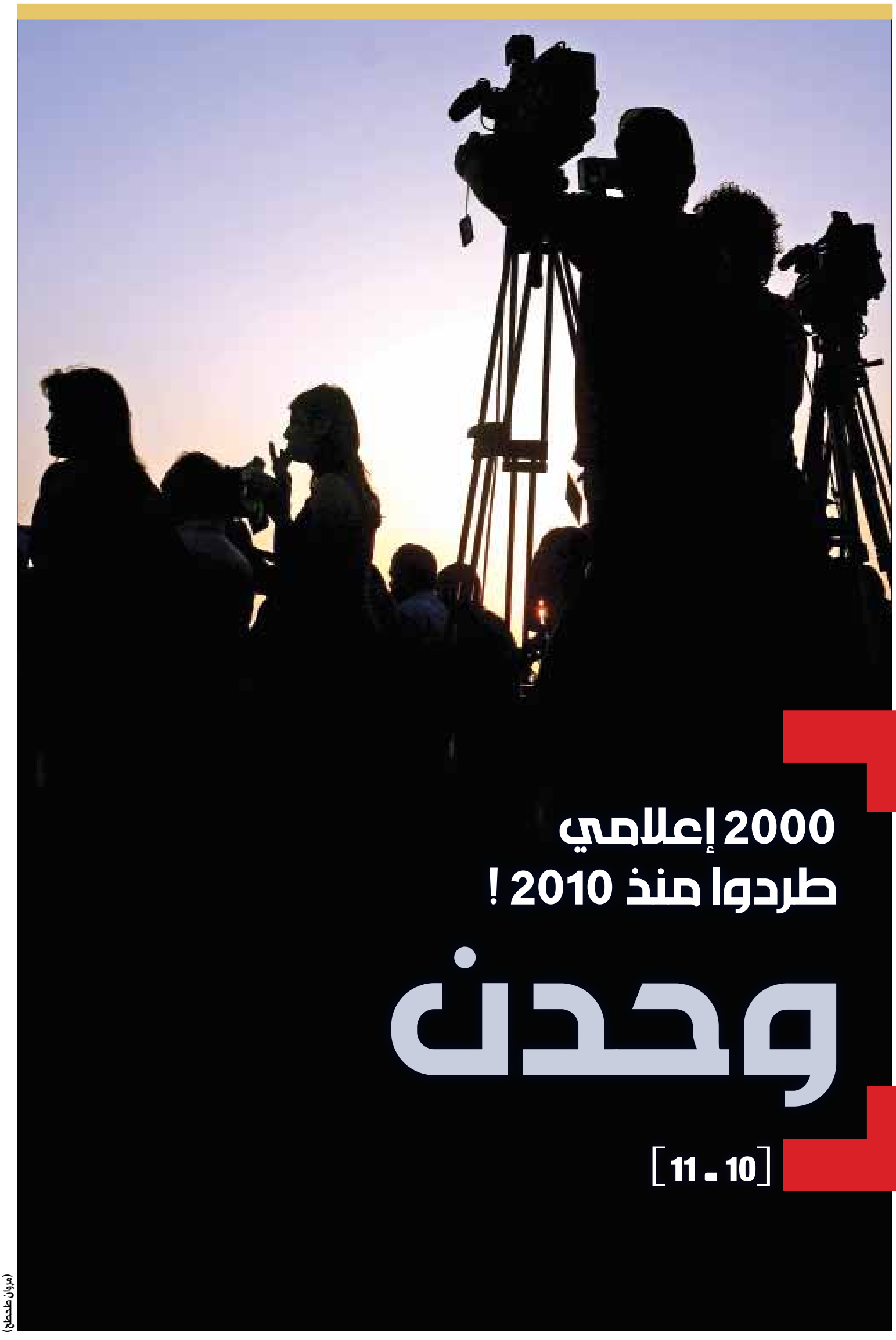

2000 إعلامي طردوا منذ 2010 !

وحدن

[10 ـ 11]

(مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
لو رآه شاهد

"خواتم ـ 3" 32

المقابلة

أمين الجميل:
سوريا دخلت الفوضى

4

06
سليمان يوقّع المخالفات لا إجازة صرف المال للحكومة: مع السنيورة ضد عون

12
الروائي الجزائري بوعلام صنصال: «العربي الخادم» غداً في كرنفال أورشليم

14
Zorro معلوف على MTV يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

22
إحباط اعتداء بـ 1200 كغ متفجّرات في حلب و«المجلس الوطني» سيجدّد رئاسته

الحدث

أكّد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله أن النظام النسبي هو الأكثر تمثيلاً في لبنان، ناصحاً تيار المستقبل بعدم «الاستمرار في التحريض». وكشف نصر الله أن صواريخ المقاومة تستطيع أن تضرب أهدافاً محددة في أيّ مكان من الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا في تل أبيب وحدها

نصر الله: لم ولن نحتكم الى السلاح

كشف الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله أن المقاومة أصبحت قادرة ليس على ضرب تل أبيب كمنطقة فحسب، بل أيضاً على ضرب أهداف محددة في أيّ مكان من فلسطين المحتلة، مؤكداً في الجانب اللبناني أنه «إذا كنا نريد انتخابات سليمة يجب على جميع الأفرقاء أن يتجنبوا التحريض». وشدد على إجراء الانتخابات في موعدها، مشيراً إلى أن النظام النسبي هو الأفضل للتمثيل، داعياً في الوقت نفسه إلى عدم إغلاق الباب أمام أي طرح آخر. وإذ أدان تفجيرات دمشق الأخيرة أكد «أننا نزداد قناعة بأن هناك من يريد تدمير سوريا، لأنهم يريدون التخلص من الداعم الأساس للمقاومة في فلسطين، وللمقاومة في لبنان، وقد انتصرتا وذهب مشروع جورج بوش في إقامة شرق أوسط جديد أدراج الرياح».

ورأى السيد نصر الله في كلمة ألقاها عبر شاشة في احتفال «الوعد الأجمل» في مناسبة انتهاء مشروع «وعد» لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية، في المربع الأمني السابق في حارة حريك ليل أمس، أن الانتخابات السياسية الوحيدة في لبنان هي انتخابات المجلس النيابي، لذلك «هذا الموضوع يستأهل أن نطول بالنا»، متمنياً ألا «تغلق الأبواب على أي مشروع انتخابي». ودعا الى «مزيد من الحوار في موضوع القانون الانتخابي، وعلى كل واحد أن يقدم فكرته ويناقشها». وأكد أن حزب الله مع إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، مشيراً الى أن «هناك من لا يريدون الانتخابات ويلقون اللوم على الآخرين»، لافتاً في هذا الإطار الى حملة «لا انتخابات في ظل السلاح»، وموضحا أن ذلك يعني أن «لا انتخابات لأن السلاح باق ...». وشدد على أن «الانتخابات يجب أن تجري في موعدها وهذه مصلحة للجميع. ونحن نهيّئ لإقامة الانتخابات في موعدها»، مؤكداً أن أي قانون انتخاب بالنسبة إلى حزب الله سوف يحافظ له على حصته الانتخابية.

وإذ لفت إلى أن «هناك شعوراً لدى شرائح عدة من الناس بأنها غير ممثلة سياسياً»، رأى أن «النظام النسبي هو الأفضل»، مؤكداً أنه «لا يلغي أحداً، بل يلغي الأحادية في الطوائف. النسبية تتيح الفرصة أمام الثنائية أو الثلاثية، وهذا يعدّ تمثيلاً أفضل في المجلس، وحزب الله يؤيد النسبية ولبنان دائرة واحدة».

وتطرق إلى أحداث 7 و11 أيار 2008 وقال: «إذا كنا نريد انتخابات سليمة يجب على جميع الأفرقاء أن يتجنبوا التحريض. نحن عندما لا نرد ليس لضعف منا، بل حرصاً منا على البلد، وإلا فنحن لدينا معطياتنا ووثائق لما كان يعد لبيروت من استقدام آلاف المقاتلين واكتظاظ بيروت بالأماكن المسلحة استعداداً لإحداث فتنة سنية ـ شيعية. قد نكون حاضرين كل يوم للتعبير بلغة هادئة مع الآخرين، وبلغة تحريضية أيضاً، لكن أين يصبح البلد؟». وأكد أننا «فقأنا عين الفتنة وحفظنا المقاومة وقدمنا شهداء لا نخجل بهم، من أجل أن نقطع الطريق على الفتنة، وكنا حريصين على المسارعة إلى وأد الفتنة، لأن المؤامرة ووجهت بالفشل». وأضاف: «قلنا عن تلك الأحداث إنها مؤسفة لأنها كانت تريد أن تستخدم بيروت. ما حصل في بيروت هو مواجهة لها أسبابها. نحن صامتون حرصاً على البلد، لا ضعفاً. أما تيار المستقبل، فسيظل يستخدم التحريض حتى الانتخابات، وسيستخدم اللغة الطائفية. وأقول إن أحداث 7 أيار لم تكن حرباً بين السنّة والشيعة، بل هم من يأخذونها الى منحى طائفي»، داعياً إلى «عدم استخدام 7 أيار في سجالات قد تؤذي البلد، فالمناخ الموجود في المنطقة يكفي».

وإذ أشار الى أن «تيار المستقبل لا يمكن أن يدعي أحادية التمثيل لطائفة معينة»، لفت الى أن «35 % من الناخب السني أعطى في الانتخابات النيابية للخط المعارض لتيار المستقبل»، متسائلاً: «هؤلاء كيف سيعبرون عن أنفسهم في انتخابات على قانون النسبية؟»، وقال: «نقبل أن نحتكم إلى الانتخابات النيابية، لكن لم ولن نحتكم الى السلاح».

وتطرق السيد نصر الله إلى «حرب تموز التدميرية»، وإلى عملية إعمار الضاحية، وأوضح أن «الكل يعلم أن الهدف من حرب تموز كان سحق المقاومة، وإخضاع لبنان كجزء من متغيرات كبرى يُعدّ لها في المنطقة لإقامة شرق أوسط جديد، وإلحاق لبنان والمنطقة بالمحور الأميركي»، مؤكداً أن «الحرب فشلت في تحقيق أي من أهدافها». ولفت إلى «أننا نحتفل كما احتفلنا في 22 أيلول 2006 بالانتصار الإلهي الكبير، اليوم نحتفل بانتصار الإعمار على حرب التدمير، بل هو احتفال الصمود». وأشار إلى أن «هناك من راهن عند توقف الحرب على دفع الأمور الى أزمات اجتماعية. من هنا لم ننتظر الدولة، لأن الدولة بغض النظر عن إمكاناتها فهي بطيئة، وستحتاج الى الوقت. وكان أن استجاب آية الله السيد علي خامنئي لهذا الأمر، كما كانت استجابة من الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد، لدفع التعويضات، فقدمت إيران دعماً مالياً ومساعدات». وإذ أشار الى أن «أهم ملف بعد نهاية الحرب كان إيواء المهجرين وإعادة الإعمار والترميم»، لافتاً إلى تضرر أكثر من 100 ألف وحدة سكنية، أوضح أنه «أُنجز الجزء الاكبر من ترميم المنازل خلال الأشهر القليلة بعد الحرب».

واستطرد قائلاً: «نحن لم نعرف مال أيّ من الدول العربية التي قدمت دعماً مالياً لإعادة الإعمار بعد حرب تموز، ولا سيما أن هناك أموالاً قدمت لتنفق في الضاحية. وأقول أياً تكن الدول العربية التي وصل مالها الى الأهالي نتقدم إليها بالشكر، وشكر خاص لإيران شعباً ورئيساً لأنه لولا المال الايراني لما أنجزنا الإعمار في هذه السرعة».

«وعد»: ربيع الضاحية

فراس الشوفي

«منوّرة» كانت ساحة المربّع الأمني السابق في قلب حارة حريك. الضوء في الوجوه أكثر إشعاعاً من مصابيح البيوت والشوارع. اشتاق أهل المربّع إلى السيد. كان جاراً خفيف الظلّ في السلم، وبطلهم في الحرب. يشعرون بهالته، يسكن بينهم وفيهم. بين مبنيَي الأمانة العامّة لحزب الله القديم والجديد، شارعٌ تعشقه الرايات الصفراء. مبانٍ عمّرتها الإرادة، لا شيء غير الإرادة. خرجت «الحارة» من الركام. كل حجر في زاوية بيت هناك، يخبّر عن مدى الحقد الذي يختزنه عدوٌّ لا يقصد غير الأذى. اليوم، كلّ حجر معه قصّة، عن أطفال يضحكون فوق أكتاف آبائهم وعلى صدورهم صور الشهيد عماد مغنية، عن «زلغوطات» جنوبية وبقاعية. عن رجال إذا أرادوا هزموا جيشاً وعمّروا مدناً وصَدَقوا وعداً، لقد «عادت أجمل ممّا كانت».

لاحتفال «وعد» تجمهر عاشقو المقاومة وأهلها في شارعين متقاطعين. اكتظّ الشارعان قبل الموعد. في القلب منصّة، ستنشد عليها فرقة الولاية «نصرك هز الدّني»، وسيقول علي عبّاس أفضل ما تلهمه إياه ملكته الشعريّة، «عدنا يا ضاحية الشمس». قيادة حزب الله السياسية حضرت بقضّها وقضيضها. ممثلو الأحزاب والدولة أيضاً. بدا رامي الرّيس مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي وحيداً إلى جانب أشاوس «محور الشر»، جلس إلى جانب اللواء علي الحاج، وممثل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي العميد صبحي ياغي. مثله كان وزير المهجرين علاء الدين ترّو، لكن من سرق عدسات الكاميرات منذ لحظة دخوله حتى خروجه، كان زياد الرحباني. هو الظهور الثاني للرحباني في احتفالات المقاومة، الأول في مهرجان النصر عام 2006.

على خمس شاشات، حمل أطفال النصر «عادت أجمل» بالأخضر على خلفيّة بيضاء. في «الفيديو» أيضاً، المربع قبل وبعد، وسماء تنيرها المفرقعات بدل طيور الموت. تسمّر الحاضرون بانتظار السيد. كان صوت السيّد عالياً في حيّه. في الثانية الأولى من إطلالته، كان صامتاً. الصورة كفيلة بارتفاع القبضات وخفقان الأفئدة: «حاضرون في كلّ ساح، لن نترك السلاح، لبيك يا نصر الله». الصورة ترسم بسمةً على وجه زياد الرحباني. أم حسين، جارة السيد حسن لسنوات عشر في هذا الحي، لم تعد تحتمل الجلوس على كرسيّ. هي عادت منذ اللحظة الأولى لانتهاء حرب تموز، وأمضت ست سنوات لتختبر هذه اللحظة. لحظة يصدق فيها الوعد، وتتكسّر كلّ وعود العالم بتحطيم المقاومة وناسها، «السيد رفع راس الأمة».

تنتهي لحظة الإطلالة، تعود أم حسين وأترابها إلى الجلوس. هنّ سيربّين أبناءهن على الصلابة في استرداد الحقوق، سيعلّمن الصغار أن «هذه الأرض ملكٌ لنا، ولا حياة لنا على غيرها، ولا حياة لغيرنا عليها». رجال المقاومة مسمّرون أيضاً. «أبو زينب» لا يحيد بناظريه عن الشاشة. يصغي حتى النخّاع إلى ما يقوله السيّد: «الحرب هي أيضاً حرب إعمار، حرب ثبات، حرب صمود. المسألة ليست حيطان باطون نعمّرها ونسكنها، المسألة مسألة إرادة شعب». أبو زينب يريد أن «يخبّر العالم، في الداخل والخارج والقاصي والدّاني، أننا عدنا إلى الضاحية، إلى بيوتنا التي نحبّ، بفضل السلاح والإيمان».

على الرصيف، جلست طفلتان في شارع الزهور الجديد، فاطمة وسارة ابنتا الصفّ الأول الابتدائي. كانتا في عامهما الأول حين اندلعت الحرب وهدّت البيوت على رأس ساكنيها. على حضن كل صغيرة راية حزب الله، وعلى اللسان لهج بحب السيد.

وسط الركام الحاصل في المنطقة برمّتها من المحيط إلى الخليج، احتفلت المقاومة بإعادة الإعمار. «ليت السيد يستطيع السكن هنا من جديد» هي أمنية الجيران الصامدين، دائماً. لم يقل السيد كثيراً لناسه، كان يعيد تثبيت معنويات أناس معنوياتهم أصلاً تناطح أعمدة السماء.

نصر الله: الانتخابات يجب أن تجري في موعدها وهذه مصلحة للجميع (هيثم الموسوي)

وشدد على أن «اليد التي عمرت موجودة على الزناد دائماً، وكل مبنى سيهدم في الضاحية سوف تهدم في مقابله مبان في تل أبيب»، وقال: «كنا قادرين على ضرب تل أبيب، واليوم ليس فقط نحن قادرون على ضرب تل أبيب كمنطقة، بل أيضاً قادرون على ضرب أماكن محددة فيها، وفي كل فلسطين المحتلة، لقد انتهى الزمن الذي نخرج فيها من بيوتنا ولا يخرجون من بيوتهم، وانتهى الزمن الذي نهجر فيه ولا يهجرون، وجاء الزمن الذي سنبقى فيه وهم الى زوال».

ودعا السيد نصر الله الدول العربية الى «مد يد المساعدة في غزة لتمكين أهلها من إعادة بناء بيوتهم»، وناشد «الحكومات العربية والعراق، بما أنه رئيس القمة العربية، الوقوف وقفة جليلة تجاه الأسرى المضربين عن الطعام، والقيام بمبادرة لرفع الموضوع الى مجلس الأمن». ورأى أن تأليف ما يسمى حكومة «وحدة وطنية» في اسرائيل «مؤشر يجب التوقف عنده، وهذا مؤشر يجب أن يدرس».

وتساءل: «الى متى يجب أن تستمر معاناة سكان مخيم نهر البارد»، مؤكداً رفض تحويل الفلسطينيين الى جالية في لبنان، مشدداً على وجوب «إعطائهم حقوقهم كلاجئين وهي حقوق محقة».

وتطرق إلى ما يجري في البحرين، مشيراً إلى أن السلطة تعمل على دفع الأمور الى مواجهات مسلحة، داعياً المعارضة إلى الصبر والمحافظة على حراكها السلمي.

وفي الموضوع السوري، دان السيد نصر الله العملية الانتحارية التي حصلت في دمشق، مشيراً إلى أنه «لأمر مضحك أن يُتهم النظام السوري بالتفجيرات والعمليات الإرهابية». وأكد أن «الأيدي التي عبثت بالعراق وشعبه ومؤسساته من دون أيّ حس إنساني، هي الأيدي ذاتها التي تريد أن تدمر سوريا»، وإذ سأل: «هل العمليات الانتحارية هي التي ستقوم بالإصلاح في سوريا؟»، أكد «أننا نزداد قناعة بأن هناك من يريد تدمير سوريا، وذلك فقط لأنهم يريدون التخلص من الداعم الأساس للمقاومة في فلسطين، وللمقاومة في لبنان، وقد انتصرنا وذهب مشروع جورج بوش في إقامة شرق أوسط جديد أدراج الرياح».

وإذ أشار إلى فتح النظام باب الإصلاح، لفت السوريين إلى أنهم أمام منهجين: «منهج بحل الأمور سياسياً من جهة، وعقل تدميري وجهات مستعدة لتقديم الانتحاريين، وليس بالضرورة أن يكونوا سوريين، من جهة أخرى».

تقرير

هجوم جنبلاط على قهوجي: تمهيد للفراغ في قيادة الجيش؟

بين ازمة الانفاق الحكومي التي تشتد على الجيش وبين ابقاء مشروع التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي في الادراج، اسئلة كثيرة وهواجس منها سياسي ومنها مسيحي من احتمال حدوث فراغ في احد المواقع المارونية الاولى

هيام القصيفي

لم يقفل رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط الباب امام الاجتهادات التي تناولت موقفه التصعيدي الاخير في صوفر تجاه الجيش وقائده العماد جان قهوجي. لا بل انه ذهب ابعد من ذلك. لم يرسل اي اشارات توضيحية، وتعمد التأكيد في اوساطه بعد احتفال صوفر ان قراره رفض التمديد لقائد الجيش قرار نهائي، ولن يرجع عنه. رغم ان محدثيه لفتوا نظره الى ان رئيس الاركان وليد سلمان الذي اختاره قبل نحو سنة سيحال بدوره على التقاعد قبل شهر من قهوجي.

حسم جنبلاط بذلك التأويلات التي كانت تراهن على احتمال تليين موقفه ربطاً بالاستحقاقات الجارية، وبتحالفاته الداخلية مع الاكثرية. لكنه بدا في الايام الاخيرة متشبثاً بموقفه، ولا يهادن فيه، ولا يرفع الصوت من اجل المناورة للحصول على ما يريده في مكان آخر. اذ ثمة من ربط موقف جنبلاط بالاحداث السورية، وآخرون ربطوها بتوقيف الجيش باخرتي السلاح اخيراً. لكن، للسياسة شأن آخر، فجنبلاط بتصويبه مبكراً على التمديد لقائد الجيش، بعد فترة من حسن العلاقة ومن زيارة اليرزة واستقباله قهوجي في المختارة، رفع الملف من الدائرة الضيقة ـ بعدما ارسل وزير الدفاع مشروع التمديد لقائد الجيش سنتين الى رئيس الوزراء نجيب ميقاتي .ليطرحه أمام المسيحيين وامام الاكثرية نفسها، ولا سيما ان التوقيع على المشروع يفترض أن يحصل قبل نهاية العام.

ما هي المحصلة التي خلص اليها المدافعون عن فكرة التمديد؟

تنتهي ولاية قائد الجيش في ايلول عام 2013، لكن ولاية رئيس الاركان تنتهي قبله بشهر واحد. وبذلك تفرغ قيادة الجيش من المسؤولين الاول والثاني، وقانون الدفاع لا يلحظ مسؤولاً ثالثاً يمكنه تولي المسؤولية، بخلاف ما هو الامر مثلا مع حاكمية مصرف لبنان، مع فارق المهمات بين الموقعين. فالفراغ في المؤسسة العسكرية يعني تعطيل مهمات الجيش وتفريغ العمل العسكري. فجيش بلا توقيع اوامر من قائده، يعني تحويل كل قائد لواء او فوج او اي مسؤول آخر سلطة قائمة بذاتها بلا مرجعية.

والمدافعون عن فكرة التمديد، ربطوها حينها بالانتخابات النيابية المقررة في الربيع المقبل، والتي يمكن الا تؤدي نتائجها الى تأليف حكومة في وقت قصير، قياساً الى التجارب المرة في تشكيل الحكومات. والتجاذب السياسي الحاد الذي تعيشه مكونات الحكومة اليوم في ما بينها وبينها وبين المعارضة، يزيد من هواجس الخائفين من فراغ في المؤسسة العسكرية، وذلك ارتباطاً بأمرين، اولاً احتمال تأثيرات الوضع السوري على الوضع اللبناني من الآن والى العام المقبل تاريخ اجراء الانتخابات النيابية، وتأجيل الانتخابات امر وارد في بلد مثل لبنان كما حصل سابقاً، وكذلك عدم امكان تشكيل حكومة. واستطراداً، هل يمكن الانتخابات ان تفرز اكثرية واضحة تمكنها من تأليف حكومة من لون واحد، في وقت قياسي، يجعلها قادرة على ترتيب التعيينات في المواقع الحساسة في مهلة أربعة أشهر؟

لكن الاعتبار الثاني هو ان العرف الذي حكم طويلا قضى باختيار رئيس الجمهورية عند انتخابه قائد الجيش الذي يرافقه طوال فترة ولايته. ما يعني انه من العبث اختيار قائد جيش جديد في ايلول عام 2013، لمدة تسعة اشهر قبل انتخاب رئيس جديد للجمهورية. ورئيس الجمهورية ميشال سليمان جدد اكثر من مرة موافقته على التمديد لقهوجي انطلاقاً من اعتبار اوّلي خبره بنفسه حين كان قائداً للجيش، وهو الفراغ في المؤسسات الدستورية، وما يعنيه هذا الامر. والاهم انه كقائد سابق للجيش، يعرف خطورة ابقاء المؤسسة العسكرية بلا رأس الهرم، وهو امر لم يحدث في تاريخها، رغم ما مرت فيه من انقسامات وعثرات خلال الحرب. وهو كرر التزامه اكثر من مرة بالاستمرار في العمل مع قهوجي الى حين انتهاء ولايته.

اما المدافع الثاني بقوة عن التمديد لقهوجي فرئيس مجلس النواب نبيه بري، وهو ابلغ ذلك كل من يعينهم الامر. ورغم ان رئيس الوزراء موافق على ذلك ايضاً، الا ان موافقته النهائية مرتبطة بتوافق جميع الاطراف، في حين ان رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون ليس بعيدا عن هذا الجو ايضاً. وحده تيار المستقبل لم يجهر بموقفه، وكذلك القوات اللبنانية. والنقطة الثالثة تتلخص بالسؤال الآتي: لماذا كلما اقتربت ازمة ما من موقع ماروني من المواقع المارونية الاولى، تبدأ القوى السياسية على اختلافها، بالتصويب عليها، لتقول كلمتها الفاصلة قبولاً او رفضاً؟ وهو امر لم يحصل مع اي من المواقع الاسلامية الاخرى. واختيار العميد عباس ابراهيم لمنصب المدير العام للامن العام افضل دليل على ذلك. من هنا دقة الكلام حول موقع مسيحي ـ ماروني، وامكان قبول المراجع السياسية والروحية المارونية مثل بكركي كلمتها فيه، خشية ان يطاله الفراغ.

تنتهي ولاية قائد الجيش في ايلول عام 2013 وولاية رئيس الاركان تنتهي قبله بشهر واحد

والنقطة الرابعة هي انه لا يمكن لأي طرف ان يعزل الحسابات الشخصية عن الحملات السياسية، ولا سيما ان موقعاً كقيادة الجيش يفتح الباب امام احلام كثيرة. فجنبلاط يتهم قهوجي بانه يسعى الى التمديد من اجل بقائه في السلطة الى حين انتخابات الرئاسة، ويتهم عون بأنه يمهد للعميد شامل روكز لقيادة الجيش، في حين ان عددا من الضباط الكبار المحسوبين على 8 و14 آذار بدأوا يجرون اتصالات بعيدة عن الاضواء، وتقديم اوراق اعتماد، تحسباً لعدم التمديد لقهوجي، حتى ان بعض الاسماء اصبحت معروفة في الصالونات السياسية.

وتبقى ايضاً جملة اسئلة مرهونة بكثير من المتغيرات: لماذا مدد لحاكم مصرف لبنان ايام المأزق الحكومي، من دون اي اشكالات سياسية؟ ولمصلحة من التداول اليومي بمشروع التمديد في الخطب السياسية وفتح بازار الاستثمار السياسي حوله، فيما تضغط الازمة المحيطة بلبنان، وتتضاعف الهواجس الامنية من منطقة الى اخرى؟ وهل يمكن لبنان ان يتحمل مزيداً من الضغط السياسي على الجيش، رغم بعض ملاحظات القوى السياسية عليه، وترحيب البعض الآخر ومنهم ديبلوماسيون غربيون، بضبطه الوضع في ظل الاحداث السورية، فيما تشتد عليه اليوم ازمة الانفاق الحكومي الى حد تهديد العسكريين بلقمة عيشهم؟ وهل تقبل القوى السياسية، ايا كانت هويتها، ان يتحول الضغط على الجيش انكفاءً تدريجياً لحركته على الارض، وكل زعيم سياسي يعرف تماماً حساسيات منطقته وخطورتها؟

في الواجهة

الجميل: الثورة السورية ليست في صلب اهـ

خلافاً لشركائه في 14 آذار، لا يستخدم الرئيس أمين الجميّل الأزمة السورية لشدّ عصب المحازبين إلى انتخابات 2013. ولا يجعل من المواجهة مع النظام السوري والانخراط في حملة إسقاطه شعاراً لمعركة استعادة الغالبية. يتمسّك بالحياد عمّا يجري هناك لتجنيب لبنان ارتداداته

نقولا ناصيف

يؤكد الرئيس أمين الجميّل مجدّداً موقفاً يُميّزه، منذ أشهر، عن حلفائه في قوى 14 آذار في مقاربة أحداث سوريا، بعدما شاركهم في شعارات التحقيق الدولي في الاغتيالات السياسية ثم المحكمة الدولية وسلاح حزب الله ـ وهي ملفات لبنانية ـ في انتخابات 2005 و2009، يبتعد عن الرئيس سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، وكذلك عن رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، برفضه إدخال ملف خارجي لا علاقة للبنان به في صلب استحقاق يديره اللبنانيون بأنفسهم، ولا يريدون تدخّل الآخرين فيه هو انتخابات 2013. يفصل الجميّل تماماً بين الانتصار في انتخابات 2013 واستعادة الغالبية النيابية، وبين الانتصار على الرئيس بشّار الأسد في المعركة التي يخوضها ضد معارضيه على السلطة في بلاده. لا يبدو الجميّل متيقّناً من سهولة إسقاط الأسد قريباً. يختلف مع حلفائه أيضاً على تسمية «المجلس الوطني اللبناني» لقوى 14 آذار ويرفضها، ويريد استعادة تجربة «لقاء البريستول» إطاراً للتحالف: «تسمية المجلس الوطني غير متفق عليها ولا أؤيدها. لسنا مجلساً وطنياً بل حركة سياسية، ولا يسعنا أن نزعم ذلك».

يقول إنه لا يتوقع أن ينقز حلفاؤه من شعار الحياد الإيجابي الذي أطلقه قبل أشهر، واستفاض في الحديث عنه الثلاثاء في محاضرته في «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية»، عندما اختار حياد اللبنانيين عن الثورة والصراع الدائر في سوريا، وتجنّب التدخّل في شؤونها لانتزاع الذرائع التاريخية لدمشق بغية التدخّل في لبنان.

لا ينسى الجميّل التذكير بحقبة طويلة، بين منتصف الخمسينات ونهاية الستينات، وجّهت خلالها الأنظمة المتعاقبة هناك، قبل حزب البعث وبعده، الاتهام إلى لبنان بالتدخّل في شؤونها ورعاية المعارضين وحماية قادة انقلابات سابقة وتوفير ملاذ لهم من الملاحقة، وتحريضهم أحياناً وتسهيل اجتماعاتهم لتحضير انقلابات على الانقلابات. لا ينسى كذلك ردّ الفعل السوري بتصفية الحساب مع لبنان والتلاعب بمصيره وإرادته في مرحلة الوصاية. لا ينسى أن يذكر أن أحداً ممّن توالوا على حكم سوريا، قبل الانقلابات العسكرية وبعدها بمَن فيهم رجال المرحلة الديموقراطية بين مطلع الأربعينات وآخرها، لم يغمض له جفن عن لبنان، ويظلّ يعتقد بضراوة أنه قطعة من سوريا. شأن نظرة تاريخية مماثلة لم يتخلّ عنها مرة حكّام العراق، على مرّ العهود، إلى الكويت على أنها قطعة منه إلى أن حدث ما حدث عام 1990.

يقرأ الجميّل الجغرافيا والتاريخ على السواء عندما يحدّد موقفه من سوريا وأحداثها، على نحو ما كان خَبِره عن تماسه المباشر، السلبي والإيجابي، طوال ست سنوات رئيساً للجمهورية في قممه مع الرئيس حافظ الأسد والعلاقة المترجّحة مع نائب الرئيس عبد الحليم خدام.

يقول في شرح موقفه من الحياد الإيجابي: «لا مبرّر لأن ينقز أحد من حلفائي. ولا يُوجد موقفنا مسافة معهم لأننا منسجمون مع أنفسنا. موقف حزب الكتائب جزء من تقليد درجنا عليه تاريخياً. خضنا معركة شرسة ضد الرئيس جمال عبد الناصر عام 1958. لكن ذلك لم يمنع عبد الناصر من محاورة بيار الجميّل السنة التالية وتوجيه دعوة رسمية إليه، وإجراء محادثات معه، وتقليده وشاح النيل الأكبر بعد كل الذي حدث بين الطرفين عام 1958. طوى عبد الناصر الصفحة بمبادرة منه وبلا وساطة. كذلك الأمر مع ياسر عرفات. كان بيار الجميّل محاوره الدائم في أحلك الظروف. زارنا في بيتنا في حيّ اليسوعية، وأجرينا حواراً طويلاً إبّان حرب السنتين. مع سوريا كانت الزيارات مكوكية. يزورنا مسؤولون سوريون ونزورها، بيار الجميّل وأنا وبشير وكتائبيون كثيرون من أجل مناقشة الأزمة والعلاقات اللبنانية ـ السورية. لم ينقطع الحوار بيننا وبين الإيرانيين منذ بدء المرحلة الإيرانية في لبنان عام 1985، وظللنا على اتصال مستمر بالسفارة. هذه هي قراءتنا إذاً. أياً تكن الخلافات ثمّة مصلحة لبنانية في اتخاذ موقف عقلاني غير انفعالي في مقاربة كل المشكلات الناشئة، فكيف إذاً كانت الأزمات أكبر من لبنان، طابعها إقليمي ودولي يخشى أن تجعلنا جميعاً، كلبنانيين، ضحية صراع المحاور. لبنان بلد صغير ليست لديه المقدرة على الاحتمال عسكرياً واقتصادياً، وتُضاعف تركيبته التعدّدية الداخلية من دقة الموقف والخيارات. لهذا دعوت ولا أزال إلى الحياد الإيجابي».

كيف يصفه؟

يقول: «الحياد الإيجابي متحرّك وديناميّ، وأميّزه عن الحياد السلبي الذي يعني التفرّج. أعني أن يستفيد لبنان من تركيبته وموقعه كي يلعب دوراً مؤثراً في خضم صراعات المنطقة، وهذا ما سعيت إليه في مؤتمر الضبية في كانون الثاني الماضي، وطرحي الشرعة ـ الإطار للأنظمة المنبثقة من الثورات العربية، وكذلك زياراتي مصر وتركيا وبلجيكا. ناقشت الأمر مع الأزهر والجامعة العربية، وعرضت في مجلس الشيوخ الإيطالي اقتراحاً بمشروع مارشال عربي من أجل العالم العربي يذكّر بمشروع مارشال الغربي على أثر الحرب العالمية الثانية، بدءاً بالتركيز على ثقافة الحرية والديموقراطية وصولاً إلى الإنماء والاقتصاد».

وهل يرى سوريا دخلت الفوضى، يجيب: «أخشى أنها دخلت فعلاً مرحلة الفوضى وعدم الاستقرار. قال لي أحد الآتين من هناك أخيراً: في النهار يسيطر نظام الأسد على البلاد، وفي الليل تسيطر المعارضة. وهذا مؤشر إلى أن الأزمة الدموية طويلة، كأننا نعيش توازن الرعب بين الطرفين، وكلاهما عاجز عن حسم المعركة لمصلحته ضد الآخر. أضف عدم رغبة الدول الكبرى في التدخّل العسكري على غرار ما حصل في ليبيا. ما يجري هناك مسؤولية النظام أولاً. أردّد دائماً عبارة للسياسي الفرنسي الذائع الصيت تاليران هي أن حربة البندقية يمكن استعمالها لكل شيء سوى الجلوس عليها. قامت شرعية النظام السوري على القمع وكبت الحريات والإرادات ومنع نشوء الأحزاب، وعلى النظام الأمني وتعطيل الحياة السياسية. طبيعي أن يقود ذلك إلى هذا الكمّ من الاحتقان الذي رأيناه ولا نزال، منذ أكثر من سنة، في الثورة الشعبية هناك».

يضيف الجميّل: «طبعاً أنا أخشى ارتدادات ما يحصل على لبنان الذي يتأثر كثيراً بسوريا، وخصوصاً في مثل الظرف الحالي لأسباب شتى، منها وجود مئات الألوف من العمال السوريين الذين يمكنهم نقل الصراع إلى لبنان، فضلاً عن الانقسام الحاد الذي يضرب اللبنانيين بين مؤيد لنظام الأسد ومعارض له. ماذا لو انتقل هذا الصراع بضراوة مماثلة إلى الساحة اللبنانية، وقد اختبرنا وضعاً مشابهاً في مطلع السبعينات وكانت خلفيته

لبنان أولاً وليس سوريا عنوان 2013 (أرشيف ـ مروان طحطح)

رسائل إلى المحرر

مديرة سابقة وتحقيق في بداياته

ورد في صحيفتكم - العدد 1703 تاريخ 2012/5/10، وتحت عنوان «حجز أموال لبنك البحر المتوسط بسبب اختلاسات»، معلومات مطرزة تطريزاً إيحائياً هدفه إيذاء مصرفنا لاعتبارات لا علاقة لها بالعمل المصرفي. إن الشكوى التي استوحت جريدتكم المعلومات منها لا يزال التحقيق القضائي فيها في أول مرحلته ولم يحصل فيها أي استجواب بعد وهي تتعلق بمديرة سابقة وتستند إلى وقائع مزعوم حدوثها بدأت وانتهت قبل أربع سنوات. وقد اتخذ مصرفنا الإجراءات القضائية اللازمة في هذا الخصوص.

الجدير بالذكر أن لا علم لمصرفنا بحجز على أمواله، وفي مطلق الاحوال وفي حال حصل هكذا حجز، فإن لا تأثير له على مصرفنا لا سيما أن المبلغ الذي يطالب به السيد أندره الفتريادس كل من المديرة ومصرفنا في هذه القضية قدّره في شكواه بمبلغ د.أ.//63000// (ثلاثة وستون ألف دولار اميركي).

إن مصرفنا ينفي صحة الأقوال المنسوبة إليه من قبل صحيفتكم وسوف يراجع القضاء المختص محملاً إياها كامل المسؤوليات الناتجة عن التشهير به والاساءة لسمعته وعن الاضرار التي قد تلحق به وبالقطاع المصرفي ككلّ من جراء إمعانها في حملتها الإعلامية المغرضة والمضللة، ويبقى محتفظاً بكامل حقوقه حيال ذلك.

بنك البحر المتوسط ش.م.ل

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تمامات المسيحيين

المعركة على المقاومة الفلسطينية بين مَن هو معها ومَن هو ضدها؟ هل يريد الشعب اللبناني فعلاً العودة إلى هذه التجربة، ومَن هو المستفيد؟ المؤسف في الوضع الراهن أن العقلانية غير مجدية وغير مرحب بها. موقفنا مستمد من تجربتنا واقتناعاتنا، ومن الثمن الباهظ الذي دفعناه بسبب صراعات الغير على أرضنا، وإقحام أنفسنا في صراعات أكبر منا من دون أن نكون قادرين على التأثير فيها».

لا يلمس أي تناقض بينه وبين الحريري وجنبلاط وجعجع في الموقف من سوريا. لم يفاتحه أي منهم في التمايز «لأن الجميع يعرف الجميع. هم يعرفوننا تماماً. تحالفنا قائم على معرفة أحدنا بطروحات الآخر وتوجّهاته. وهذا عنصر غنى لفريق 14 آذار. لسنا من المؤسسات الأحادية الاتجاه والمتحجّرة، بل فسيفساء على مثال لبنان وصورته، خصوصاً وأن المواقف لا تتناقض في جوهرها. لا خلاف على الإطلاق على المبادئ. جميعنا نرى أن النظام في سوريا يجب أن يتغيّر، وأن الحرية والديموقراطية ينبغي عودتهما إلى هذا البلد بعد طول اغتراب، وأن السياسة التي يتبعها المحور السوري ـ الإيراني مضرّة بمصلحة لبنان واستقراره، في حين أن التباين بيننا وبين حلفائنا يكمن في التفاصيل والمنهجية. ما يجمعنا أقوى ممّا يُفرّقنا. بل نلاحظ أن عدداً من قيادات 14 آذار يعود في مناسبات شتى ـ وما أكثرها ـ إلى الطروحات نفسها التي نقول بها في حزب الكتائب. وليد جنبلاط يعود إلى هذا التوجّه أحياناً، وكذلك الرئيس فؤاد السنيورة يلتقي في معظم الأحيان مع مواقفي في عدم إقحام لبنان في صراعات ونزاعات أكبر منه».

> يرى سوريا دخلت الفوضى ويرفض «المجلس الوطني» لـ 14 آذار
>
> مع الحريري وجنبلاط في رفضهما النسبية ولنبحث عن سواها

يُعارض الجميّل طرح الأزمة السورية و«إسقاط النظام» شعاراً لانتخابات 2013 على نحو الحريري وجنبلاط وجعجع: «طبعاً لا أؤيد هذا الشعار للانتخابات النيابية، بل أريد شعار لبنان أولاً والتركيز على الشأن اللبناني. هناك ما يكفي من المشكلات الداخلية التي يعاني منها المواطن في حياته اليومية. حرّي إذاً أن لا نقحمه في استحقاق دستوري في قضايا لا تعالج مشكلاته، وقد تلهيه عنها وتتسبّب في مضاعفة الانقسام الداخلي. هل يسعنا تجاهل المشكلات المزمنة للضمان الاجتماعي والكهرباء والاستشفاء والبطالة والرواتب والتربية والشيخوخة والغلاء وحال الطرق والفساد المستشري والهجرة، وسواها من الأزمات التي باتت لا تحصى. لدينا ما يكفي منها كي نستمدها شعاراً لانتخاباتنا. إلى ذلك كله، أنا كمسيحي من جبل لبنان لا تجتذبني أو تستهويني الشعارات الخارجية. تهمني المشكلات الداخلية قبل الملف النووي الإيراني والثورة السورية. قد تكون لتيّار المستقبل خصوصية معينة تحمله على اتخاذ موقف مؤيد للثورة في سوريا وشعار لشدّ العصب، ولا أريد الخوض فيها. لكن بالتأكيد لا تقع الثورة السورية في صلب اهتمامات المسيحيين، ولا تدخل في اهتماماتهم شأن إنماء مناطقهم ووقف هجرتهم وضمان سلامتهم والعيش الكريم. أقول ذلك عن شعار انتخابات 2013، كما أقول عن التذرّع بالثورة السورية لتأجيل الانتخابات. موقفي واضح، وهو تحييد لبنان عن أزمات المنطقة ومحاورها قدر ما يسعنا، واحترام مقتضيات الوحدة الوطنية والاستحقاقات الدستورية. يقتضي عدم ربط هذين الشرطين بأحداث المنطقة، وتالياً رفض تأجيل الانتخابات أو تعطيلها بسبب سوريا أو سواها ممّا يجري في المنطقة، والإصرار على إجرائها في موعدها».

يتجنّب الجميّل تحديد رأيه في قانون الانتخاب في ظلّ تناقض مواقف حلفائه: الحريري وجنبلاط يرفضان مشروع النسبية ويتمسّكان بقانون 2008، وجعجع يرفض قانون 2008 ويطلب صيغة أخرى. يعقب الجميّل: «يجب أن يحظى قانون الانتخاب بحدّ ادنى من إجماع القوى السياسية عليه، ولا يجوز تفصيله على قياس فريق دون آخر. من هنا تشاورنا الدائم في لجنة بكركي وخارجها، واللقاءات التي نعقدها مع حلفائنا وأصدقائنا في تيّار المستقبل والحزب التقدّمي الاشتراكي. المهم توافقنا مع الحلفاء الذي يدفعنا إلى التضامن مع تيّار المستقبل والحزب التقدّمي الاشتراكي في رفضهما مشروع النسبية. علينا البحث عن حلّ آخر».

كلام في السياسة

من يحمي كل هذه المافيات؟؟

جان عزيز

لا شك أن ثمة أزمة نظام في لبنان. وهي أزمة استعرت وتفاقمت منذ الانسحاب السوري سنة 2005، إذ دخلنا بعده في مرحلة إدارة لأزمة النظام. وذلك لأسباب قد تستحق تفصيلاً لاحقاً، لكنها لا تعني إطلاقاً أن الانسحاب المذكور كان خطأً، بل كان عين الصواب والحق، وكان فرصة تاريخية أُهدرت ولن تعود أبداً.

وسط محاولاتنا كالعميان تلمس سبل إدارة تلك الأزمة، جاءت زلازل المنطقة وفوضاها سنة 2011، لتضيف الى أزمة النظام، أزمة في إدارة الأزمة نفسها. ومن دون أن يعني ذلك قطعاً أن تلك الزلازل لم تكن مفهومة أو واجبة أو ضرورية، مقارنة بزمن الاستبداد والبؤس السابق.

لكن ثمة بُعداً آخر لمعاناة الإنسان عندنا، الإنسان الفرد، المواطن. ولمعاناته تحديداً في كرامته، وفي عمق كرامته البشرية، بُعد لاعلاقة له ربما بأزمة النظام، ولا بأزمة إدارة أزمته. إنها أزمة خاصة، من نوع آخر، أكثر بساطة وآنية ومعيشة وموضوعية، من كل تلك الأزمات المجردة. ما هي عوارضها؟ هذه أمثلة يسيرة من فيض كثير:

يروي مواطن في بلدة متنية وسطية أن مالك عقار يقع تماماً قبالة منزله، حصل على رخصة تشييد بناء. عند التنفيذ، وهو ما يجري حالياً، شطحت مركنتيلية المالك، فأضاف طابقين اثنين الى مستوى الارتفاع القانوني. تقدم المواطن المتضرر من هذه المخالفة المشهودة والصارخة بشكوى أمام الجهة المحلية المسؤولة عن المنطقة. فصدر قرار إداري لصالحه. توقف العمل في المخالفة أياماً قليلة، ثم استؤنف بشكل طبيعي. عند المراجعة، تبين أن إرادة نافذة فرضت على الجهة المحلية قلب قرارها السابق. ذهب المواطن الى قضاء العجلة. حصل على حكم. نُفذ لأيام أخرى.. قبل أن يلقى مصير زميله البلدي، إذ نُقض بقرار قضائي لاحق، عاكس الأول ولحس تواقيعه. تدخّلت إدارة مرجع كبير في الدولة، من دون جدوى، لأن هذا المثل نموذج عن آلاف في تلك «الدويلة» الخاصة. علماً أن البعض يبررها بعبارة واحدة: عندما تزيلون مخالفات الضاحية، «تعوا لعنا»...

من المتن الى كسروان، ومن الوسط الى الساحل، يروي أهالي جونيه أن أحد المطاعم بات له فجأة قبل أيام، وفي غضون ثلاث ليال ليلاء، مرفأ خاص في قلب البحر. بغتة وفي ظل ورشة ظلامية فرخ له «سنسول» يخرق الأملاك البحرية و«يخوزق» الصالح العام والملك العام والذوق العام. رغبة المطعم هي أن يستقبل مرتاديه بحراً على يخوتهم الفارهة. وأصحاب تلك لا يعوزهم من يقدر على إغماض عيون السلطة ثلاث ليال فقط، هي من تنام أصلاً نومة أهل الكهف.. فضلاً عن تغطية نافذ في المنطقة، قادر على إثارة وجع الرأس، حرفياً الوجع، وحرفياً في الرأس. لا ملاحقة قضائية للمخالفة؟ يجيبك ابن جونيه: ثمة راهب من الكسليك خطفه معروفون، ولم يتحرك قاض...

من البحر والمتن، إلى متن دائرة خدماتية في إحدى الوزارات. يرأسها موظف لم يبق له في الخدمة غير ستة أشهر قبل تقاعده. لذلك بدأ حملة من الاتصالات الهاتفية، شملت مسحاً كاملاً لجميع «الزبائن» التقليديين أو المحتملين لدائرته. الرسالة صريحة وواحدة: أي معاملة لديكم، لأي مشروع حالي أو مستقبلي، ننجزها الآن مع حسومات كبيرة وتنزيلات فعلية. الأوكازيون مفتوح للأشهر الستة الآتية. بعدها، يخلق الله ما لا تعلمون. وفي ظل «الشغل الخفيف» وقاعدة «يذهب الجوعان ويأتي الفجعان»، توقعوا ارتفاعاً أكيداً في تسعيرة الخلف. لذلك نصيحة «غير مجانية»، لحقوا حالكم...

من الوزارة إلى الشطارة، يروي مهندسون أنه منذ مدة صدر عن الدوائر المختصة تعميم يفرض وجود محطة تكرير للمياه المبتذلة، ضمن كل مشروع بناء يقدم طلب ترخيص لتشييده. محاولة حداثة وتطوير بيئي في هذا البلد الواقع بين مزبلة النورماندي ومجارير الليطاني. لكن المشكلة أن أي إدارة رسمية لم تلحظ ماذا ستفعل تلك الأبنية بالمياه الناتجة من محطات التكرير المفترضة. النتيجة نظام غير صالح للتطبيق، وباب لمدخول إضافي لسلاطين المراقبين والمفتشين. كلفة المحطة مع مأزقها اللاحق، نحو 20 ألف دولار أميركي لبناية سكنية متوسطة. كلفة مفترضة يُعفيكم منها المراقب السربست، بعملية «مناولة» تراوح بين ألفين و3 آلاف دولار. مزراب ذهب فعلي. ما جعل أحدهم يجتهد أكثر: جاء بمحطة تكرير نموذجية، يركبها لساعات، لحظة حضور المفتش، ثم يفككها وينقلها الى بناية الزبون التالي. على طريقة «معاينة الميكانيك»، حيث يقال إن نصف العبارة الأول غائب، لا معاينة، اما نصفها الثاني فحاضر دائماً، في وطن يتساجل زجالوه من السياسيين والمثقفين، هل هو مئتوج ستة آلاف سنة حضارة مضت، أم هو مشروع لقاء حضاري لستة آلاف سنة آتية من العولمة...

قبل كل قضاياكم الكونية، حلوا لنا واحدة من هذه، إن كنتم تقدرون.

علم وخبر

تأنيب نائب

سمع أحد نواب عكار تأنيباً شديداً من مطران رعيته على خلفية مواقفه بشأن الأزمة السورية، فدعاه إلى الكف عن ترداد ما يطلبه تيار المستقبل منه، دون أية مراعاة لمشاعر أبناء طائفته. وسأله إن كان في عائلته نفسها شخص واحد يشاركه الحماسة نفسها لإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، قبل أن يتضح البديل ودور الإسلاميين وطريقة تعاملهم مع المسيحيين.

عونيو الشوف يختارون مرشحيهم

تعقد هيئة الشوف في التيار الوطني الحر خلوة تستمر اليوم وغداً في دير شوفي شبه مهجور، يشارك فيها مئة ناشط، ثلثهم تقريباً من إقليم الخروب، وثلث آخر من بلدات درزية، وتتخللها ثلاث محاضرات سياسية، وورش تدريبية على وسائل التواصل مع الناخبين، والتعامل مع وسائل الإعلام. ستشهد الخلوة نقاشات مطولة في أسماء المرشحين المحتملين، التي يُفترض رفعها إلى الرابية، بعد تأكيد العماد ميشال عون لهيئة الشوف في لقائهما قبل ثلاثة أيام أنه ليس لديه ثوابت أو مرشحون أكيدون حتى الآن، وينتظر منهم رفع أسماء يرون أن حامليها مؤهلون لخوض الانتخابات.

نقولا لا ميشال

حُسم النقاش بشأن الترشح عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة الأشرفية بين الأخوين نقولا وميشال توييني لمصلحة الأول. فتقرر مبدئياً إعلام من يعنيهم الأمر أن نقولا توييني لا ميشال هو المرشح. مع العلم أن حظوظ التوينيين في الانضمام إلى لائحة 14 آذار معدومة، نظراً إلى وجود عدة مرشحين أرثوذكس يتمتعون بالأولوية هناك لشغل مقعد النائبة نايلة توييني، أما على لائحة التيار الوطني الحر، فيفترض أن حظوظ نقولا أفضل من ميشال، نظراً إلى التجربة العونية السيئة مع «ميكي» توييني في الدورة السابقة.

ما قل ودل

يُعدّ عدد من الموظفين المصروفين من مؤسسات تيار المستقبل لتوقيع عريضة احتجاج على التأخير الحاصل في تسديد تعويضاتهم

المالية، بعد مضي نحو ثلاثة أشهر على صرف بعضهم. وينوي الموظفون المصروفون رفع هذه العريضة إلى الرئيس سعد الحريري، أو إلى مكتبه في بيروت، في خطوة تمهيدية لرفع الصوت بأشكال أخرى للمطالبة بحقوقهم.

المشهد السياسي

أصحاب الأفران يفرضون سعرهم: ربطة الخبز بـ 2000 ليرة

هل يستفيق اللبنانيون على سعر جديد لربطة الخبز؟ الإجابة عن هذا السؤال سنشهدها اليوم، إذ أكد رئيس نقابة أصحاب الأفران علي إبراهيم في حديث مع «الأخبار» أن سعر ربطة الخبز سيكون اليوم 2000 ليرة مع رفع وزنها الى 1200 غرام، فيما شدد وزير الاقتصاد نقولا نحاس في اتصال مع «الأخبار» على أن أي فرن سيتلاعب بسعر ربطة الخبز ووزنها سيكون مخالفاً، وستؤخذ بحقه الإجراءات اللازمة، لافتاً الى أنه خلال اجتماعه أمس مع نقابة أصحاب الأفران أكد الاتفاق السابق، أي بقاء وزن الربطة على 900 غرام، وسعرها على 1500 ليرة. وطرح أصحاب الأفران أن يرفعوا سعر الربطة إلى 1800 غرام مقابل زيادة سعرها الى 3 آلاف ليرة، وقلت إنه لا مشكلة في وضع ربطات من الخبز بهذا الوزن وهذا السعر، إلا أن ذلك لا يلغي أن تتوافر في السوق كذلك ربطات بـ 900 غرام على أن تلبي حاجة المواطنين. وشدد نحاس على أنه اتفق مع اصحاب المطاحن على تسليم الطحين الى الأفران بعد خفض سعره 10 الاف ليرة، ومن دون تقديم دعم لسعر الطحين. من جهتها، أكدت مصادر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «سعر ربطة الخبز غير خاضع للتلاعب».

الأموال متوافرة والمطلوب القوننة

أزمة الخبز المستجدة والمضافة إلى المشكلات الحياتية العديدة، توازت مع استمرار الأزمة المالية ـ السياسية، التي أمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بشأنها في «تجاوز الثغر القائمة في العمل الحكومي حتى موعد الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل»، مؤكداً أنه «بإذن الله ستحل الأمور». وأوضح في لقاء حواري مع المشاركين في «منتدى الاقتصاد والأعمال» أمس في فندق فينيسيا، «أن النقاش الدائر حالياً يتعلق بكيفية قوننة الإنفاق لا بالأموال المتوافرة». وقال: «إن من يدفع الثمن في الوقت الحاضر هو هذه الحكومة. أنا تسلمت المسؤولية لأقدم حلاً لا لأكون مشكلة اضافية، لذلك يجب بحث هذه الأمور بطريقة علمية، وإذا لم نجد المخارج المناسبة لذلك، فسنكون أمام مشكلة إضافية في البلد»، مشيراً إلى «أننا محكومون في النهاية بإيجاد حل لمسألة الإنفاق، ولا أنا ولا الوزراء نقبل أن نكون مشكلة، والحل الأفضل أن تكون الحكومة قوية، وأن تسعى الى خدمة البلد».

من جهتها، تحدثت مصادر وزارية من قوى 8 آذار عن وجود حل يمكن التوصل إليه قبل يوم الأربعاء المقبل، بشأن الأزمة المالية، بالاستناد إلى رؤية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، التي عرضها في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة. وكان ميقاتي قد قدم دراسة إلى مجلس الوزراء يرى فيها أن معظم البنود المالية الواردة في سلفة الخزينة، التي طلبها وزير المالية محمد الصفدي (بقيمة 4900 مليار ليرة)، تحظى بتغطية من قانوني المحاسبة العمومية وموازنة عام 2005.

وفي هذا السياق، رأى عضو تكتل «التغيير والإصلاح» زياد أسود أنه «يمكن رئيس الجمهورية رفض التوقيع، ويمكنه عدم ممارسة صلاحياته لأسباب تتعلق به شخصياً، أما موقع الرئاسة ودورها، فإنهما لا يختزلان بموقف شخصي أو مصلحة غير منظورة أو التزام مسبق غير معهود في ممارسة السياسة العامة، وما عليه في هذه الحالة واليوم قبل الغد إلا تطبيق الدستور، وهذا هو دوره ومسؤوليته، ليبقى الدستور مرجعية قادرة على إيجاد المخارج، التي تجنب المؤسسات الدستورية الدخول في المأزق، من أجل حماية مصلحة لبنان العليا، لا حماية مصلحة فئة أو شخص أو عائلة دون غيرها».

> نحاس: سنتخذ إجراءات بحق كل فرن يتلاعب بسعر الخبز

لارسن: تهريب أسلحة بين لبنان وسوريا

على صعيد آخر، استمرت المراقبة الدولية لتفاعلات الأزمة السورية في لبنان. وفي هذا الإطار، ذكر الموفد الخاص للأمم المتحدة الى الشرق الأوسط، المكلف مراقبة تطبيق القرار 1559 تيري رود لارسن بالقرار القاضي بمنع نقل السلاح إلى سوريا، وأنه على كل الأفرقاء أن يلتزموا بهذا القرار، مشيراً الى أن هناك تهريب أسلحة في الاتجاهين بين لبنان وسوريا.

وقال لارسن في حديث لقناة «LBC»: «لم نقل إننا نملك أدلة على تهريب الأسلحة، بل أبلغنا أن هذا الأمر مؤكد، والمهم أن تكتشف السلطات اللبنانية أي أسلحة يجري تهريبها، ومن يقوم بتهريبها». ورأى أن لدى حزب الله مخزون اسلحة يصلح لأن يكون لدى أي جيش عادي.

من جهته، رأى الناطق الرسمي باسم قوات «اليونيفيل» في جنوب لبنان اندريه تنتي في تصريح له، أن «المحاولتين اللتين جرتا في الأسبوعين الماضيين لتهريب اسلحة غير مرخص بها الى لبنان عبر البحر هما خرق لقرار مجلس الأمن 1701»، مكرراً أنه «بناء على طلب الحكومة اللبنانية فإن مهمة قوة «اليونيفيل» البحرية هي مساعدة البحرية اللبنانية على منع الدخول غير المرخص به للأسلحة والمواد ذات الصلة عبر البحر الى لبنان».

وأشار إلى «أن السفينة لطف الله (2) تمت مهاتفتها من قبل قوة اليونيفيل البحرية والبحرية اللبنانية في 27 نيسان، وعلى مدى ذلك الأسبوع كانت قوة اليونيفيل البحرية تقوم بتدريب بحري مشترك مع البحرية اللبنانية، وفي الوقت الذي جرت فيه مهاتفة السفينة، كانت كافة منطقة العمليات البحرية تحت سيطرة البحرية اللبنانية، وهي المسؤولة عن كافة منطقة العمليات البحرية، والسفينة «غراندي صقلية» جرى تحديدها ومهاتفتها من قبل اليونيفيل في الثلاثين من شهر نيسان، حيث طلبت اليونيفيل تفتيش السفينة، وبناء عليه صعدت البحرية اللبنانية على متن السفينة أمام مرفأ بيروت».

أكدت مصادر الرئيس ميقاتي ان سعر ربطة الخبز غير خاضع للتلاعب (أرشيف)

تقرير

رئيس الجمهورية يوقع المخالفات

غسان سعود

منذ أن عطّل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قبل ثلاثة أسابيع العمل الحكومي، عبر رفضه تشريع الإنفاق القانوني من خارج الموازنة (الـ8900 مليار)، حرص على إبراز المبررات القانونية لخطوته، موحياً أن هدفه الأول والأخير الحفاظ على الدستور (الذي انتخب رئيساً بمخالفة صريحة لإحدى مواده)، لكنّ جديداً طرأ أخيراً يوحي بعدم حرص فخامة الرئيس دائماً على «الالتزام بالقانون» و«السهر على تطبيقه». فقد حصلت «الأخبار» على ثلاثة مراسيم رئاسية تحمل الأرقام 7997 و7996 و8000 وقعها رئيس الجمهورية في 23 نيسان الماضي، يحيل بموجبها قطوع الحسابات عن سنوات حكومتي الرئيس فؤاد السنيورة على مجلس النواب.

وفي التفاصيل: هناك كما بات معروفاً نزاع بين العونيين وكتلة المستقبل، أساسه إنفاق حكومتي السنيورة 11 مليار دولار من خارج الموازنة، دون جداول واضحة تكشف أين صرفت الأموال وكيف. الأمر الذي وفر اكتشافه للعونيين سيفاً مالياً ــ قضائياً يصلتونه على رقبة غريمهم. أما السنيورة، فلجأ إلى القول إن حكومة ميقاتي صرفت على طريقته 8900 مليار، متجاهلاً إعداد الحكومة الميقاتية جداول تظهر أين صرفت كل ليرة وكيف. بعد ذلك، بدأ السنيورة تسويق تسوية تقول: غضوا النظر عن ملف الـ 11 مليار دولار الخاص بي، فأغض النظر عن ملف الـ 8900 مليار ليرة الخاص بكم.

فجأةً دخل رئيس الجمهورية في هذا النزاع إلى جانب السنيورة، مفترضاً أن واجباته كرئيس توافقي تفرض وقوفه على مسافة واحدة من الملفين. وبالتالي تعطيله مسعى الحكومة لحل مشكلة الـ 8900 مليار ليرة بحسب القانون، قبل حل مشكلة الـ 11 مليار دولار.

تحول التصادم العوني ــ السنيورة إلى تصادم عونيّ سليمانيّ إذاً، فانكب الرئيس نجيب ميقاتي على البحث كعادته عن مخارج تجنب البلد أزمة حقيقية. أما مفاجأة الرئيس الثانية، فتمثلت في انكبابه على البحث عما يخرج فؤاد السنيورة من أزمته الحقيقية. وهكذا عاد سليمان ليبحث في بقايا «تسوية الصفدي» عما يسهم في إنقاذ السنيورة، متناسياً أن تلك التسوية (مادة واحدة من ثلاثة أسطر، تنص على موافقة المجلس النيابي على النفقات المعقودة بين عامي 2006 و2010) أسقطت قبل ثلاثة أشهر في مجلس الوزراء، بعد هجوم عنيف عليها من تكتل التغيير والإصلاح. وفي خطوة مفاجئة حوّل سليمان إلى المجلس النيابي مراسيم رئاسية تحمل توقيعه على «قطع الحساب» الخاص بحكومتي السنيورة، رغم كل المخالفات التي ترد فيه.

لا بد هنا من توضيح إضافي: رفض سليمان توقيع إجازة صرف تجيز لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي أن تصرف المال بحسب جداول واضحة تتيح للمؤسسات الرسمية الاستمرار في عملها، لوجود ملاحظات (مجرد ملاحظات) قانونية عليها. وفي الوقت نفسه، يوقع سليمان نفسه قطع الحساب الخاص بحكومتي الرئيس فؤاد السنيورة رغم وجود أكثر من مجرد ملاحظات، رغم وجود ما يقول عنه مدير المحاسبة العامة بالتكليف في أحد التقارير حرفياً: «ملاحظات ومخالفات جوهرية تعتري قطوع الحسابات، تفقدها المصداقية وتجعلها مجرد أرقام، لا تضمن مديرية المحاسبة صحة رقم واحد منها»، ورغم وجود أكثر من 10 قرارات قضائية صادرة عن ديوان المحاسبة في السنوات الماضية تطعن بنماذج مشابهة لقطع الحساب السنيوريّ. وبالرغم من ذلك، وقعها الرئيس الحريص على الدستور والقانون، وعلى عدم إتاحة أي فرصة للطعن بقرار يوقعه هو شخصياً.

> الإنفاق السنيوري لم يستند إلى أي أصول قانونية أو دستورية

هكذا يستمر سليمان في مسعاه لإعطاء براءة ذمة مالية للسنيورة عن مرحلة حكمه، دون الأخذ بالاعتبار أن انتظام المالية العامة يفرض كأولوية وضع قطع حساب مفصل عن كل تلك السنوات. فإما أن تعلن وزارة المال أن لا حسابات لديها، أو أن ترسل الحسابات المخالفة إلى ديوان المحاسبة ومجلس النواب. ويختار سليمان الانحياز إلى وجهة نظر السنيورة التسووية بدل المطالبة جدياً، بوصفه الحكم الحريص على انتظام عمل المؤسسات، بتحديد وجهة إنفاق الأحد عشر مليار دولار في جداول واضحة كما فعلت حكومة ميقاتي مع الـ8900 مليار ليرة، وخصوصاً أن الإنفاق السنيوري لم يستند إلى أي أصول قانونية أو دستورية. مع العلم أن المراسيم التي وقعها رئيس الجمهورية تخالف على نحو فاضح المادة 15 من المرسوم (رقم 3373) المتعلق بتحديد أصول ومهل تنظيم الحسابات والبيانات المالية وتدقيقها وتوحيدها.

في النهاية، أحيلت مراسيم سليمان على المجلس النيابي، حيث يفترض أن الرئيس نبيه بري ومعه رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان يتطلعان إلى كشف فضائح هذه المراسيم وتعطيلها. وبالتالي فإن سليمان وقع مرسوماً لن تكون له قيمة معنوية في تبرئة السنيورة من تهمة الصرف خلافاً للقانون. ليكون السؤال: لماذا وقّع سليمان مراسيم كهذه؟ الأجوبة في مكاتب النواب في المجلس الأمس لم تكن توحي إلا بنتيجة واحدة: القول إنه مع السنيورة، ضد عون.

تحول التصادم العوني ـ السنيورة إلى تصادم عونيّ سليمانيّ (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

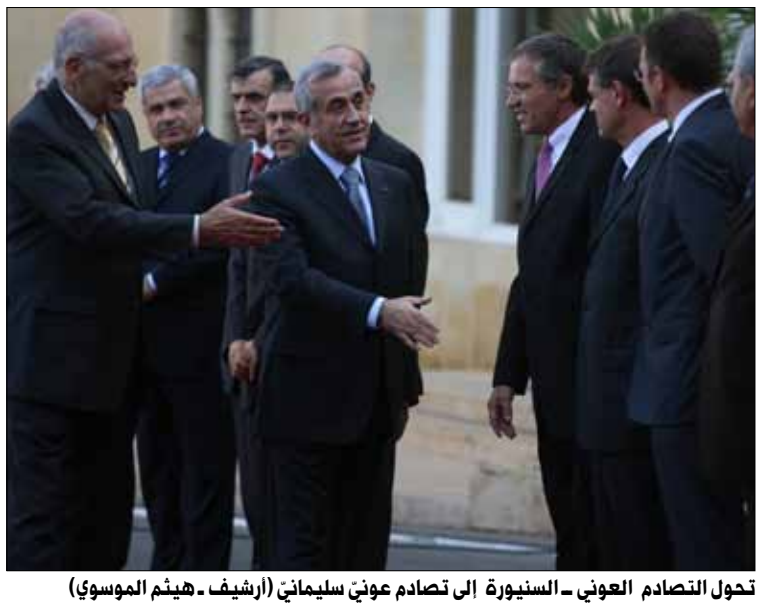

تقرير

وثيقة تعاون بين «المستقبل» و«الجماعة»: شركاء لا حلفاء

في زمن الصعود لإخواني في العالم العربي، ورغم كون مسؤولي تيار المستقبل يؤكدون أن حركة الإخوان المسلمين في لبنان، ممثلة بالجماعة الإسلامية، لا تمثل أكثر من 3 في المئة من «الشارع السني»، سيوقّع التيار والجماعة «وثيقة تفاهم» سمياها «ورقة تعاون»

مسيرة للجماعة الاسلامية ضد النظام السوري (أرشيف ـ مروان طحطح)

ناصر شرارة

أنجز كل من تيار «المستقبل» و«الجماعة الاسلامية» ورقة تعاون بينهما، تحدد المشترك السياسي في مواقفهما، وتضع آلية تفصيلية للمجالات التي عليهما التعاون فيها. والورقة التي ظلت للاطلاع الخاص الداخلي بين الجماعة والتيار، حصلت «الخبار» على نسخة منها وهي مؤلفة من ثلاث صفحات. وقبل عرض تفاصيلها، يجدر إدراج الملاحظات التالية على ظروف انبعاثها، وعلى التوازنات السياسية بين الطرفين التي حتمت ان يأتي نصها على الشكل الذي اتى عليه.

بين الدوحة والرياض

أولاً، ظروف ولادتها: منذ عدة أشهر سافر الأمين العام لـ«الجماعة الإسلامية» في لبنان ابراهيم المصري إلى قطر، من دون الإعلان عن ذلك. وقد لاقى بحسب معلومات متقاطعة، ترحيبا حاراً ودعماً مالياً وسياسياً. فالدوحة لا تقف عند البعد العقائدي الذي يبني جداراً من العداء بين الحركة الوهابية والأخوان المسلمين، كما هي حال السعودية الحساسة تجاه مراعاة هذا الجانب وتأخذه في الاعتبار على نحو خاص. ثم إن الدوحة غير راضية عن الاداء السياسي للحريري في لبنان، وهي تأخذ على زعامته انها عاجزة عن المواكبة الفعالة لحيوية اللحظة، حيث انه في الوقت الذي تتعاظم فيه طفرة الثورات الشعبية العربية، فان الحريرية السياسية تأخذ جانب الانكفاء والابتعاد عن أرض الواقع في لبنان الذي يجب ان يكون ساحة خلفية تساند «الثورة في سوريا» ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وتعتقد الدوحة ان الاخوان المسلمين (اي الجماعة الاسلامية)، هم الأجدر بتعبئة هذا الفراغ السياسي السني في لبنان.

وبناءً على نتائج اتصالات أجريت بين قطر والسعودية، تحرك «المستقبل» و«الجماعة» لصوغ ورقة ثوابت وطنية مشتركة بينهما، تحاشيا تسميتها «ورقة تفاهم» حتى لا تذكّر بوثيقة التفاهم بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله». وبدل ذلك سمّيت «ورقة التعاون بين الجماعة الاسلامية وتيار المستقبل».

علاقة نديّة

ثانياً، المعنى السياسي داخل معادلة الساحة السنية: يلاحظ من بنود آلية التنسيق التي جاءت في آخر بند في الورقة، أن «الجماعة الاسلامية» تقترب من أن تصبح على علاقة ندية بتيار «المستقبل»، لجهة انتقاء المديرين السنة في ادارات الدولة، وأيضا على مستوى تحديد الموقف السياسي داخل الندوة البرلمانية وغيرها. وقصارى القول في هذا المجال، ان «الاخوان» اقتربوا من خلال هذه الورقة ليصبحوا شركاء لـ«المستقبل» وليسوا حلفاء له.

الدفاع عن «الطائف»

ثالثاً، تعمدت الورقة إظهار أن القاسم المشترك الأكبر بينهما يتكون من عاملين: الأول، موقفهما المنسجم حول موقع اتفاق الطائف الهام في المعادلة السنية السياسية في لبنان. فالبند الأول من الورقة، يسهب في شرح أهمية الدفاع عنه، وأيضا في التحذير من أن المسّ به سيقود إلى نتائج ليس أقلها المس بصيغة التعايش والاستقرار الاهلي. العامل الثاني، هو الانحياز لحراك الشعب السوري ضد النظام. وهو امر يلبي شرط العامل الخارجي لنشوء تعاونهما. أما بقية البنود فيظهر من خلال صياغتها الجهد المبذول لتدوير الزوايا، توصلاً لإنجاز الورقة المطلوبة إقليمياً.

نص الورقة

وفي ما يأتي نص الورقة المقدمة: نحن تيار «المستقبل» و«الجماعة الاسلامية»، وعلى وقع الثورات الشعبية في مواجهة أكثر من نظام عربي، وفي ظل القضايا الوطنية الساخنة التي يعيشها وطننا لبنان، نؤكد التمسك بالثوابت الوطنية المشتركة الآتية:

أولاً، النظام السياسي في لبنان واتفاق الطائف:

إن مكونات لبنان السياسية والطائفية المتنوعة هي مصدر غنى له في اطار النظام الديموقراطي الذي يؤمن تداول السلطات والتناوب عليها في إطار دستور الطائف، ان الخروج عن هذا النظام يشكل خطراً على الكيان والعيش المشترك وبالتالي على وحدة الوطن. لذلك نؤكد اعتبار اتفاق الطائف الركيزة الأساس لنظامنا الديموقراطي وسلمنا الاهلي، الأمر الذي يرتب علينا العمل المشترك في سبيل استكمال تطبيق جميع بنوده، في ما يؤدي الى تحقيق العدالة الاجتماعية والانماء المتوازن، وتعزيز قدرات الدولة على كل الأصعدة وكذلك معالجة قضايا المستقبل وتحدياته بكفاءة واقتدار. كما نرفض كل انواع الفتن الداخلية سياسية او طائفية أو مذهبية، وندعو الى الالتزام بالحريات السياسية وحقوق الانسان.

ثانياً، العيش المشترك والعلاقات بين اللبنانيين:

كان العيش المشترك وما زال خيار اللبنانيين جميعا، ويقوم هذا العيش على قواعد ثابتة يرتاح اليها الجميع. وهي في رأينا أربع قواعد أساسية: احترام الآخر، والاعتراف به، والتمسك بقيم الأخلاق (...) والعدالة (...).

ثالثاً، التسليم بمرجعية الدولة:

ويرد تحت هذا البند الحث على التعاون لتعزيز سلطة الدولة القوية والعادلة والقادرة التي تحمي مواطنيها وترعى مختلف شؤونهم ومصالحهم وحقوقهم وتسهر على أمنهم، الخ...

رابعاً، الاستراتيجية الدفاعية:

المشروع الصهيوني في المنطقة يشكل أكبر خطر على أمتنا ووطننا، وهو يسعى لتمزيقها باستثارة كل أنواع الفتن الطائفية والمذهبية والعرقية، والحروب الداخلية. ومن هذا المنطلق نعتبر مواجهة هذا الخطر وتداعياته واجباً وطنياً وعربياً. إن من واجب الدولة حماية شعبها من كل عدوان، وأن تضع استراتيجية دفاعية تخرج فعل الدفاع والمقاومة من حصريته وتجعله واجباً وطنياً يمارسه اللبنانيون جميعا من خلالها.

خامساً، المحكمة الدولية الخاصة بلبنان:

(...) إن العدالة مدخل للاستقرار والمحكمة الدولية الخاصة بلبنان كانت من القضايا التي أجمعت عليها القوى السياسية على طاولة الحوار، لذلك نرفض محاولات وضع اللبنانيين بين خيار العدالة وخيار الاستقرار أو إظهار العدالة وكأنها خطر على الاستقرار ونعتبر ان الكف عن التشكيك بالمحكمة، والوفاء بالتزامات لبنان تجاهها، والحكم عليها من خلال قراراتها واجباً وطنياً وأخلاقياً واحتراماً لقواعد العيش المشترك والشرعية الدولية.

وجاء البند السادس تحت عنوان القضية الفلسطينية والواقع الفلسطيني في لبنان، وهو بخلاصته يرفض التوطين. البند السابع مخصص للثورات العربية الشعبية والربيع العربي، وجاء فيه «إن الانحياز إلى شعوب الأمة في سعيها للحرية واستعادة الكرامة الوطنية وتحقيق الديموقراطية، وإدانة كل أشكال القمع المادي والسياسي التي يتعرض لها المواطن العربي، هو الخيار الطبيعي الذي نلتزمه لأننا نعتقد انه الطريق الوحيدة المؤدية إلى نهوض الأمة وصون حق مواطنيها في إدارة الشأن العام(...).

البند الثامن تناول آليات التنسيق والتعاون وفيه: «أولاً - تشكيل لجنة مركزية برئاسة كل من الأمين العام لتيار «المستقبل» ورئيس المكتب السياسي لـ«الجماعة الإسلامية»، تتولى الإشراف على تطوير العلاقة وآلياتها. ثانياً - التشاور المسبق بين الفريقين عند كل استحقاق سعياً للوصول إلى رؤى ومواقف مشاركة وتنظيم اختلاف وجهات النظر بما يحقق متانة العلاقة، والمصلحة المشتركة والاحترام المتبادل. ثالثاً - ترتيب لقاءات قطاعية ومناطقية يتم فيها التنسيق العملي في ضوء التوجهات التي يتفق عليها مركزياً، في الملفات التالية على سبيل التعداد لا الحصر: تعزيز وجودنا المشترك والفاعل في الندوة البرلمانية . متابعة العمل المشترك في جميع الاستحقاقات ذات الطابع النقابي والبلدي . السعي لتوحيد المواقف من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والمطلبية ـ الاسهام المشترك لإيصال أصحاب الكفاءات إلى المناصب الإدارية ومواجهة السياسات الكيدية ودعوات العزل التي تطلقها بعض القوى والأحزاب اللبنانية . العمل على تحصين مؤسسات المجتمع المدني عامة وتنميتها وتطويرها . عقد لقاءات دورية في جميع أماكن التواجد المشترك . القيام بعدد من النشاطات المشتركة.

> الدوحة تريد تسليم الاخوان قيادة «المشروع السني» في لبنان المتحالف
>
> لا يريد الطرفان إستخدام عبارة وثيقة تفاهم لكي لا يتشبها بحزب الله والعونيين

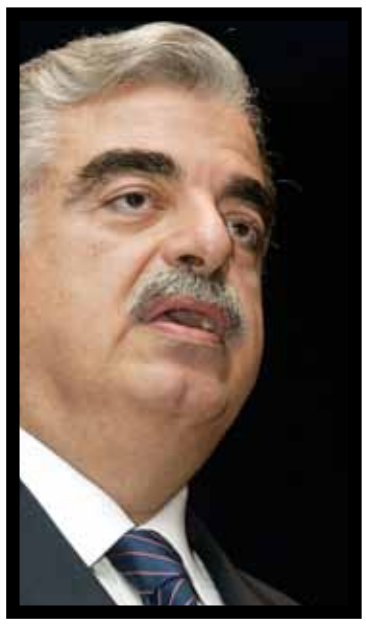

محاكاة «التجربة الشيعية»

تشير المعلومات المتداولة حول الوثيقة المشتركة بين «الجماعة» و«المستقبل» إلى ان الدوحة فاتحت الرياض برأيها بأن يصار الى تسليم «الجماعة الإسلامية» دفة قيادة المشروع السياسي السني في لبنان المتحالف مع «الثورة السورية». ومن حيث المبدأ، لم تمانع السعودية، لكنها اشترطت ألّا تؤدي هذه الخطوة الى اقفال بيت الحريري السياسي في لبنان، لأن لديها التزاماً اخلاقياً بهذا البيت وفاءً للرئيس رفيق الحريري. وكنقطة وسط بين موقفي الرياض والدوحة حول هذا الموضوع، ولدت فكرة نشوء تعاون بين «الجماعة الاسلامية» وتيار «المستقبل» بقيادة الحريري، يحاكي، بنسبة معينة، فوق الساحة السنية، التحالف القائم في الساحة الشيعية بين «حزب الله» وحركة «أمل»، على ان تكون الجماعة هي المعول عليها في هذه المرحلة الاستثنائية المتسمة بمواكبة حيوية الحراك السوري والجهد المبذول خليجياً، خصوصاً من السعودية وقطر، لدعمه في سعيه لإسقاط الرئيس السوري بشّار الأسد.

تقرير

حريق الصفرا: كارثة بيئية وصناعية

احتكاك كهربائي في المحوّل الرئيسي هو ما تسبّب في حريق معمل «بيبلوس للسجاد» في منطقة الصفرا. هذا ما تشير إليه المعلومات الأولية عن الحريق الذي بقيت نيرانه مشتعلة حتى ساعة متأخرة من ليل أمس

أصيب عنصران من الدفاع المدني خلال إخماد النيران (هيثم الموسوي)

نانسي رزوق

فوجئ أهالي منطقة الصفرا الكسروانية، صباح أمس، باستنفار فرق الدفاع المدني والصليب الأحمر التي هرعت إلى المكان لإخماد ألسنة نار متصاعدة من معمل «بيبلوس للسجاد». الفرق حضرت من مختلف المناطق للمساعدة في إخماد الحريق، وإنقاذ العمال المحاصرين في داخله، وذلك بعد إصابة خمسة منهم بحالات ضيق تنفس، بحسب مصادر في الصليب الأحمر اللبناني. وقد تسبّب الحريق في انهيار الطبقات الثالثة والرابعة والخامسة من المبنى المذكور، بعدما لوت حماوة النيران أعمدة الدعم الحديدية. وقد بلغت الحجارة المتطايرة الأوتوستراد، كما اشتعلت بعض خزانات المازوت في وقت قصير ما أدى إلى تمدّد النيران إلى الحرج المجاور للمبنى. وهذا ما دفع عمال معمل فرام للورق، الذي يبعد حوالى 50 متراً عن معمل السجاد، إلى سحب كميات من الأوراق من داخله خوفاً من وصول النيران إليه.

الحريق، الذي لا تزال التحقيق في مسبّباته جارياً في حين تشير المعلومات الأولية إلى أنه حصل احتكاك كهربائي في المحوّل الرئيسي، تسبّب أيضاً في زحمة سير خانقة شهدها الأوتوستراد نتيجة التدابير التي اتخذتها القوى الأمنية. كذلك دفعت رائحة المواد الكيماوية المضرّة والسجاد المحترق، التي انتشرت في سماء الصفرا وامتدت الى الجوار، بالأهالي إلى إخلاء منازلهم وخاصة من يعاني منهم امراضاً صدرية. فيما قطعت الكهرباء عن المنطقة حفاظاً على السلامة العامة نظراً لوجود خط توتر عال في المحيط. أما الصحافيون فقد نقلوا الى الجهة المقابلة للمعمل ومنعوا من الاقتراب حرصاً على سلامتهم، وذلك بعد تعرض مندوبة أخبار المستقبل جوانا ناصر الدين لحالة إغماء قبل نقلها إلى المستشفى.

مديرة معمل السجاد سيلفيا سيريشتيان حمّلت المسؤولية الى الدفاع المدني الذي «لم يوفد إلا سيارتين عند نشوب الحريق، ما أعاق السيطرة عليه مبكراً». إلا أن مدير الدفاع المدني العميد ريمون خطار أشار إلى «وصول نحو 17 سيارة وعشرات العناصر إلى المعمل عند اندلاع الحريق، حيث عملوا على مكافحة الحريق بما يتوفر لديها من عتاد»، وشاركت 3 طوافات تابعة للجيش اللبناني برمي المياه على سطح مبنى المعمل للتبريد. وأكّد رئيس بلدية الصفرا سمير بطرس الهوا لـ«الأخبار» أن البلدية وضعت عناصرها طوال النهار للمساعدة في إخماد الحريق.

> **تصل مساحة كل جناح في هذا المعمل إلى 35 ألف متر مربع**

المعمل الذي يملكه فاروجان موستاكوجيان، وشركاء آخرون، هو أحد أكبر المصانع في لبنان والشرق الأوسط. تصل مساحة كل جناح فيه لنحو 35 الف متر مربع، وهذا ما عبّرت عنه تصاريح المسؤولين الذين أسفوا للحادث، إذ أكّد وزير الصناعة فريج صابونجيان، الذي زار المكان، أن وزارته اتخذت في السابق سلسلة تدابير وقائية منعاً لتكرار حادث مماثل، مشيرا الى أن العمل بهذه التدابير يبدأ في الأول من حزيران.

أما وزير السياحة فادي عبود، فرأى في تصريح لوسائل الاعلام أن «أمس كان يوماً أسود للصناعة اللبنانية»، مضيفاً «لم نتعلم من الحريق الذي اندلع في مصنعين منذ نحو سنة وفي مصانع أخرى». وأكد عبود أن «الدفاع المدني غير مجهز... يتعامل مع الحرائق كلها بالماء علماً أنها مضرّة في بعض الأحيان، كما أن العناصر يفتقرون الى التدريب الخاص». وفيما أبدى وزير البيئة ناظم خوري «أسفه الشديد»، طالب «المصانع باتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة لتفادي وقوع كوارث مماثلة حفاظاً على السلامة العامة ومنعاً لانتشار التلوث والأضرار البيئيّة».

من جهتها أعربت جمعية الصناعيين اللبنانيين عن «ألمها الكبير للخسارة الكارثية التي تعرضت لها الصناعة الوطنية، واضعة كافة امكاناتها بتصرف المصنع وأصحابه في سبيل استعادة سريعة لانتاجه». ورأت الجمعية «أنها مناسبة لإطلاق الصرخة عاليا بوجوب تعزيز مراكز الدفاع المدني بآليات أكثر تخصصاً وتثبيت المتطوعين، زيادة عديد الفرق المدربة على التعامل مع الحرائق في مصانع تحتوي على مواد سريعة الاشتعال، تجهيز المدن الصناعية بخزانات كبرى وتزويدها بمواد خاصة بمكافحة هذا النوع من الحرائق بالسرعة المطلوبة».

تقرير

«صورة تذكارية» أخيرة لجندي عراقي

أوردت وكالات الأنباء العراقيّة، قبل بضعة أيام، خبر انفجار عبوة ناسفة، أدت إلى مقتل جندي عراقي وإصابة عدد من الزوّار اللبنانيين بجروح مختلفة. رضا شرّي، كان أحد هؤلاء، يروي هنا قصة نجاته واستشهاد الجندي العراقي قربه

قاسم فياض

كلّ من يسافر إلى العراق يعود بقصة. إلا أن الحادثة التي تعرّض لها رضا شرّي (20 عاماً) تعدّ مختلفة وغريبة. ذلك أن رحلته إلى العراق هذه المرة لم تكن كسابقاتها. الشاب الذي يعمل في حملة لزيارة الأماكن المقدّسة عبر البرّ، عاد متشظياً. لقد نجا بأعجوبة من الموت المحتم. هناك، في الطريق إلى بغداد، 35 كيلومتراً غرب منطقة الرمادي، عاش الشاب تجربة قاسية.

يسرد شرّي الحادثة بهدوء. الأربعاء الماضي، وأثناء مرورنا المعتاد على الطريق الصحراوية بين منطقة الرمادي وبغداد، توقفت الحافلة كالمعتاد في انتظار قدوم الدورية الأمنية التالية، التي سترافقهم خلال الطريق إلى المحطة المقبلة. الحافلة التي تقلّ الشاب واحدة من مجموعة حافلات لبنانية تسير معاً. وقد توقفت جميعها على رمل الصحراء، بجانب الطريق المعبدة. خلال فترة الانتظار الروتينيّة، ترجّل السائقون لتفقد مركباتهم. أما الركاب فقد نزلوا لـ«تحريك عضلاتهم» بالوقوف بعد جلوس طويل، في حين كان جنود الدورية يتأهبون، وينتشرون في المكان. أما رضا، فقد اختار الاقتراب من أحد عناصر الجيش العراقي الذي كان يقف وحيداً بعيداً عن زملائه. يروي شرّي: «ألقيت عليه التحية، وعرضت عليه بعض الماء فتناول القنينة شاكراً ومُرحباً بنا بحرارة في العراق». وبعد تبادل الحديث، عرف الجندي أنهم يقومون بـ«زيارة الإمام الحسين». تحدّث رضا والعسكري قليلاً عن مواضيع عاديّة ومألوفة في العراق، الأوضاع الأمنية، الطقس الحار، ظروف الخدمة العسكرية الصعبة في مثل هذا المناخ، وعلى هذا المنوال. كان الجندي منزعجاً لأن مكان خدمته يبعد عن مدينة «كربلاء» حيث يقطن، مسافة تفوق 150 كيلومتراً.

حتى الآن، كل شيء طبيعي. لكن شرّي، الذي يهوى العسكر، «تغزّل» بعتاد الجندي حيدر. درع واقية، خوذة، وبندقية أوتوماتيكية. استغل الأخير غياب الضابط المسؤول عنه، وخلع الدرع والخوذة وألبسهما لرضا، كي يلتقط له صورة وهو يرتديهما. جمعتهما الصورة، التي أخذت بواسطة هاتف شخص ثالث، وهما يقفان على متن آلية عسكرية. بعدها ترجلا، ليصوّر الجندي حيدر شرّي منفرداً. تراجع بضع خطوات إلى الخلف استعداداً. وما هي إلا ثوان حتى سمع دويّ انفجار ضخم. حصل ما لم يكن بالحسبان.

يقول شرّي: «وقع انفجار مفاجئ، لم أعرف ما حصل للوهلة الاولى، فقد دفعتني قوة الانفجار وطرحتني أرضاً، وبعد دقائق استرجعت وعيي من هول الصدمة، فرأيت حيدر مصاباً، وينزف بشدة من رقبته. كان يلفظ أنفاسه الأخيرة».

أتى السائق المسؤول عم حملة شرّي لإغاثته بسرعة. سحبه من مكان الانفجار. في هذا الوقت كان يسمع «صيحات النسوة اللواتي ظننت أنني قتلت جراء هذا الانفجار». في هذه اللحظة كانت محركات الحافلات المدنية والآليات العسكرية التي طلبت الاخلاء فوراً، تنطلق بسرعة جنونية للخروج من هذه النقطة. علموا لاحقاً أنها مزروعة بعدة عبوات ناسفة كانت قد بدأت بالانفجار الواحدة تلو الأخرى، بمجرد خروجهم من هناك... «بقينا نسمع أصوات انفجارها لمسافة بعيدة نسبياً». بعدها، نقل شرّي الى المستشفى حيث عولج مع الجرحى الآخرين الذين كانت اصاباتهم طفيفة. أصابته الشظايا في رقبته ووجهه ويديه، ودفعت الدرع والخوذة عنه إمكانية حصول اصابة خطرة في الصدر، ونُقل في اليوم التالي بالطائرة الى لبنان. يقول شرّي «لحسن حظي ان العبوة كانت قفازة، أي انها ترتفع في الهواء بمقدار 30 سنتيمترا وتنفجر»، كما شرح له احد الضباط في المستشفى. اخترقت المسامير الدرع ومزقتها كلياً و«لولا أني كنت أرتدي الخوذة لكنت مت، كأن الشهيد حيدر أعطاني روحه لأنه قبل لحظات من الانفجار كان يخبرني بأنه يتمنى العودة إلى كربلاء». تدمع عيناه عندما يذكره ويضيف «كنت أتمنى أن أستشهد معه، لا أدري ان وجدت بقايا من جثته أصلاً». تجدر الإشارة إلى أن وكالات اخبارية عراقية كانت قد تحدثت عن انفجار عبوة ناسفة أدت إلى مقتل جندي عراقي واصابة عدد من الزوار اللبنانيين بجروح مختلفة. لكن الأخبار في وكالات الأنباء لا تكون تفصيليّة. لم يذكر الخبر العابر أن الجندي العراقي «افتدى» زائراً لبنانيّاً بالصدفة، بعدما تبادلا الأمكنة، لالتقاط «صورة تذكارية».

الصورة الأخيرة التي التقطت للجندي العراقي حيدر (الأخبار)

تقرير

حجز قانوني تنظيم المهنة وسلسلة الرواتب خدمة لمصالح خاصة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

12 أيار: «يوم الانتفاضة على القهر»

لسنا ملائكة لكن رحيمون

«اليوم لنا وكل أيامنا لكم». تحت هذا الشعار، يطلق ممرضو لبنان انتفاضتهم «السلمية» في يومهم العالمي بقيادة نقابتهم. هي انتفاضة على القهر المتمادي الذي ينعكس سلباً على القطاع الصحي ويشجعهم على الهجرة بحثاً عن ظروف عمل أفضل

فاتن الحاج

لن تكون «ملائكة الرحمة» ملائكة في الأيام المقبلة. انتفاضة الممرضات والممرضين لاستعادة حقوقهم وحقوق مهنتهم بدأت في يومهم العالمي وستستمر، على خلفية أنّ الاستسلام ليس من عاداتهم. هذا وعد، تقول النقيبة د. كلير غفري زبليط. أما الممرضون فقبل بعضهم على مضض أن تكون المعركة «سلمية» عملاً بخيار نقابتهم، التي يبدو أنها لا تريد تحركاً موجعاً دفعة واحدة، لكن تصاعدياً يبدأ بحملات توعية ويتوّج بإضرابات واعتصامات. وبالمناسبة، تم العدول عن تحرك ميداني كان سينفذه الممرضون اليوم أمام البرلمان. اللافت أنّ المهنة بما تمثله من بعد إنساني وبما لها من خصوصية لم تلجأ حتى الآن إلى أي تصرف أو تدبير مطلبي استثنائي. فنقابتها لا تزال تؤمن بدور وزارة الصحة العامة والمراجع الرسمية، وخصوصاً التشريعية، لوضع حقوقها وموجباتها على حد سواء في إطارها القانوني والتنظيمي الصحيح.

لا يقنع مثل هذا الخيار بعض المنتفضين، «فالتحرك الذي يليق بالتمريض لم يعد يطعم خبزاً، ونحن نقع تارة ضحية الخلافات بين المستشفيات والجهات الضامنة والوزارات المختصة، فتتوقف رواتبنا، وطوراً أسرى للخلافات السياسية والشخصية التي تحجز لسنوات سلسلة جديدة للرتب والرواتب وقانون تنظيم المهنة». البعض الآخر لم يعد متيقناً أصلاً من جدوى أي حراك أو أي جديد قد يطرأ على واقعهم، ولا سيما «أننا لا نزال نسمع الكلام نفسه منذ 10 سنوات ولا شيء تغيّر إلى اليوم».

لكن النقيبة تحرص في لقاء مصارحة مع الجسم التمريضي على إعطاء جرعات أمل بمستقبل ناجح لمهنة اعترفت هي نفسها بأنها «ليست من أولويات المسؤولين، والنظرة إليها لا تزال متأخرة عما وصل إليه التمريض من تقدم وأهمية». والأكيد أنّ فيلماً وثائقياً «زهرياً» عن التمريض لن يحجب الظروف الصعبة للممرضين، لكنه ضروري للتعريف بمهنة لم تأخذ حقها بعد. مهنة تجاوزت إعطاء الدواء إلى آفاق علمية وعملية متطورة، وإن بقي صاحبها رحيماً «يختبر تحدي الإنسان بين الحياة والموت ويعيش تجربة الولادة ولحظات الألم والأمل وأوقات النجاح والخيبة، ويعرف كيف يفرح بأصغر التفاصيل».

ومع ذلك «لسنا ملائكة ولا نشبه الراهبات»، تقول ماري أنطوانيت حاتم. تذهب الممرضة المخضرمة إلى أكثر من ذلك لتجزم بأنّنا «قلب المستشفى وعقله وهو لا يتنفس من دوننا، وكذلك المسؤولين السياسيين الذين يتذكروننا في أوقات الانتخابات وينسوننا طوال أيام السنة. ليس صحيحاً أنهم لا يعرفون حقوقنا، لكنهم يديرون ظهورهم، كالمستدين الذي يدير ظهره لدائنه». وتستغرب ديما جوني، الممرضة الشابة ورئيسة قسم التمريض في أحد مستشفيات النبطية، كيف يمكن مقاطعة مهنة يحتاج إليها الجميع في كل الأوقات، وممرض هو محور أساسي في الفريق الصحي. وتسأل الممرضة المجازة نجوى الصايغ «من يحمينا إذا قرر إصحاب المستشفيات قطع رواتبنا لأنّ الضمان لم يدفع للمستشفى أمواله؟ لماذا يريدوننا أن ندفع ثمن التعاطي الاستنسابي لوزارة الصحة مع المستشفيات؟ أين النقابة من المستشفيات الصغيرة والريفية؟ إلى متى سنبقى مستكينين لأننا خائفون من التهديد بالطرد؟». الصايغ طالبت النقابة باتخاذ خطوات جريئة غير مسالمة في بلد «يسلبنا حقوقنا». وعندما يثير الممرضون التمييز بين شهاداتهم في مواقع العمل في لبنان وعدم الاعتراف بالشهادة التقنية (LT، TS) تحديداً، تراهن زبليط على وعيهم في معرفة اختيار الاختصاصات والشهادات في غياب تنظيم المهنة، والنقابة لديها جداول باختصاصات كل الجامعات ومستعدة للمساعدة والمشورة في أي وقت.

تحيل النقيبة المتحاورين إلى جهود النقابة لتطوير المهنة ودعم صمود العاملين فيها، وخصوصاً لجهة إصدار قانون تنظيم التمريض الجديد الذي أحيل من الحكومة إلى مجلس النواب بالمرسوم الرقم 2009/2337 وتعديل بعض مواد قانون2002/479 (إنشاء النقابة) مع ما يتضمنه من دعم مالي لصندوق التقاعد. وأعدت النقابة، بحسب زبليط، مجموعة من المقترحات والتقديمات إلى جانب قانون سلسلة الرتب والرواتب لا تزال تنتظر سلوك طريقها نحو التشريع، «إيماناً منّا بأن تحسين ظروف العمل ينعكس إيجاباً على جودة العناية التمريضية».

وفيما تظن زبليط أنّها خلافات تقنية وسياسية تلك التي تحول دون إقرار القانونين، فالأمر لا يتجاوز بحسب النقيب السابق إيلي الأعرج مصالح خاصة، فالقانونان ارتطما بجدار أكاذيب المسؤولين من كل الألوان السياسية. هو ضحك على الذقون وخوف من إقفال معهد تمريض هنا، ومدرسة تمريض هناك لنافذين سياسيين ليس إلا.

أما محامي النقابة روجيه أبي راشد، فيعلق على تهديد أصحاب المستشفيات للممرضين، مشيراً إلى أنّ العلاقة مع أصحاب العمل والمؤسسات الصحية تمر عادة في أوقات فتور، والأمر قابل للتفاوض والبحث الدائم، لكن النقابة مطالبة بتحذير المؤسسات عند التعرض لأي ممرضة أو ممرض لأسباب مطلبية، فهذا غير مسموح إطلاقاً. هنا تطمئن النقيبة الممرضين الى الحفاظ على سرية المعلومات التي يودعونها النقابة، سواء عبر مندوبي النقابة الموجودين في معظم المستشفيات أو عبر الحضور شخصياً إلى مقر النقابة، أو الاتصال بنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر».

مقترحات طموحة؟

تقترح نقيبة الممرضات والممرضين كلير غفري زبليط (الصورة) تنظيم عقود عمل خطية مع أصحاب العمل وعدم استخدام الممرضين بصفة مياومين، تحديد ساعات العمل الأسبوعية بـ 42 ساعة كحد أقصى، تحديد الحد الأدنى بمليون و12 ألفاً و500 ل.ل لـ(BT) ومليون و518 ألفاً و750 ل.ل لـ(TS) والإجازة، فضلاً عن اعتماد نظام مكافآت سنوية وفق التقويم، زيادات عن سنوات الخدمة، الشهادات، الرتبة، والمهمات والعمل الليلي ومخصصات إضافية للعاملين في العطل الرسمية وتحديد الإجازات السنوية وإجازة خاصة بيوم الممرض/ة العالمي في 12 أيار.

متفرقات

رابطة «الأساسي» تعلّق إضرابها

علّقت رابطة التعليم الأساسي الرسمي الإضراب الذي كان مقرراً الأربعاء المقبل، والاعتصام عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم نفسه. موقف الرابطة جاء بعدما تبنى مستشار وزير التربية غسان شكرون مطلب زيادة 6 درجات على أساس الراتب. وكان ذلك في الاجتماع الثاني الذي عقده مع الرابطة أمس.

والمستشار لم يقدم أي جديد بشأن سلسلة الرتب والرواتب الجديدة، مكتفياً بالطلب إلى الرابطة تقديم اقتراح جديد للسلسلة يصار إلى درسه. النكسة الأولى للاجتماع أنّه لم يحضره مندوب عن وزارة المال كما كان مقرراً، فيما أصرّت الرابطة على الدرجات الستّ كي لا ترتفع الهوّة مع التعليم الثانوي إلى 20 درجة بدلاً من 14 درجة. وكان شكرون قد طلب من الرابطة وقف الإضراب والاعتصام.

(الأخبار)

وزراء الثقافة السابقون: للحفاظ على آثار ميدان الخيل

عقد وزراء الثقافة السابقون طارق متري وتمام سلام وسليم ورده، أمس، اجتماعاً للبحث في قضية الحفاظ على المكتشفات الأثرية الخاصة بميدان سباق الخيل الروماني وفي موقعها. وجدّدوا تمسكهم بموقفهم الذي يدعو وزير الثقافة غابي ليون (الصورة) إلى التراجع عن قراره القاضي بالموافقة على دمج جزء من الآثار في البناء المزمع انشاؤه على العقار 1370 وعلى تفكيك وإعادة تركيب أجزاء أساسية منها.

واطلع الوزراء الثلاثة على الاستدعاء المقدّم من «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» إلى مجلس شورى الدولة والذي يطلب وقف تنفيذ قرار وزير الثقافة وإبطاله.

وشدّدوا على ضرورة الامتناع عن إجراء أي تغيير في وضع الآثار المكتشفة، ما خلا التنظيف والتعشيب. وأسفوا «لتغليب وزير الثقافة الدوافع السياسية والفئوية على الحجج العلمية والقانونية». وأكدوا أن إصرارهم على الحفاظ على آثار ميدان سباق الخيل في موقعها «يستند إلى تقرير المشرف على الحفريات في مديرية الآثار، الدكتور أسعد سيف، المرفوع إلى مديرية الآثار، وتقرير المديرية المذكورة إلى وزير الثقافة، واللذين يقترحان بما لا يحتمل اللّبس أن تبقى الآثار المكتشفة في مكانها، نظراً إلى أهميتها، ولأنها وحدة انشائية متكاملة ومرفق أساسي لبيروت على الصعيد المدني في الفترتين الرومانية والبيزنطية».

140 مليون دولار كلفة معالجة الليطاني والقرعون

أعلن وزير البيئة ناظم الخوري أنّ «معالجة التلوث في الليطاني من مسؤولية الحكومة مجتمعة»، لافتاً إلى أنه طلب منذ تسلمه حقيبة البيئة «انعقاد لجنة البيئة في مجلس النواب، لطرح موضوع التلوث، وعرض الدراسة التي قامت بها شركة متخصصة عن التلوث في الليطاني والقرعون، وتابعنا الموضوع مع النواب ومع رئيس الحكومة ورئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، لإيجاد مصادر تمويل لمعالجة التلوث، لأن المعالجة مكلفة، وقد تصل إلى 140 مليون دولار».

وحذر الخوري من «اتساع نطاق التلوث ليشمل مساحات اكبر من الأراضي اللبنانية، نتيجة بدء العمل بمشروع الـ800، القاضي بإمداد الجنوب بمياه الشفة والري من الليطاني»، ودعا «السلطات المحلية والجمعيات الأهلية والقطاعات الصناعية والأهالي، للتعاون مع الوزارة لوقف تمدد التلوث لأننا كلنا مسؤولون عن ذلك».

كلام الخوري جاء خلال جولة ميدانية نظمها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، لسفراء الدول المانحة والإعلام، بهدف الاطلاع عن كثب على تطبيق المشاريع المنفذة من برنامج الطاقة والبيئة التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في منطقة البقاع الغربي وزحلة. وكانت المحطة الأولى في منطقة كفريا، للموقع التجريبي، للاطلاع على التقنيات الحديثة المعتمدة عالمياً في مجال التحريج وإعادة التحريج. ثم زار الوفد منطقة تعنايل، وتم توقيع اتفاق تعاون بهدف تحويل مصنع «دلال» للصناعات المعدنية إلى صناعة لا تستخدم مواد مستنفدة لطبقة الأوزون واستخدام التكنولوجيا البديلة.

تحقيق

خطر الصرف من العمل يخيّم على قطاع الاعلام بكل فروعه، فقد ازدادت عمليات الصرف التعسفي والجماعي من العديد من المؤسسات الاعلامية والصحافية بشكل مطرد في الاعوام الماضية، الأسباب متعددة، الا أن النتيجة واحدة: قطاع الاعلام يعاني، وليس هناك من يحمي العاملين فيه

2000 إعلامي «مطرود» منذ 2010

العاملون في القطاع يواجهون مخاطر تقليص الوظائف

رشا أبو زكي

هؤلاء الذين يصنّفون انفسهم «سلطة رابعة» لا يشعرون اليوم بأي حِ صانة او حماية. لقب «السلطة» لا يُصرف حتى لدى ادارات المؤسسات الاعلامية نفسها. ادارات تفشل في عملها الاداري، فتستسهل صرف الاعلاميين والصحافيين، لم لا؟ فهؤلاء بلا نقابة تدافع عنهم، لا قانون يحصّنهم ولا مجتمع مدني يأبه لأمورهم لأنهم بنظر الكثيرين جزء من منظومة «الاستبداد» المكروهة. 1600 اعلامي وصحافي صرفوا في لبنان منذ العام 2010 من 11 وسيلة اعلامية (تلفزيون وصحيفة) تعسفياً، يضاف اليهم عشرات المصروفين بشكل فردي، وآخرون من الاعلام المسموع والمجلات والمواقع الالكترونية، ليصل العدد التقديري الى 2000 صحافي واعلامي. رقم يثير الرعب، ويعطي للعمل الاعلامي صفة تضاف الى «المصاعب» لتصبح مهنة المخاطر. مخاطر من الصرف الكيفي والتعسفي طبعاً. وإن كانت عمليات الصرف الجماعي من المؤسسات والشركات تصنّف «صرفاً اقتصادياً»، ويتم التأكد من قانونية الصرف عبر البيانات المالية لهذه المؤسسات، فإن للمؤسسات الاعلامية ظروفاً خاصة، فهي خاسرة منذ نشأتها، وعائداتها المالية لا ترتكز على الاعلانات، وعلى الرغم من خسارتها «الدفترية» الا أنها دائمة التوظيف، ومحافظة على استمراريتها. وبذلك يصعب فعلاً تأكيد تصنيف الصرف، وبالتالي تبريره، الا في الحالات التي تدخل في الاطار المهني...

الأرقام المقلقة

العاملون في بعض الصحف يعانون من وضع غير مستقر اطلاقا، او بمعنى آخر يرضخون للتهديد بفقدان مصدر الدخل. ففي جريدة «الديار» يستخدم الصرف من العمل بشكل متواصل، يرتفع عدد الموظفين وينخفض بوتيرة سريعة جدا. ففي العام 2010 تم صرف نحو 15 موظفاً، ليلحق بهم 53 آخرون في العام 2011، أما هذا العام فقد شهد صرف 65 صحافياً وموظفاً من الجريدة وموقعها الالكتروني. أسباب الصرف التي اعلنتها الادارة خلال المراحل الثلاث للصرف كانت مالية. اذ يشرح احد الصحافيين المصروفين أن ادارة الصحيفة قدمت التعويضات للمصروفين، ولم يتحدث احد عن ظلم في هذا المجال، الا أن التعويضات يتم تقسيطها شهرياً وليس دفعة واحدة. ويشرح ان اسباب الازمة المالية متعددة، منها ما يتعلق بتراجع التمويل السياسي، ومنها ما يتصل بسوء ادارة في الجريدة، اذ يرتفع عدد صفحات الديار وينخفض بشكل دائم، وتحاول الادارة تطوير آليات استقطاب القراء، وحين لا تصل الى الهدف، تصرف الصحافيين لخفض الاكلاف عليها ثم تعيد توظيف آخرين لتصرفهم لاحقا! وهكذا دواليك.

وشهدت صحيفة «النهار» عملية صرف جماعية لـ53 صحافياً وموظفاً في نهاية العام 2009، ليتبعها صرف كيفي فردي خلال الاعوام اللاحقة، وليصل المجموع الى نحو 63 موظفاً وصحافياً. وقد اشارت الصحيفة حينها الى أن هذا القرار جاء لخفض الاعباء المالية واعادة هيكلة الصحيفة والاستغناء عن الموظفين الذين وصلوا الى سن التقاعد او تجاوزوه. وقد تم صرف نحو 10 صحافيين في السابق وكانت الاسباب المعلنة «اقتصادية». انتقالاً الى جريدة البلد، التي شهدت حالات صرف جماعية متتالية طوال فترة عملها القصيرة نسبياً. وبين عامي 2010 و2012 تم صرف 60 موظفاً وصحافياً على دفعات، ومن ثم تم صرف 48 صحافياً موظفاً في اربع مؤسسات تابعة للمجموعة التي تمتلك هذه الصحيفة. ويتوقع العاملون أن يتواصل الصرف ليرتفع العدد الى 150 صحافياً وموظفاً. ويلفتون الى أن اسباب الصرف غير معلنة بوضوح، الا ان الحجّة كما في باقي المؤسسات «مالية».

وشهدت جريدة «الأخبار» أيضاً موجات صرف من العمل. اذ صرف 9 صحافيين بين عامي 2010 و2012 بحجّة خفض النفقات، علما ان عمليات صرف اخرى جرت بحجّة اعادة الهيكلة وتقييم الاداء شهدتها الصحيفة قبل عام 2010، وقد حصل المصروفون على التعويضات، وفي حين انتقل البعض الى صحف اخرى او مجالات اعلامية مختلفة، ترك البعض «المهنة» كلياً.

ولم يسلم موظفو وصحافيو جريدة «اللواء» من حالات الصرف، فقد صرف نحو 30 موظفاً وصحافياً، معظمهم من مندوبي المناطق. وقد كان لافتاً قيام العاملين في الجريدة بتحرّك تضامني ساهم بوقف عمليات الصرف، آذ بادر الزملاء في الاقسام الى الطلب من الادارة الحسم من رواتبهم في مقابل ضمان استمرارية عمل زملائهم في القسم.

11

صحيفة كبرى تعمل حالياً في لبنان باللغة العربية، و3 جرائد باللغة الفرنسية وجريدة باللغة الانكليزية واخرى بالارمنية، اضافة الى تلفزيون رسمي واحد و7 محطات تلفزيونية خاصة. فضلاً عن 27 محطة اذاعية خاصة وواحدة رسمية.

نقابة جديدة لـ«المرئي»

منذ أكثر من سنتين، بدأت الاجتماعات التنسيقية بين عدد من العاملين في وسائل اعلامية مرئية، لبحث آليات تأسيس نقابة خاصة بهم. وتشرح الاعلامية فاديا بزي، أنه بعد أن اكتملت الهيئة التأسيسية وتم تسطير مسودة النظام الداخلي وتحضير الاوراق المطلوبة وانجاز الاجراءات القانونية، قُدّم طلب تأسيس نقابة الى وزير العمل بطرس حرب، الا أنه لم يوقعه، الى أن جاء وزير العمل شربل نحاس ووقع على المرسوم. وتشرح بزي أنه سيتم الدعوة الى جمعية عمومية في 26 الشهر الجاري في قصر الاونيسكو لاستكمال الاجراءات نحو اعلان النقابة رسمياً.

قطاعات

تنمية

جوقة تعلّم الدروس من «استسلام العرب»

«كلّنا تعلّمنا الدرس». إنّها العبارة الأكثر استخداماً حالياً من قبل المنظمات الدولية لدى تبرير مقاربتها في ما خصّ تحوّلات العالم العربي. فمن الواضح أنّ الثورات فاجأتها وجعلتها في مكان ضيّق تحاول فيه تقديم المفاهيم الجديدة لمرحلة ما بعد النيوليبرالية.

ينسحب هذا التوصيف على محاولة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) تقديم تقريره «نحو دولة تنموية في العالم العربي». لا يفتقر التقرير إلى المنهج العلمي – والتحليل التاريخي - والمؤشرات المطلوبة لتحديد متطلّبات التنمية في المرحلة المقبلة، فهو يُشير إلى أهمية إدارة الموارد البشرية والبيئية وضرورة إعادة هيكلة سوق العمل والحوكمة كمداخل أساسية صوب الدولة التنموية التي تحفظ الكرامة (فضلاً عن التشديد على «الوحدة العربية خارج الشعارات الدوغمائية»).

لكن في جلسة مناقشة التقرير في مركز «كارنيغي» أمس، توالى الخبراء في ترسيخ مبدأ تعلّم الدرس وأنّ الخطأ ليس مستحيلاً وخصوصاً لدى الاحتكام إلى المؤشرات الكمية. لكن لماذا لم يلاحظ الخبراء الواقع البديهي قبل وقت طويل من إشعال محمد بوعزيزي نفسه، وهو أنّ نتيجة «استسلام المنطقة» منذ الثمانينيات لإصلاحات عصر ما بعد القومية – وهو التعبير الذي يستخدمه التقرير – لم تكن سوى إقصاء وإفقار وإخراج لأهمية البشر في معادلة النمو؟ ولمَ لا يلاحظ الخبراء قبل الآن أنّ تونس هو البلد العربي الوحيد الذي حقّق نمواً مستداماً منذ عام 1960 – بحسب التقرير – وتمكّن من الانتقال من الاقتصاد الزراعي إلى اقتصاد التصنيع والخدمات قبل استفحال «جشع» العائلة الحاكمة وزبائنها؟

إنّها تلك الأسئلة الحقيقية التي يجب أن تضيء الطريق إلى الأمام في اجتراح حلول المرحلة المقبلة، فمن ينس التاريخ والمواقف التي تُسجّل فيه ليس لديه مستقبل. وعلى المنظمات الدولية التي يُسيطر عليها الأقوى إجمالاً، تذكّر ذلك.

(الأخبار)

غذاء

قمحٌ فاسدٌ من إزمير لا يصلح علفاً

لا يكفي المستهلك اللبناني التلاعب بزنة ربطة الخبز وفقاً لبورصة المصالح، إذ إنّ شحنات القمح الفاسد لا تنفكّ تتدفّق إلى البلاد بآلاف الأطنان. وآخر الشحنات مصدرها تركيا، حطّت في مرفأ بيروت أخيراً محمّلة قمحاً مخصصاً للطحن وإطعام البشر غير أنّه «لا يصلح للعلف الحيواني»!

وبحسب مصادر مطّلعة وصلت هذه الباخرة، واسمها «ماريا»، منذ فترة من مدينة إزمير وأفرغت حمولتها (نحو 20 ألف طنّ) في الاهراءات الموجودة على المرفأ. وفي الرابع من الشهر الجاري أصدرت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في تل عمارة تقريراً قالت فيه إنّ عيّنة القمح التي فحصتها «غير مطابقة للمعايير بحسب القرار رقم 1/502، والقرار 1/747». والأخطر هو الملاحظة التي تضمنّها التقرير: «العينة لا تصلح للعلف الحيواني وتلوّث التربة» إذا تنخر فيها الديدان المستيدرة (Nematoda) ذات التأثير التسميمي.

وتوضح المصادر أن الشحنة التي تنقلها الباخرة هي لصالح رجل أعمال اسمه ج. معلوف. وتفيد بأنّ المعنيّين بالقضية اجتمعوا بوزير الزراعة حسين الحاج حسن أمس لمعالجة القضية، وعلى الأرجح ستتمّ مصادرة القمح الفاسد وإتلافه.

ولكن القضية لا تتوقّف هنا إذ يبدو أنّ هناك نمطاً قائماً لتسهيل دخول المواد الغذائية الفاسدة. فبحسب مطّلعين على هذا السلوك، إنّ الشخص الذي تولّى تسيير أمور الباخرة وشحنتها (وأحرف اسمه الأولى: ع. أ.) ليس مخلّصاً جمركياً مرخّصاً ويقوم بهذه الأعمال عبر استعارة اسم مخلّص جمركي. «إنّ إدارة الجمارك مسؤولة عن هذا السلوك وخصوصاً أنّه يتكرّر، إذ إنّ ع. أ. هو نفسه الذي مرّر شحنة القمح الفاسد لصالح شركة «هاربكو» العائدة إلى محمود الحريري في عام 2010» يقول أحد المطّلعين.

ويُشار إلى أنّ حمولة باخرة «ماريا» لا يُمكن أن تكون قد فسدت على الطريق، نظراً لأنّ رحلتها من تركيا إلى لبنان لا تستغرق أكثر من 48 ساعة.

(الأخبار)

عائدات الاعلانات في لبنان لا تغطي تكاليف عمل وسيلة اعلامية واحدة (مروان طحطح)

مثلاً، تنازل المصورون عن 20 في المئة من رواتبهم لكي يمنعوا صرف زميل لهم، وهكذا حصل في عدد من الاقسام الاخرى. ويلفت أحد المصروفين الى أن تبرير الصرف كان أزمة مالية عصفت بالجريدة، بحيث قامت الادارة بحسم 10 في المئة من رواتب جميع موظفيها ولم تدفع لهم حتى اليوم زيادة غلاء المعيشة.
وشهدت جريدة «المستقبل» عمليات صرف طالت 120 موظفاً وصحافياً، وذلك على دفعات متتالية منذ آذار الماضي، ويتوقع احد المصروفين المتابعين أن يستمر الصرف خلال الأشهر المقبلة بسبب وجود اتجاه لدى ادارة الجريدة بوقف معظم مقالات الرأي، بهدف خفض التكاليف. ويشرح ان عملية الصرف كانت مالية، والسبب هو الأزمة المالية التي شهدتها شركة «أوجيه» الممولة الأساسية للجريدة والتلفزيون.
أما الأزمة الحقيقية، فكان مسرحها جريدة «البيرق» التابعة لدار ألف ليلة وليلة، اذ أغلقت مكاتبها نهائياً، وتم صرف نحو 205 صحافيين وفنيين وموظفين في الوسائل الاعلامية التابعة للدار، والأسباب هي عدم رغبة ورثة النقيب السابق ملحم كرم باستمرارية العمل في الدار.
من المعروف أنه تم صرف 397 موظفاً واعلامياً من شركة «باك»، يعملون لدى المؤسسة اللبنانية للارسال، وذلك بسبب الخلافات الناشبة بين الوليد بن طلال وبيار الضاهر.. لتنتقل العدوى الى الـMTV التي صرفت 70 متعاقداً من «استيديو فيزيون»، وهي شركة انتاج برامج الـMTV التابعة لمالك التلفزيون، ثم صرف 3 اعلاميين من قسم الاخبار، وتم نشر لائحة تتضمن 27 اسماً سيتم صرفهم خلال الأسابيع المقبلة. ويؤكد المصروفون أن اسباب الصرف سياسية.
ويعيش تلفزيون المستقبل مرحلة الدمج بين الفضائية والارضية بسبب الأزمة المالية، وبالتالي تم تبليغ 300 اعلامي وموظف بالصرف. وكذلك، بعد اعلان ادارة الـ NBN لائحة تحمل 25 اسماً تريد الاستغناء عن خدماتهم، قام هؤلاء بالبحث عن وظائف بديلة، ويشرح احد الذين وردت اسماؤهم أن محطتي الميادين والعالم كانتا مقصد الاعلاميين، وجاءت عملية الصرف غير المكتملة بعد وفاة رجل الأعمال الكويتي ناصر الخرافي، وتنازل أبناؤه عن حصتهم في المحطة.

«وحدن» بلا حماية

من يحمي الجسم الاعلامي من عمليات الصرف هذه؟ تتجه الأنظار حين طرح هذا السؤال الى «نقابة المحررين» التي من المفترض أن تحمي الصحافيين، فيتبين أن بين آلاف العاملين في الصحف والمجلات، لا يوجد في النقابة سوى 660 منتسباً. اسباب عدم الانتساب عديدة، ومنها عدم الثقة بقدرة النقابة على حمايتهم. يشرح نائب رئيس النقابة سعيد آل ناصر الدين ان النقابة تقوم بواجباتها تجاه الصحافيين الذين يتقدمون اليها في حال صرفهم. ويلفت الى أن النقابة مستعدة لوضع محاميها بتصرف المصروفين. ويضع ناصر الدين اللوم على الصحافيين: «انهم لا يتوجهون الينا، ولا يطلبون من النقابة حمايتهم». معتبراً ان النقابة لا تتحرك الا وفق الشكاوى. ويقول إن النقابة ترفض اي نوع من الصرف التعسفي في الصحف والمجلات، ولا تهادن في قضايا كهذه.. معتبراً أن الهجوم على النقابة هو من باب «التجني». أما عن عدد الصحافيين والاعلاميين المصروفين، فيشير ناصر الدين إلى انه لا يملك الارقام الدقيقة.

> مهارات: نقابة المحررين لا تؤمن حصانة عملية للمنتسبين اليها، باستثناء عدد قليل من البيانات الاستنكارية

جدول نقابة المحررين يضم 660 منتسباً فقط

ويلفت الى أن عدد المصروفين من العام 2010 حوالي 100 صحافي في الاعلام المكتوب (!). فيما يقول نقابي آخر، انه لا بد أن تفرض نقابة المحررين عقد عمل جماعي في قطاع الصحافة، ويلفت الى أنه في العام 1979 ارسلت نقابة المحررين الى نقابة الصحافة ووزارة الاعلام طلباً للتفاوض حول عقد العمل الجماعي، الا أن رد نقابة الصحافة جاء سلبياً. غير أن المحامي طوني مخايل، يشرح أحد اعضاء النقابة أن الصحافيين خاضعون لقانون العمل، وبالتالي لا يمكن للنقابة سوى التضامن مع المصروفين ووضع محام في تصرفهم. الا أن النقابة لا تستطيع فرض مساعدتها على الصحافيين، هذا الامر لا يمكن للنقابة ان تفرضه على الصحافيين.
وهو في الدائرة القانونية لجمعية «مهارات»، يشدد على أن الخلل الفعلي الحاصل هو عدم وجود جسم نقابي فاعل يحمي اعلاميي لبنان وصحافييه. ويلفت الى ان انتقائية الموافقة على طلبات الانتساب الى نقابة المحررين يخرج هذه النقابة من دائرة الثقة. كما أن هذه النقابة لا تؤمن حصانة عملية للمنتسبين اليها، باستثناء عدد قليل من البيانات الاستنكارية. ويشرح أن احد الاسباب الاساسية للصرف الجماعي والفردي الحاصل، هو التمويل السياسي لوسائل الاعلام اللبنانية، الذي خفت بعد الثورات العربية. في حين أن عائدات الاعلانات في لبنان لا تغطي تكاليف عمل وسيلة اعلامية واحدة. مشدداً على ضرورة اطلاق حرية تأسيس النقابات في المؤسسات الاعلامية وجمعها في اتحاد عام للنقابات الاعلامية، بدلا من الديكتاتورية النقابية الموجودة والتي تساوم على حساب الصحافيين.
والى حين الوصول الى حلم عقد العمل الجماعي، والى حلم الحرية النقابية، لا يزال آلاف الاعلاميين والصحافيون، يعملون وأيديهم على قلوبهم، ولا تزال كليات الاعلام تخرج صحافيين، سيدخلون حين تخرجهم الى عاصفة القلق الدائم...

ESLA اطلقت «بطشاي هيلز»

مشروع تملك منزل الاحلام

السيد الياس سعد يلقي كلمة ترحيبية بحضور حشد من كبار الشخصيات

شهدت العاصمة اللبنانية بيروت حفل اطلاق مشروع «بطشاي هيلز» "BOUTCHAY HILLS" وهو مشروع عقاري رائد تطوره شركة ESLA. جرى الحفل في فندق هيلتون متروبوليتن بمشاركة كبار الشخصيات وفعاليات المنطقة اضافة الى حشد غفير من اهل الصحافة والاعلام وقد احتشد مئات الضيوف لمشاهدة مخطط المشروع الفريد من نوعه في بعبدا. وسوف يضم المشروع اضافة الى الوحدات السكنية مرافق تجارية وترفيهية تواكب أرقى أساليب الحياة العصرية.

أطلقت ESLA المرحلة الأولى من مشروع "Boutchay Hills" الذي سيضم 51 مبنى وسوق تجاري اضافة الى اكبر حديقة في مشروع عقاري في لبنان بمساحة 5 الاف متر مربع ومساحات خضراء تصل الى 7,052 متر مربع . ويقع المشروع في منطقة بطشاي- بعبدا موفراً للسكان أسلوب حياة استثنائية في طبيعة خضراء هادئة لا تبعد سوى 12 دقيقة عن وسط العاصمة ومطار بيروت الدولي. ويشكل بطشاي هيلز امتداداً لقلب بعبدا. يجمع «بطشاي هيلز» بين الحياة العصرية واصالة الماضي حيث تمتذج حداثة فن العمارة في وسط الطبيعة الحرجية لتؤمن مناخاً بيئياً نموذجياً وتشكل متنفساً للقاطن والزائر على حد سواء.

تبلغ المساحة قيد البناء 164,280 متر مربع وتشمل 550 وحدة سكنية مختلفة الأحجام، بهدف تلبية جميع المتطلبات الحديثة ضمن أرقى المعايير وذلك بأسعار تتناسب مع القدرة الشرائية للشباب اللبناني الطامح لتملك منزل أحلامه. وفي هذا الإطار، أكد السيد الياس سعد، رئيس مجلس ادارة وصاحب شركة ESLA أن "مشروع بطشاي هيلز يؤمن قدرة التملك للشباب اللبناني الطامح للبقاء في أرضه".

في هذا السياق، أوضحت السيدة باسكال سعد، المديرة التنفيذية لشركة ESLA ان السوق العقاري تواكب التغيرات في نمط الحياة فبرزت الحاجة الى تأمين وحدات سكنية خارج بيروت تتوزع بين المساحات الصغيرة الى المتوسطة وتؤمن رفاهية الحياة العصرية. وأكدت سعد أن «بطشاي هيلز» يقدم للمرة الاولى في لبنان أفضل نوعية وأفضل سعر في الوقت عينه مشيرة الى ان المشروع يشكل مسؤولية اجتماعية ل ESLA لذا اسعار الوحدة السكنية **تبدأ بـ ١١٠ الاف دولار** مع المحافظة على نمط حياة مترف للمتملك اذ يؤمن بطشاي هيلز الاسواق التجارية وملاعب و7,052 متر مربع من المساحات الخضراء اضافة الى القيمة المضافة في فن العمارة".

وحول تصميم «بطشاي هيلز»، قدم المهندس نزيه جوزيف قاعي شرحاً تفصيلياً عن مخطط المشروع تطرق فيه الى الموقع المميز لـ «بطشاي هيلز» على الخط الاساسي الممتد بين الحدث ووادي شحرور. وقال قاعي «ان مخطط المشروع عمد الى التوفيق بين المساحات المبينة والمساحات المفتوحة مع التركيز بشكل خاص على توزيع المساحات الخضراء وتأمين ممرات ومنطقة للمشاة اضافة الى استراحة وملعب مجهز للاطفال. وعلى مقربة من الحديقة الرئيسية سيوفر المشروع ملعبين لكرة المضرب وكرة القدم وذلك بهدف خلق جو ترفيهي ضمن بيئة سليمة. هذا ويهدف المشروع الى انتاج الطاقة الخضراء الصديقة للبيئة والى تكرير المياه المبتذلة لاعادة استعمالها في ري المساحات الخضراء.» وأكد المهندس قاعي ان المشروع متعدد الخدمات اذ الى جانب السوق التجاري والسوبرماركت والمقاهي سيتوفر ايضاً مكاتب صغيرة وعيادات.

باختصار

◄ خفض البطالة عبر الإصلاحات والاستثمارات في البنى التحتيّة

هذا ما شدّدت عليه نائبة مديرة صندوق النقد الدولي، نعمت شفيق، في ختام زيارة امتدّت 3 أيام إلى لبنان. وقالت شفيق في بيان أصدرته أمس، إنّ لبنان ليس من البلدان التي تجري محادثات مع الصندوق للحصول على التمويل، غير أنّه «يواجه تحديات أيضاً». وأوضحت: تأثّر لبنان بتباطؤ الاقتصاد العالمي والاضطرابات الإقليمية. وتركت أجواء عدم اليقين السياسي المحلية والإقليمية آثارها على النمو ومن المتوقّع أن يبلغ معدّله 3% هذا العام، وهو أقلّ بكثير من إمكانات الاقتصاد اللبناني.
من هذا المنطلق أكّدت الخبيرة الاقتصادية أنّ «تنفيذ سياسات محلية قوية هو مطلب ضروري لبثّ الثقة». وقالت إنّ هذا الأمر يتطلب في الأساس «المحافظة على الانضباط المالي من خلال استهداف فائض أولي يضمن استمرار المسار التنازلي لنسبة الدين إلى الناتج».
أمّا على المدى المتوسط، تابعت شفيق، فـ«يُمكن خفض البطالة ومستويات الفقر بإقامة اقتصاد ديناميكي قادر على توفير فرص العمل». وبرأيها فإنّ تحقيق ذلك «يتطلّب استثمارات وإصلاحات في البنية التحتية إلى جانب تحسينات في مناخ الأعمال وأوضاع سوق العمل». كذلك يجب «وضع استراتيجية مالية متوسطة الأجل تعتمد على خفض نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي لإحياء ثقة الأسواق وإتاحة حيز مالي إضافي باتخاذ تدابير على جانبي الإيرادات والنفقات تهدف إلى زيادة الإنفاق الاجتماعي والرأسمالي».
وتتحدّث نعمت شفيق عن «تغيير هائل» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، سيكون خلاله الاقتصاد محفوفاً بالمخاطر. وتقدّر أنّ احتياجات التمويل الخارجي لبلدان المنطقة المستوردة للنفط ستبلغ 90 مليار دولار بين عامي 2012 و2013، كما تحتاج تلك البلدان إلى تمويل ماليتها العامّة بقيمة 100 مليار ليرة.
(الأخبار)

قضية

بوعلام صنصال «العربي الخادم» غداً في أورشليم

الروائي الجزائري في كرنفال اللصوص

رغم دعوات المقاطعة التي انتشرت من الجزائر إلى فلسطين، سيحلّ غداً «ضيف شرف» على «مهرجان الكتّاب الدولي» في مناسبة «الاحتفال بإعلان تأسيس إسرائيل». صاحب «قسم البرابرة» الذي شبّه الإسلام بالنازية، لا يجد حرجاً في تبييض صورة كيان استعماري فاشي يسعى إلى غسل يديه من دم ضحاياه من خلال الأدب

القدس ـ **نجوان درويش**

تظن المؤسسة الاستعمارية الإسرائيلية أنّ «الكتاب المتفرنسين» ـ إذا استعرنا التسمية الدارجة في الجزائر ـ هم الخاصرة الرخوة للكتّاب العرب. منذ «أوسلو» وهي تصطاد الأضعف منهم بمساعدة فرنسية رسمية أحياناً. هذا العام، اصطادوا الجزائري بوعلام صنصال (1949)، أو بالأحرى استجابوا لمغازلاته الخرقاء لهم منذ زمن طويل. صاحب التهويمات العنصرية عن أوجه الشبه البنيوي بين النازية والإسلام أو «النظريات» الهولوكوستية عن نازيين سابقين اختبأوا في البلدان العربية، لا عجب أن يواصل هذا العداء الأخرق للحضارة العربية وخدمة السردية الصهيونية عبر الحلول «ضيف شرف» على «مهرجان الكتّاب الدولي» الذي يفتتح غداً الأحد في القدس المحتلة (حتى 18 من الشهر الجاري) ضمن الأجواء الصهيونية الاحتفالية (عشية الذكرى الـ 64 لاحتلال فلسطين) بـ«إعلان تأسيس إسرائيل»! وإن كانت المزاعم اليسارية تستعمل أحياناً كذرائع لدى بعضهم لتبرير علاقات ثقافية مع جهات إسرائيلية، فإنّ «مهرجان الكتّاب الدولي» (يقام كل سنتين وأغلب مشاركيه من الإسرائيليين) ليس له مزاعم من هذا النوع. شمعون بيريز افتتحه عام 2008 وتدعمه «وزارة الخارجية الإسرائيلية» ومؤسسات أقصى اليمين الصهيوني. ويكاد يكون مهرجاناً دعائياً يقام في ذكرى «استقلال الدولة» كجزء من البروباغندا الضخمة واحتفالات اللصوص التي تقيمها دولة الاحتلال كل سنة في ذكرى النكبة.

ورغم الدعوات التي وجهت لصنصال، وخصوصاً «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل» PACBI، إلا أنّ صاحب «قسم البرابرة» أخذته العزة بالإثم، وقرر أن لا شيء سيفسد عليه فرحة اللقاء مع الصهيونية في عقر الدار التي تحتلها.

ومن الطرائف ما أعلنه منظمو «المهرجان» أنّ عربياً آخر سيشارك في ندوة مع صنصال، لكنّ هويته ستبقى سرية حفاظاً على سلامته عند العودة إلى بلاده. وبحسب «هآرتس» (أخبث الجرائد الصهيونية)، فإنّ المهرجان طلب هذا العام من مشاركيه تقديم أوراقهم التي سيلقونها مسبقاً إلى إدارته، كإجراء احترازي من توجيههم أي انتقادات كما فعل أحد الكتّاب الإسرائيليين في دورة سابقة. وبالطبع، الاستشراق لا يغيب عن مناسبة مماثلة، فنجد ندوات من قبيل «التقاربات والتصدعات بين الشرق والغرب». والأخيرة يشارك فيها صنصال مع المستعرب الألماني شتيفان فايدنر محرر مجلة «فكر وفن» التي يصدرها معهد «غوته».

> **المهرجان افتتحه شمعون بيريز عام 2008 وتدعمه «وزارة الخارجية الإسرائيلية»**

بالإضافة إلى مشاركة صنصال في المهرجان، تنظّم السفارة الفرنسية في تل أبيب لقاءً معه «في مناسبة زيارته الأولى لإسرائيل» في مقر «المؤسسة الفرنسية لدى إسرائيل» في تل أبيب في 15 أيار. في معظم الأحيان، تصطاد المهرجانات الإسرائيلية كتّاباً قليلي الشأن أو «نجوماً» يسبقهم صيت انتهازيتهم من نوعية الطاهر بن جلون (يتباهى أمام الفرنسيين بزياراته لإسرائيل وصداقته لبعض كتّابها). ولا يغيب عن بالنا أنّ القسم الأهم من الكتّاب العرب بالفرنسية لا تنطلي عليهم هذه المحاولات، بل إن بعضهم استعمل الوسيلة الفرنسية ـ أكانت لغة أم مؤسسات ـ لتمتين علاقتهم بالقضية الفلسطينية واتخاذ موقف إلى جانب عدالتها وعدالة القضايا العربية. وفي حالات أخرى، تعتمد الجهات الإسرائيلية على التضليل في اصطياد كتّاب مغسولي الدماغ أو أنّ وعيهم بالقضية الفلسطينية «وعي» غربي رسمي ومتواطئ سلفاً مع «إسرائيل». الكليشيهات المستهلكة عن الحوار والسلام لم تعد تنطلي حتى على الأغبياء وأصبحت اللعبة مكشوفة: ثمة نظام استعماري فاشي يريد تنظيف يديه من دم ضحاياه باستعمال الفنون والأدب. والكتّاب المستجلبون الى فعاليات مماثلة هم مجرد خرق لتنظيف يدي هذا الاستعمار وكسر المقاطعة الدولية في المجال الثقافي التي باتت تشتد حوله. وكثيراً ما يلجأ هؤلاء الكتّاب/ الخرق إلى البحث عن كتاب فلسطينيين (قلّما يهم مستواهم) يلتقون بهم لتنظيف ضمائرهم وصنع توازن وهمي. هذا ما يبدو أنّه يجري هذا العام حيث طلب بعض الكتاب الأجانب المشاركين في المهرجان «ترتيب لقاءات بينهم وبين كتّاب فلسطينيين «محليين» في رام الله، وجولات في القدس «الشرقية» لرؤية الفلسطينيين»، ما دفع «الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين» إلى إصدار بيان يدعو إلى مقاطعتهم، مضيفاً: «هذه النزعة الاستشراقية في التعرُّف إلى «المحليين» كموضوعات استعمارية للفُرجة، وعبر وسطاء مستعمرين، ينبغي أن تواجَه بالإدانة والمقاطعة الصارمة، إذ كان على هؤلاء الاختيار بين الوقوف مع الاحتلال أو مع الحرية، إذ لا توسُّط بينهما».

لا يبدو واضحاً في أي خانة يمكن إدراج صنصال الذي يمشي بين السذاجة المتحذلقة والانتهازية الغبية. الكاتب الشغوف بمهاجمة الأصولية الإسلامية لا يميل إلى مهاجمة الأصوليات الأخرى المسيحية واليهودية، بل يقبل احتفاءها به. وها هو يزور كياناً استعمارياً فاشياً ينشط في مقاطعته اليوم أنبل مثقفي الغرب، وبينهم مثقفون يهود مقاومون للصهيونية، فضلاً عن الإجماع الجزائري والعربي على المسألة.

الكتّاب الجزائريون وصفوا مشاركة صنصال في مهرجان إسرائيلي بـ«فضيحة بكل المقاييس». ونحن نضيف إنّ هناك فضائح تنطوي على جرأة ما أو وجهة نظر أو مغامرة إنسانية. أما فضيحة صنصال فتبدو مكررة ومبتذلة ومحزنة. «مسيو صنصال»، هنيئاً لك الساعات الحميمة في كنف الاحتلال، هنيئاً لك «الحرية» التي كنت تبحث عنها!

مثقفو الجزائر يرجونه: لا ترتكب هذه الحماقة

الجزائر ـ **علاوة حاجي، سعيد خطيبي**

الروائي الجزائري المثير للجدل تنكّر لميراث معلمه رشيد ميموني، وأعلن عن زيارة تل أبيب والمشاركة في «مهرجان الكتّاب الدولي» في القدس المحتلة. وبينما تعيش الجزائر على وقع الاحتفالات المخلّدة لمرور نصف قرن على الاستقلال، ونهاية الحقبة الكولونيالية، أعلن بوعلام صنصال عن نيته زيارة تل أبيب وملاقاة كتابها ومحاورة جمهورها.

خرجة صاحب «قسم البرابرة» فاجأت كثيرين. حتى أولئك الذين اعتادوا المواقف الشاذة في مسيرة صنصال، لم يتخيلوا أن يفكّر الروائي في خطوة مماثلة، وخصوصاً بعدما اشتهر طوال أكثر من عشر سنوات بتأثره وتعلّقه ودفاعه المستميت عن أفكار الأديب رشيد ميموني (1945 ـ 1995) الذي كان صاحب الفضل في دخول صنصال فضاء الأدب، وعاش معارضاً للنظام السياسي في الجزائر، وواضحاً في موقفه المناهض لإسرائيل باعتبارها دولة محتلة. كتّاب جزائريون وصفوا خطوة صاحب «حي داروين» بالتعدّي على موقف الجزائر الثابت منذ سنوات تجاه القضية الفلسطينية، مطالبين باعتذار رسمي يتقدّم به صنصال إلى الشعبين الجزائري والفلسطيني. ودعوا السلطات الجزائرية إلى «عدم السماح بدخول الكاتب التراب الوطني في حال مشاركته في التظاهرة وزيارته «إسرائيل»».

الروائي مرزاق بقطاش اعتبر مشاركة صنصال في التظاهرة «إساءة إلى الفلسطينيين والجزائريين»، واضعاً خطوته ضمن خانة البحث عن الشهرة. هو تقريباً ما ذهب إليه الحبيب السايح الذي قال إنّ صاحب «حراقة» لا يمثل سوى نفسه. وأضاف «أستغرب أن يزور دولة قائمة على العنصرية والقهر والاغتصاب للشعب الفلسطيني الذي داسته الدبابات الإسرائيلية».

أما المؤلف والمخرج المسرحي مخلوف بوكروح، فأدرج قضية صنصال ضمن محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني: «هذا الموقف الذي اتخذه بوعلام صنصال انفرادي وشخصي. كل الجزائريين يرفضون التطبيع مع الكيان الصهيوني». أما الروائي أمين الزاوي فأعرب لـ «الأخبار» عن تعجّبه من «سكوت» المثقفين والأدباء الجزائريين وعدم إثارة نقاش جاد حول هذه المشاركة. وأدان الزاوي زيارة صنصال إلى «بلد استعماري ومشاركته في مهرجان ينظم في الوقت الذي تُضرب فيه العشرات من الأسيرات والأسرى الفلسطينيين عن الطعام في سجونه». وأكّد على معارضته لموقف صنصال، واصفاً إياه بـ «غير المسؤول»، وبأنه خيانة للجزائريين والفلسطينيين، ولكتّاب يدافعون عن الحرية والكرامة وأدانوا الاستعمار الإسرائيلي بشكل خاص والاستبداد بشكل عام. وأضاف الزاوي أن هذه المشاركة تسيء أولاً إلى صنصال نفسه «بوصفه كاتباً يؤمن بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية ومحاربة الإرهاب التي تحلم بها الشعوب العربية التي تعيش استبداداً وقمعاً وإرهاباً وعلى رأسها الشعب الفلسطيني المقموع في يومياته والمسجون في مدنه وقراه ومخيماته ومنافيه».

> **يبرئ ذمة دولة قائمة على العنصرية والقهر والاغتصاب**

بدوره، تساءل الروائي والشاعر عبد الرزاق بوكبة عن مفهوم صنصال للإنسانية كبعد يقوم عليه أي فن حقيقي، فيما «يقوم بزيارة دولة تحتل المرتبة الأولى في انتهاك حقوق الإنسان». وأضاف أنّ صاحب «قرية الألماني» سيكون واهماً «إذا اعتقد أنّ رضى اللوبي الإسرائيلي عنه سيجعله كاتباً عالمياً»، مردفاً: «قد يجعله منتشراً عالمياً، لكنه لن يدخل التاريخ، إذا خان القيم الإنسانية». برز اسم صنصال في الوسط الأدبي الجزائري والفرنسي مع صدور روايته الأولى «قسم البرابرة» (1999) التي اعتبرها بعض النقاد أنّها ممجّدة لفئة الأقدام السوداء في الجزائر، واحتفى بها الفرنسيون باعتبارها رواية «مصالحة» مع الماضي. وثارت حوله زوبعة انتقادات واسعة مع صدور روايته الخامسة «قرية الألماني» (2008) التي سرد فيها قصة ادعى أنّها مستمدة من الواقع. وهي تروي حياة ضابط نازي سابق، يفرّ الى مصر مروراً بتركيا، وينضم الى صفوف جبهة التحرير الوطني إبان حرب الجزائر منتصف الخمسينيات. وفي سياق متصل، لم تصدر حتى الساعة أي ردود فعل من الجهات المسؤولة في الجزائر حول نية الكاتب المشاركة في «مهرجان الكتّاب الدولي»، وتنشيط ندوة مع الروائي الإسرائيلي أ. ب. يهوشع (16 أيار/ مايو). ويرجع بعض المتتبعين السكوت المعلن الى الهوة التي صارت تفصل القطاع الرسمي عما يجري على أرض الواقع. وزارة الثقافة الجزائرية مثلاً سبق أن وقعت في هفوة أثارت جدلاً واسعاً لم تتجاوزها بسهولة. كان ذلك عام 2009 حين استضافت الكاتب الكونغولي الفرنسي آلان مابانكو ضمن إقامة إبداعية دامت أسبوعين كاملين. حصل ذلك مباشرة بعد تسلّم الروائي جائزة «مؤسسة فرنسا – إسرائيل» عن روايته «فنجان مكسور» خلال فعاليات «مهرجان الكتاب الإسرائيلي» في القدس المحتلة.

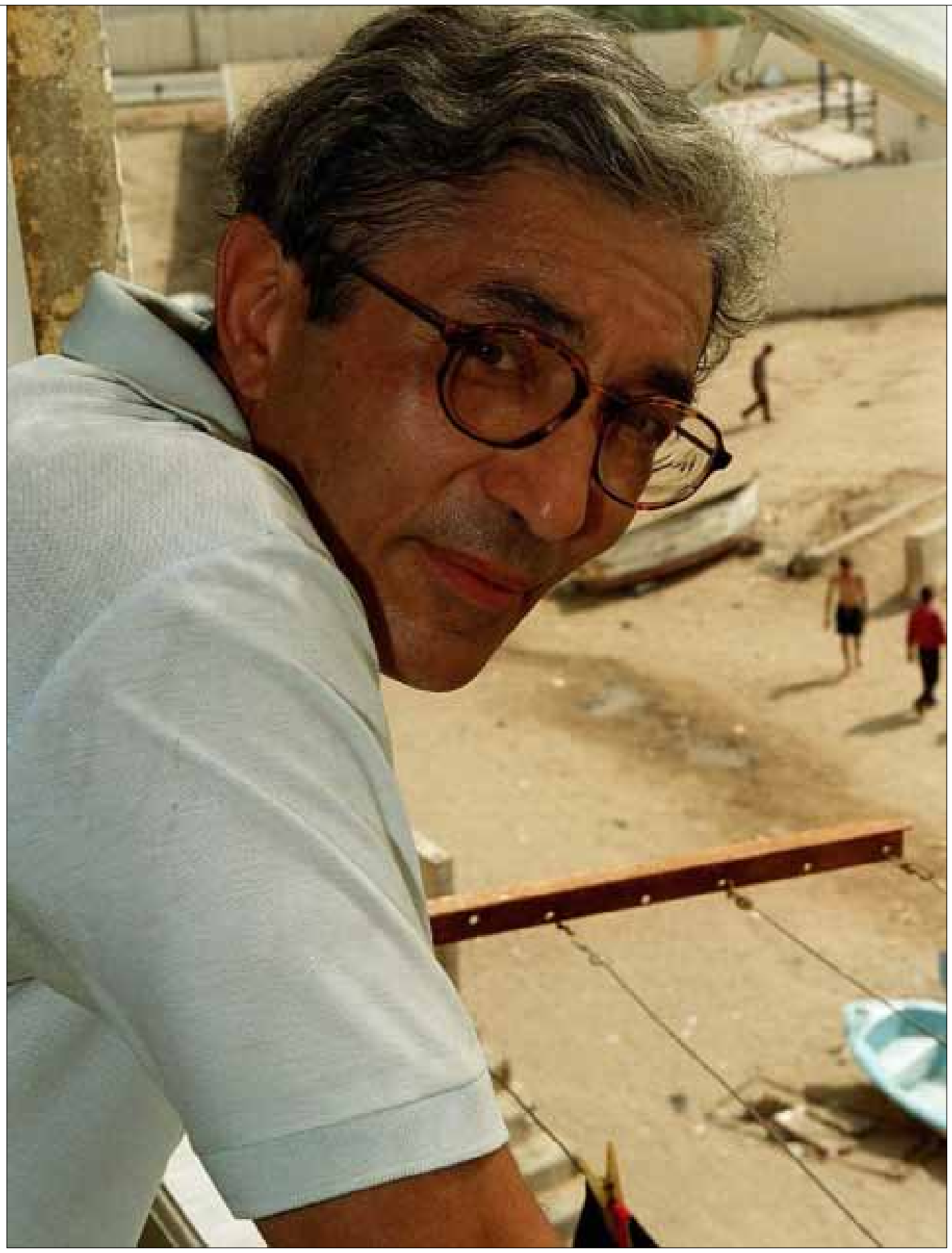

بيانات

أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، والأمانة العامة في «الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين»، بيانين منفصلين، أدانتا فيهما مشاركة الروائي الجزائري في «مهرجان الكتّاب الدولي» في القدس.
في رسالتها إلى صنصال، اعتبرت الحملة أن مشاركة صاحب «حراقة» في المهرجان «تواطؤ مع جرائم الاحتلال وتطبيع لا لبْس فيه»، داعيةً إياه إلى الانسحاب «كي لا تمنح حريتك لمن يحرمنا حريتنا». وذكّرت صنصال بالرسالة التي كتبها لمحمّد البوعزيزي، حيث وعده بأن «ما تبقّى هو من مسؤوليتنا» بعدما أشعل البوعزيزي «الشرارة الأولى، وأتمّ مهمّته». وقالت الحملة إن «مشاركتك في هذا المهرجان لن تحقق أياً من وعودك لبوعزيزي، بل على العكس، ستكون قد وجهّت صفعةً لكل فلسطيني يناضل من أجل الحريّة والسلام العادل والحق في تقرير مصيرنا على أرضنا». وذكّرته «إن كنت محايداً في حالات الظلم، فقد اخترت جانب المضطهِدين [بكسر الهاء]». من جهته، جاء في بيان «الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين» أنّ «عقد المهرجان في قلب مدينة القدس الجريحة التي تتم صهينتها يوماً بعد يوم في أشرس حملة لعزلها عن جسدها الفلسطيني (...) يرسل إشارة واضحة الى أنّ «المؤسسة الثقافية الإسرائيلية» جزء لا يتجزأ من «المؤسسة الاستعمارية الصهيونية»، ووصف المشاركين في المهرجان بأنّهم «نالوا العار».
* البيانان كاملان على الموقع

فليفخر الـ «الاستبلشمنت» الفرانكفوني بطفله المدلل

باريس ـ **عثمان تزغارت**

اعتاد بوعلام صنصال إثارة الجدل. منذ باكورته «قسم البرابرة»، اختار هذا الكاتب الاشكالي الذي عُدّ ضمن أبرز اكتشافات الأدب الفرانكفوني المغاربي خلال السنوات العشرين الأخيرة، أن يرشق بحصى النقد المياه الآسنة التي غرقت فيها الحياة الثقافية والسياسية لبلد المليون ونصف مليون شهيد، منذ تفجّر ظاهرة الإرهاب الإسلاموي الذي زج بالبلاد في حرب أهلية دامت عقداً. وقتها رفض صاحب «شارع داروين» الاصطفاف في معسكر السلطة العسكرية، خلافاً لغالبية أقرانه الذين انساقوا الى تزكية «الديموقراطية المحمولة على ظهور الدبابات»، أملاً في قطع الطريق أمام المتطرفين الإسلاميين.
من «قسم البرابرة» إلى «احكي لي عن الجنة»، مروراً بكتابه السياسي «البريد المتبقي - الجزائر، رسالة غضب وأمل الى أبناء بلدي»، سلط صنصال مشرح النقد على الفساد المتفشي على كل مستويات السلطة، فاضحاً «الحقرة» (الظلم) الذي دفع بآلاف الشباب اليائسين الى الارتماء في أحضان الجماعات المتطرفة. لم تلبث مواقف صنصال أن ألّبت عليه النظام الحاكم. تم فصله من منصبه كخبير اقتصادي ضمن كوادر وزارة الصناعة، وتعرّض لهجمات الاعلام الموالي للسلطة. لكن ذلك لم يزده إلا إصراراً على رفع التحدي، بإصدار عمله الأشهر والأكثر نضجاً «حراقة» (2005) الذي لعب دوراً رياديا في تسليط الضوء على ظاهرة «قوارب الموت».
لكنّ الشهرة التي حققها على الضفة الشمالية للمتوسط سرعان ما زجت بالكاتب المشاكس في فخ مغازلة الاستبلشمنت الثقافي المهيمن في فرنسا. على غرار سلالة طويلة من الكتاب المغاربة الفرانكفون، انساق صنصال الى لعب دور «العربي الخادم»، وفقاً لمقولة الروائي رشيد بوجدرة خلال الجدل الشهير الذي دار بينه وبين الطاهر بن جلون عام 1994، بخصوص الموقف من مؤسسات الفرانكفونية الرسمية. ترجم هذا التحول بموقف ملتبس عبر عنه صنصال في آذار (مارس) 2008، بخصوص الحملة التي أقيمت من أجل مقاطعة «معرض باريس الدولي للكتاب». تلك السنة، اختارت التظاهرة الباريسية الدولة العبرية ضيف شرف احتفاء بـ«الذكرى الستين لتأسيس اسرائيل»، ما دفع عشرات الكتاب والمثقفين، عرباً وأجانب، الى توقيع عريضة تطالب بمقاطعة المعرض لأنه يحتفي بكيان غاصب أقيم على حساب الحقوق

> **حملت «قرية الألماني» كليشيهات تدغدغ المخيلة الاستشراقية الغربية**

التاريخية للشعب الفلسطيني. لكن صنصال شذّ عن القاعدة، ورفض الانضمام الى حملة المقاطعة، مبرراً موقفه الملتبس بقوله: «أنا أمارس الأدب لا الحرب». لم تفوت الأوساط الصهيونية في فرنسا تلك الفرصة للإشادة بجرأة الروائي الجزائري و«مواقفه الطليعية في الدفاع عن قيم السلام والحوار والتعايش بين الشعوب». ما وضع صنصال في مرمى نيران الإعلام الرسمي الجزائري، الذي سعى إلى استغلال الجدل بخصوص موقفه التطبيعي من أجل تصفية حسابات قديمة مع الكاتب على خلفية مواقفه النقدية تجاه النظام العسكري الحاكم. وكان لافتاً أنّ الحملة الجزائرية ضد صنصال اتخذت آنذاك منحى تخوينياً، وصبت في شتم الكاتب وتحقير ابداعاته بدل أن ترتكز على تسليط الضوء على المفارقة الفاقعة في إحتفاء الاعلام الفرنسي المتصهين به كمثقف يدافع عن السلام والتعايش بين الشعوب، لمجرد أنّه رضي بالمشاركة في معرض يحتفي بتأسيس اسرائيل التي لا يخفى حتى على غلاة مناصريها أنّها ليست نموذجاً في السلام والتعايش بين الشعوب!
الشطط الذي اتسمت به الحملة الجزائرية ضد صنصال، قابلته على الضفة المقابلة حفاوة متزايدة، سواء من حيث الترويج الإعلامي المبالغ فيه لمؤلفاته أو من خلال منحه جوائز أدبية. واذا بالفخ الصهيوني ينغلق على الروائي الجزائري، حيث تم استدراجه الى سقطة أدبية مدوية تمثلت في رواية «قرية الألماني». بعد هذه السقطة، توالت تصريحاته ومواقفه الملتبسة، بدءاً بمسايرة الاسلاموفوبيا التي أحكمت قبضتها على فرنسا الساركوزية من خلال تصريح في مجلة الـ«اكسبرس» (آب/ اغسطس 2011) قال فيه: «الديانة الاسلامية أصبحت قانوناً مرعباً لا يفرز سوى الممنوعات» وانتهاء بقراره التطبيعي بزيارة الكيان الغاصب!
حملت راوية «قرية الألماني» كلّ كليشيهات الأدب الرخيص الذي يتعمد دغدغة المخيلة الاستشراقية الغربية، حتى أن بعضهم قارنها بسقطة روائي جزائري آخر هو ياسمينة خضرا الذي رضخ لضغوط ناشره الفرنسي «جوليار»، فأصدر ثلاث روايات صبت في تمجيد الغرب الاستعماري وتملق الصهاينة («سنونوات كابول» و«صفارات إنذار بغداد» و«الاعتداء») بعد «ثلاثية العار»، تلقف الاعلام الفرنسي المتصهين أعمال خضرا، ووصل الأمر الى حد وصفه بأنه أفضل من كتب بالفرنسية في تاريخ الأدب المغاربي (سلاماً على كاتب ياسين ومحمد ديب وإدريس الشرايبي!). وإذا ببوعلام صنصال ينساق نحو بريق الشهرة الزائفة ذاتها.

وقفة

Mtv من محاربة «الإرهاب الثقافي» إلى مكافحة «الدعارة»

بيار أبي صعب

يتكلّم بثقة وجسارة، لا نعرف تماماً من أين يستمدّهما. ينتهر السياسيّين، كما يزجر أبٌ صالح أبناءه الطائشين، بشيء من البراءة الرسوليّة التي تعلو عادة وجوه المبشّرين الدجّالين. يضع خفّته الشبابيّة، في خدمة خطاب انحطاطي. ما أدراك ما الرجعيّة «الانعزاليّة». شكراً Mtv! لقد صار للجمهوريّة مصلحها الاجتماعي، ومرشدها الروحي، وداعيتها التلفزيوني. لنقل إنّه عمرو خالد في نسخة pop لبنانيّة. نوع من أبو ملحم بوست مودرن. لهذا السبب ربّما، ذكر نجمنا الملتهب، وزير الداخليّة اللبناني مروان شربل أكثر من مرّة، في الحلقة الأخيرة من برنامجه الذي تفوح منه رائحة عفونة، مغلّفة بعطر «أرماني»، لكن، من هو هذا الفتى الهائج الذي يخلط بين الماركتينغ والأخلاق، جامعاً بين صداميّة نضال الأحمديّة ورشاقة راقصي الـ Chippendales، بين شراسة جون وايـن وطـراوة غلمان أبي نـؤاس؟ من أين أتيتم لنا بهذا الـ «طرطوف» الشعبوي المصرّ على إحقاق الحقّ، وصار بعده طوني خليفة يعدّ مثقّفاً تروتسكيّاً؟

في الحلقة العاشرة من «أنت حرّ»، اغتصب Zorro معلوف حميميّة شاب مدمن، مستعملاً عائلته والمحامين والمصلحين الاجتماعيين في كرنفال مثير للغثيان. ثم تابع مأساة الطفل العراقي الذي اغتصبه «سائق البيكانتو». أخذ الصغير إلى ستريدا جعجع، فأعطته مليوناً وخمسمئة ألف ليرة، وأمنت له علاجاً نفسياً واتصلت أمام الكاميرا بالوزير شربل (ما غيرو) فوعدها خيراً... لكن مهلاً، ابن الـ 13 عاماً الذي ظنّ أنّ «بيكانتو» مغتصبه «سيّارة سرفيس»، اعتاد أن يركب بمفرده سيّارة أجرة، ويذهب إلى العمل بمرتّب 160 ألف ليرة شهرياً! وهذا الأمر «العرَضي»، لم يثر اهتمام أحد، لا زورو ولا زورا ولا أبو ملحم. ثم وبّخ «جو» الرئيس ميقاتي على سياسة حكومته

> صار للجمهورية اللبنانية مرشدها الروحي Zorro ... معلوف

الاقتصاديّة «الفاشلة» التي حرمت قوى الأمن الداخلي البنزين، ما سيزيد من استفحال الجريمة. وكشف مباشرة عن الاسم الكامل لـ «شوفير الفان» المتهم بطعن «شوفير التاكسي» (الطاعن مسلم والمطعون مسيحي طبعاً). وصاحت امرأة هستيريّة احتجاجاً على هجرة مسيحيي الشرق، في فقرة غلاء الأقساط المدرسيّة التي ختمها بدعوة «كل» أهالي الطلاب، في «كل» المدارس، إلى تحرّك سلمي. «لازم كل لبنان يجي» قال جو... وهنا وصلت الحلقة إلى الذروة. «ناس ملهيّي بأمنها وبغذائها بالبلد، وناس عم بتلاقي مفرّ ومهرب من هموم الحياة، آآآآآ بهالحاجات، حاجاتها الجنسيّة يللي عم بتصير معن». السبق عن «سينما الحمرا» في طرابلس: «عم بيصير فيا كتير من الأمور الجنسيّة، وعم بيصير فيها نشاط إباحي. هيدي السينما بتستقبل الرجال، وبتعرضلن أفلام إيروتيك، وبيمارسوا التحرّش والشذوذ الجنسي، على المقاعد، وبعدين للأسف بيتوجّهوا إلى الحمام تبع السينما...». كادت ريلة Zorro تشط وهو يصف المشهد بهبل مفجع، ثم «عرض تحقيقاً لا يثبت شيئاً». الطفل المعجزة في المشهد الفضائي اللبناني، يخلط بين مهنة الإعلامي وفنّ الوشاية والتهويل. يتّهم ويصدر حكم الإعدام. والأهم أنّ محطّته تعتزّ بإنجازاته، إذ وزّعت Mtv بياناً منتصراً، تعلمنا فيه أن الرئيس ميقاتي اتصل على أثر الحلقة بالمدعي العام للشمال القاضي عمر حمزة، الذي أمر بإقفال سينما الحمرا «التي لا تشبه إلا مراكز الدعارة». متى يدير الشيخ بلال دقماق المحطّة «الليبراليّة» التي انتقلت من محاربة «الإرهاب الثقافي» إلى مكافحة الدعارة؟

الروابط على الموقع

حريات

من يخاف «تنورة» جو بو عيد؟

باسم الحكيم

كيف سمح جو بو عيد لنفسه بحرق الكنيسة؟ من أعطاه الإذن بأن يروي قصّة الفتاة الساحرة التي دق قلب رجل الدين لها، وجعلته يتخلى عن رسالته المسيحيّة؟ من أين أحضر المخرج كل أولئك العاهرات، وأقحمهن في مشاهد الجنس في «تنّورة ماكسي»؟ لا تأبهوا لهذه الأسئلة التي لم نسمعها ـ لحسن الحظّ ــ كما توقّع كثيرون في بلد الحرية. الحرب التي شنّت على «تنورة ماكسي» لم يكن «أبطالها» رجال الدين كما اعتدنا، بل أشخاص يختبئون خلف عباءة الدين، شنّوا هجومهم على المخرج اللبناني الشاب، الذي قدّم في شريطه نماذج ميليشياوية من زمن الحرب الأهلية، سيطرت على القريّة التي تدور فيها الأحداث. وكانت تقارير إعلامية قد تناقلت خبراً أمس مفاده أنّ جهات كنسية تسعى إلى وقف عرض الفيلم في الصالات اللبنانية، مدفوعةً من اليمين المسيحي المتطرّف، الذي مثّل مادة سخرية في عمل جو بو عيد. وكشف الأخير لـ«الأخبار» «أننا سنؤكد في مؤتمر صحافي في فندق «لو رويال» في الضبية 12 ظهر غد (اليوم)، حقيقة ما يجري». وأشار إلى أن «المسألة سياسيّة، ثم تحوّلت دينية». يقدّم الشريط موقفاً مدافعاً عن القوى اليساريّة إبّان الحرب الأهليّة، ويقدم صورة كاريكاتورية عن اليمين المسيحي من خلال شخصيّة الميليشياوي (دوري مكرزل). يرفض بو عيد التعميم «لأن الزعوري لا يمثّل حزب القوات اللبنانيّة، بل هو عنصر شاذ ويأخذ عقابه من شقيقه (جوزيف ساسين)». يؤكد أنّ «هدفنا ليس الإضاءة على تلك المرحلة سياسيّاً، بل تأتي في سياق الأحداث التي يرويها الولد». هكذا، قامت الدنيا ولم تقعد منذ طرح العمل، الذي لم يهرب فيه جو بو عيد إلى القصص المعلّبة التي لا هوية لها ولا طائفة، بل أخبرنا عن بيئته وعن واقعه ومجتمعه، وعرض أحداثاً جرت في قريته المسيحية الجنوبيّة خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982). المضحك أنّ «أصحاب النخوة» الذين رأوا في الشريط مصدر تهديد للكنيسة، كانوا «ملكيين أكثر من الملك»، فالفيلم نال حتى موافقة «المركز الكاثوليكي للإعلام» الذي لم ير فيه انتهاكاً لحرمة الكنيسة. وإذا كان رئيس جامعة «الحكمة» الأب كميل مبارك، قد دعا إلى مقاطعة الفيلم بحجة أنه «يهين كرامة الإنسان ويحتقر المقدّسات، ويجعل دور العبادة، مكاناً للرقص والخلاعة»، فهو سرعان ما تراجع عن موقفه، وأعلن أنّه قال كلامه قبل مشاهدة العمل، وأعطى جواز مرور للفيلم. فمن هم المعترضون إذاً؟ وماذا ستكون حجّتهم بعد تأكيد الكنيسة على الضوء الأخضر الذي أعطته للفيلم؟ هل يعترفون بأن السبب سياسي صرف؟ بعدما استطاع «تنورة ماكسي» أن «ينفد بريشه» من شباك رجال الدين، هل يقع ضحيّة المصالح السياسيّة؟

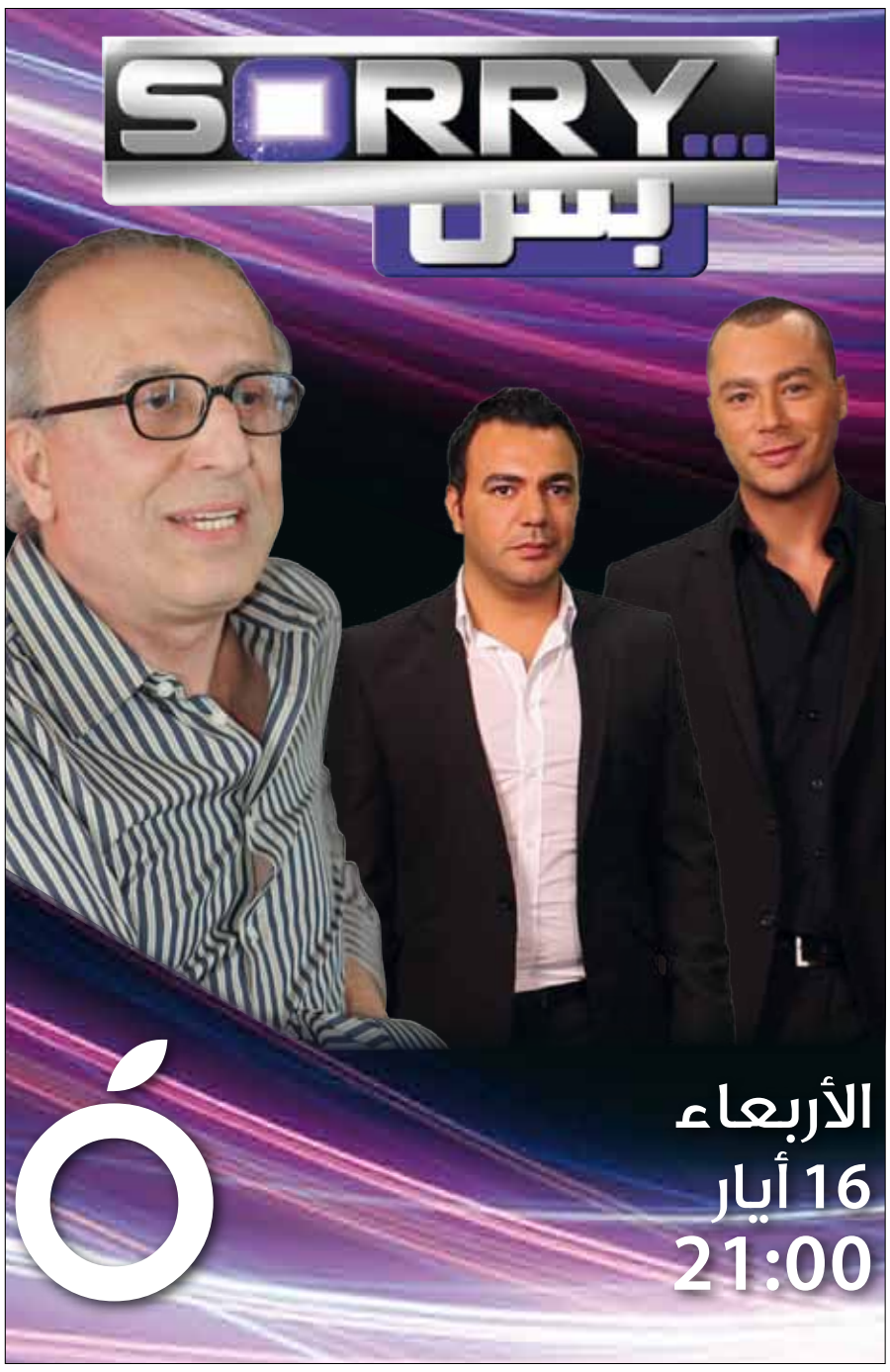

كليب

هيفا ملوعة قلوب الشباب... ومروان العاشق المهجور

بعد طول انتظار وتشويق، أطلّت النجمة اللبنانية من إحدى المدن الإيطالية عبر كليب «ملكة جمال الكون»، فيما عاد مروان خوري بلوك شبابي محبّب ومتناسق في «كنا اتفقنا»

صوفيا لورين المشتهاة

هناء جلاد

قد تكون المرة الأولى التي تتبنى فيها شركة إنتاج عربية أسلوباً حماسياً ضمن خطة الترويج لألبوم قبل إصداره. لكن هذه طريقة هيفا وهبي في تقديم نفسها. ها هو ألبومها «ملكة جمال الكون» (MJK) يحتلّ لوحات الطرق الإعلانية مع انطلاق عرض «بكرا بفرجيك» (كلمات منير بوعساف، ألحان هشام بولس وتوزيع هادي شرارة). قد يكون تأجيل عرض الأغنية المصورة في إيطاليا في صيف 2011، أفقد العمل بريقه، وخصوصاً بعدما نشرت هيفا صوراً من كواليس «بكرا بفرجيك» لجيانجي مانيوني. اختار المخرج الإيطالي سوقاً شعبياً في قرية ساحلية في إيطاليا كمسرح للمشهد الافتتاحي، ما برر حشد الكومبارس الكبير. لكنّ المبالغة في ترتيب الصورة عبر فرض خط موضة أنيق خال من أي عيوب في سوق سمك يضجّ بالصيادين والباعة والبحارة، أفقد المشهد الواقعية وخطف من بريق ظهور هيفا الأول. تطل النجمة اللبنانية كبائعة في السوق تحزم خصرها بمريول لم يخفِ أناقة فستانها الذي اختارته من «دولتشي أند غابانا». وتبدأ قصتها مع البحار الوسيم «ملوّع قلوب الفتيات». في المشهد الثاني، نراها في فستان أحمر من D&G. هنا تتوجّه إلى حفل راقص مع حبيبها. موقع آخر احتشد فيه الكومبارس، كان فرصة مثالية لترقص هيفا، وبدت سيدة ناضجة وذكية تمكنت من كشف خداع حبيبها اللعوب. هكذا تقترب الصورة أكثر فأكثر من فيلم Mambo Italiano وبطلته صوفيا لورين التي أرادت هيفا أن تكون خليفتها، ولو بشريط مصور. مشهد النجمة الـ«سولو» بين شراشف الغسيل البيضاء كان بارداً، رغم أنّه أخذ جزءاً كبيراً من الكليب. أخيراً، يبقى عامل الوقت المبرر الوحيد للاختلاف بين لوك هيفا في «تيزر» MJK، وبين الكليب. في الأول، بدت متجددة وجريئة بالشعر الطويل الفاتح وماكياج بسام فتوح، فيما ظهرت في كليب «بكرا بفرجيك» عبر خمسة لوكات كلاسيكية وعادية.

> بائعة سمك في سوق شعبي ترتدي «دولتشي أند غابانا»

رومانسية بلا حدود

وفازت شركة «آرابيكا ميوزيك» بعقد إنتاج أعمال مروان خوري، وبذلك، تكون أغنية «كنا اتفقنا» (كلمات ولحن مروان خوري، توزيع داني خوري) أول الغيث في الألبوم المنتظر بعد فض عقده مع «روتانا». غراموفون وأسطوانة لأغنية «كنا اتفقنا»، هكذا يبدأ نهار جديد في سرير حبيبين. ثم نراهما يرقصان غراماً على أضواء الشموع في صالة عصرية تعكس نوافذها زخات المطر. مشهدان يفيضان بالرومانسية التي عكست خصوصية مروان خوري، أكان في الكلمة أم اللحن وحتى الصورة. إخلاص خوري لشقيقه المخرج كلود خوري لم يضرّه، وخصوصاً أنّ هذا الأخير يعرف تماماً كيف يجيّر حركة الكاميرا لمصلحة مروان، بعدما تمكن مرّة أخرى من تسخير الأكسسوارات المناسبة لمصلحة شريط متكامل المشاهد. تبدو فكرة عزف بطلة الشريط على آلة الغيتار حركة رقيقة في مشهد ثالث، حيث يتشاجر الحبيب الخبير في الموسيقى مع حبيبته العازفة في مشهد يتناسق فيه شكل الموقع وألوانه الهادئة مع الكوميديا التي لم تشرد عن خط الرومانسية التقليدية التي تفرضها الأغنية. يواصل كلود مشاهد الـ«كلوز» لمروان العاشق المهجور (عم بسألك موجوع؟ لا تغيّر الموضوع)، ما يربط بين حال الفراق وتلك الذكريات المجسّدة تمثيلاً. باختصار، «كنا اتفقنا» كليب نظيف في بساطته ضمن كلفة إنتاج متوسطة جنّدت بشكل متوازن لمصلحة عودة مروان خوري بلوك شبابي محبب متناسق مع اللوك الـ«فريش» للبطلة الشقراء الناعمة التي أطلّت بملابس مناسبة لكل مشهد على حدة. وقد وجّهها المخرج بشكل يليق مع الصورة الهادئة للشريط الذي أبرز إمكانات مدير التصوير منح صليبا، من خلال لعبة الضوء، وخصوصاً في المشهد الأخير، حيث يعود العاشقان بـ Slow Dance ختامي.

هناء ...

مشاعل: «غزل» عن بعد

«أغازله» (كلمات خالد العوض، وألحان عصام كمال، وتوزيع مهنّد خضر) هو عنوان الأغنية المصوّرة التي سنشاهدها قريباً لـ**مشاعل** (شركة «بلاتينوم ريكوردز»). وكشفت المخرجة رندلى قديح أنّ الكليب صوِّر في بيروت، واعتمد ديكوراً يمزج بين حقبة الستينيات وآخر اختراعات التكنولوجيا. وفي هذا الكليب، تحاول الفنانة السعودية جذب حبيبها من خلال السيطرة على تحرّكاته بواسطة جهاز تحكّم عن بعد. وأضافت قديح: «تُراقب مشاعل مع صديقاتها تحركات خطيبها عبر أجهزة تلفزيون قديمة، حتى يكتشف في النهاية وقوفها وراء تلك المقالب التي يصادفها».

«مصالحة» فنية!

في محاولة لرأب الصدع المصري السعودي إثر قضية الجيزاوي الشهيرة، انطلق عرض أغنية «**مصر السعودية تريد**» للفنانين المصري هاني شاكر والسعودي عبادي الجوهر. الأغنية (كلمات السعودي عبد الله أبو راس وتلحين السعودي ناصر الصالح والمصري أحمد محيي وتولى توزيعها المصري مدحت خميس) سُجّلت وصوّرت في استوديو «صوت الحب» في القاهرة (إنتاج «روتانا») وحملت توقيع المخرج شادي عبد العليم. وقد كتبت كلماتها باللهجة السعودية، إلا أنّه تمّ تجهيزها في نسختها النهائية بطريقة يغني فيها كل مطرب لهجته المحلية.

هيمنة الإسلام السياسي في العراق ودور القوى الديموقر

علاء اللامي*

ليست هيمنة الإسلام السياسي الشيعي، ممثلاً بالتحالف «الوطني»، على الحكم في عراق اليوم، وعلى مظاهر الحياة العامة الغارقة في الفوضى وانحسار مظاهر المدنية والمعاصرة لصالح سيادة عقلية التحريم والتكفير والإفقار المادي والروحي، ليست موضع خلاف، بل هي واقع قائم وموثق بالأرقام والحيثيات الملموسة.

ومع أنّ أحداً، من داخل العملية السياسية التي أطلقها الاحتلال، لا يشكك مباشرة بـ«شرعية» هذا الحكم، فهو كما يزعم «المتشاركون» فيه، نظام جاء عبر انتخابات تشريعية، لكنّ التشكيك يطال الدستور الذي تمت «فبركته» في اجتماعات مغلقة وعبر صفقات سرية من وراء ظهر الرأي العام، وبمشاركة خبراء أجانب مرتشين، من أشهرهم الخبيران الأميركيان فيلدمان وغالبريث. ثم إنّه دستور مستفتى عليه وفق طريقة النظم الشمولية الفائزة دوماً بنسب شبه مطلقة، رغم ما قيل حينها عن تزوير كبير ومنظم، حدث في محافظة نينوى حين كان هذا الدستور على وشك السقوط. معروف أنّ الدستور ذاته ينص على أنّه يسقط في الاستفتاء إذا صوتت ضده غالبية المصوتين في ثلاث محافظات بـ«لا»، بموجب الفقرة الثانية من المادة الرابعة من قانون الاستفتاء والتي جاءت مقتبسة من قانون إدارة الدولة المادة (61) الفقرة (ج) التي سنّها الحاكم الأميركي بريمر هديةً لحلفائه الأكراد الذين أرادوا التسلح بفتيو يمثل محافظاتهم الثلاث ضد محافظات العراق العربية الخمس عشرة، ويصادرون إرادتها في نموذج عجيب من «ديموقراطية الطوائف والعرقيات»! ولولا التزوير في نينوى لسقط الدستور فعلاً، بعدما رفضته محافظتا الأنبار بنسبة 99% وصلاح الدين بنسبة 71%. غير أنّ الحزب الإسلامي، الفرع العراقي لحركة الإخوان المسلمين، وبعد أن روَّج للدستور طويلاً وشارك في صياغته، حَمَّل مسؤولية تمريره للذين «دعوا إلى مقاطعة الاستفتاء فساهموا مباشرة في تمرير الدستور في محافظة نينوى حيث لم تتعدَّ نسبة المشاركة فيها 45%».

إنّ التشكيك يطال أيضاً قانون وآليات الانتخابات التشريعية والمفوضية المشرفة عليها، والتي عملت بالتواطؤ المباشر مع سفارة وجيش الاحتلال لدرجةِ أنّها سلمت سرّاً صناديق انتخابية إلى الجيش الأميركي، بشهادة النائبة حنان الفتلاوي في جلسة مجلس النواب في 30 حزيران 2011 والمخصصة لاستجواب رئاسة المفوضية. وقد حجب رئيس المجلس، أسامة النجيفي، التسجيل التلفزيوني لمداخلة الفتلاوي، وهذا أمر له دلالاته الخطيرة.

هذه الآليات والقوانين أنتجت برلماناً شبه معيّن وناقص الشرعية، لم يفزْ فيه عن جدارة، وبعدد معقول من الأصوات إلا عدد قليل جداً من النواب. وقد أوضح الخبير القضائي طارق حرب أنّ الأمر لا يتعلق ببعض المرشحين بل بجلّ الفائزين فيكتب في يومية بغدادية «أنّ العدد الحقيقي للنواب الذين فازوا بأصوات منحها لهم الناخبون لا يتجاوز 17 نائباً، وقد أورد قائمة بأسمائهم وأعداد الأصوات التي حصلوا عليها، أما الآخرون وعددهم 208 نواب فقد فازوا بفائض الأصوات التي حصلت عليها كياناتهم السياسية!».

إنّ الحكم القائم اليوم مؤسس ومُصَمَّم على المحاصصة الطائفية والعرقية، وهو نتاج فاسد لفترة الاحتلال، وكان ينبغي أن يزول بزواله، أو يعدل تعديلاً جذرياً يتلاءم مع التعديل الجوهري في الظروف الموضوعية. غير أنّ هذه المؤسسات والآليات والشخصيات السياسية المهيمنة بقيت قائمة، فأصبح النظام بمجمله موضع الشك ونقص الشرعية.

إنّ إزالة إفرازات فترة الاحتلال لا يعني قذف البلاد في المجهول، أو الانطلاق من الصفر، كما ينادي بعض المتطرفين من الطائفيين السنّة وبقايا النظام الشمولي السابق. بل يمكن أن يحدث ذلك من خلال البدء بإلحاق الهزيمة السياسية بالقوى الطائفية الشيعية في معاقلها التقليدية في الجنوب والفرات الأوسط. ويمكن الوصول إلى ذلك عبر نضال شعبي طويل وصبور يستهدف عزل تلك القوى وإخراج الجماهير الشعبية من هيمنتها وتضليلها وفسادها وإفسادها، وتشكيل تحالف ديموقراطي وطني حقيقي، يقطع مع فترة الاحتلال والمحاصصة ويقدم للعراقيين أملاً جديداً في الخلاص عبر دستور جديد ومعدل جذرياً وقانون الانتخابات منصف وديموقراطي حقاً!

لقد صممت دوائر الاحتلال تركيبة الحكم القائم اليوم وآلياته التنفيذية، وفق ما يعرف بتصميم «المتاهة» التي لا يخرج منها مَن يدخلها، وهي تنتج المزيد من المشاكل والأزمات كلما دارت محركاتها على أرض الواقع. وبهذا فهي تمثل تهديداً مستمراً لسيادة البلاد واستقلالها وأمن شعبها، وتبقى سماؤها ملبدة بسحب بجولات الاقتتال والحروب الأهلية الطائفية والقومية.

إنّ جميع الأطراف المشاركة في هذه اللعبة السياسية تتحمل المسؤولية، بما أنّها مشاركة فيها ومنتفعة منها وتواصل ترسيخها رغم المواقف النقدية والمعارضة التي تبديها، إنما ليس لأسباب مبدئية بل لأخرى تتعلق بحجم حصتها من الامتيازات والسلطات والمناصب والأموال العامة المنهوبة علناً. ومن الجلي أنّ هيمنة أحزاب الإسلام السياسي الشيعي في التحالف الوطني تمثل الركيزة الأهم لنظام المحاصصة الطائفية العرقية، رغم المزاعم اللفظية المعاكسة لبعض أطرافها. وقد تمكنت هذه القوى من الإمساك بأذرع السلطة وآلياتها، وتمكنت من بناء قوات عسكرية ضاربة في الجيش والشرطة. إضافة إلى ذلك هناك وجود شبكة واسعة من الميليشيات النائمة وجهاز إعلامي ودعائي فعال، يتوسل التحريض الطائفي وإثارة الغرائز والعواطف البدائية ويعتمد البروباغندا الطائفية الدينية والبلطجة الشارعية في مواجهة التحركات الاحتجاجية. على هذا، يمكن الاستنتاج أنّ استمرار هيمنة الإسلام السياسي الشيعي على الحكم، مع تقديمه بعض الفتات للشركاء الطائفيين والقوميين، سيعني بقاء حكم المحاصصة الطائفية وترسخه، وأنّ ارتخاء قبضته على الحكم سيعني اقتراب هذا النظام من نهايته واقتراب البديل العراقي الديموقراطي من التجسيد. فأيّ طرف أو قوة يمكنها إنجاز مهمة إنهاء هذه الهيمنة؟

لا جدال في أنّ هذه المهمة الكبرى بحاجة لجهود جميع القوى العراقية الديموقراطية الرافضة للطائفية والتبعية للأجنبي، وهي فعلاً مهمة صعبة ولا يمكن إنجازها بجهد الوطنيين والديموقراطيين في مكون مجتمعي واحد. لكننا بقراءة الواقع السياسي الاجتماعي الراهن سنصل إلى بعض الخلاصات النوعية التي تجعلنا نعطي بعض الخصوصية لطبيعة القوى المتصدية لحكم المحاصصة الطائفية.

إنّ أي جهد معارض لهيمنة الإسلام السياسي الشيعي تنطلق من المناطق الغربية والشمالية، ستفسر وتحسب، حقاً أو باطلاً، ضمن سياق الصراع الطائفي بين السنّة

> تحولت «العراقية» من قوة جذب ديموقراطي بين جميع الطوائف إلى «كتلة سنية بطربوش شيعي»

خلال تظاهرة في مدينة الصدر منددة بحرق القرآن (علي السعدي ـ رويترز)

الإعلام والسياسة: مأزق الصدقية ومسؤولية المروج والمتـ

منهال الأمين*

قد يبدو ما أودّ الحديث عنه مكرراً، إذ من المؤكد أنّ العلاقة الجدلية الواقعية بين السياسة والإعلام طُرقت أبوابها كثيراً، لكن لا ضرر في لفت نظر القارئ الكريم إلى أنّه ليس عليه إلا أن يركز ناظريه في الشاشة، حتى يجد أنّ الاستمرار والصدق عنصران يتحكمان بالصورة أمامه. هما فرسا رهان، تتسابقان في الوصول إلى عقله، عبر الخبر والمشهد، وحقيقة مدعاة.

كل صدق موصوف في أداء وسيلة إعلامية لا يمكن أن يجتمع مع استمرارية مؤسساتية، تمويلية وترويجية، إلا وينتقص من حظ الوسيلة في الرعاية من الجهات المموّلة، وخصوصاً إذا كانت هي نفسها الجهات المؤسِّسة.

كل حقيقة، في الواقع، هي مدعاة، حتى يثبت العكس. وفي عالمنا اليوم، من الصعب جداً أن يثبت العكس. لكل حقيقته، الممهد لها طريق عقله، بمقومات ومعطيات، نفسية وثقافية وسياسية وفئوية، وبالمحصلة انتمائية. وبين المتلقي وصانع الخبر، يتصارع عنصرا الاستمرار والصدق، حتى يُنْهَكا ويُنْهِكا.

فبالله عليكم، أي استمرارية وأية صدقية سيبقى لهما. وكما أنّ الصورة الفوتوغرافية تتعرض لكثير من التشويه والتعديل الموحي والمضلل، فإنّ الفيديو لا يقل هشاشة في هذه الناحية عنها، لا بل إن وقعه أكثر تأثيراً.

أغرقتنا الكثير من الوكالات العالمية بآلاف الفيديوات، وخصوصاً بعد اندلاع الأحداث في سوريا. وعبارة: «لم يتمّ التحقق من الفيديو (أو الخبر أو الصورة) من مصدر مستقل»، أصبحت عبارة «ذهبية» تلمع بقوة في ذيل

> في عالمنا، لكل حقيقته الممهد لها طريق عقله بمقومات ثقافية وسياسية وفئوية وبالمحصلة انتمائية

الكم الأكبر من هذه المواد الإعلامية، المجهولة المصدر غالباً، والمتبناة من هيئات ناشطة على الأرض، ومن ثم من مؤسسات إعلامية لها حضورها العالمي. قد يكون المقصود من هذه العبارة أن نحسب كمتلقّين للوكالة الشهيرة، أنّها تمارس نوعاً من الترشيد في التلقي والتعامل مع الخبر، على أمل أن ينعكس هذا رشداً ووعياً لدى المتلقي. هذا صحيح بالمطلق. ولكن أن يتكرر هذا الأمر، في ما مجموعه يزيد على 90% من هذه المواد الإعلامية، فإنّ في الظن في النيات وجهة نظر، أو بالأحرى بعد نظر.

فهناك أثر يترتب على الترويج لهذه المواد الإعلامية، مقترباً ، عمداً أو جهلاً، من قاعدة «اكذب اكذب حتى يصدقك الناس». وها نحن نجد أنّ المروّج (لن أستخدم كلمة كاذب)، يصبح أسير هذا التوجه، وإمكانية انقلابه عليه غير مرئية أو ملاحظة، مهما حاول أن يصوّب مساره. وفي تجارب إعلامية مهمة في العالم العربي، نماذج واضحة على هذا الأمر. قد تدّعي بعض القنوات أنّها تحاول الوصول إلى التوازن في عملها، حتى مع إعلان انحيازها الواضح لوجهة نظر في مقابل أخرى، إلا أن هذه اللعبة لها قواعدها التي تنتفي معها أي مساع لإيجاد توازن ما في التغطية الحدثية، أو حتّى التثقيفية عن الأحداث الجارية وخلفياتها (تلعب الوثائقيات المبنية على هذا النوع من الترويج دوراً تثقيفياً لا يقل خطورة عن التغطية اليومية، لا بل يتخطاها بأشواط).

وعلى ما يبدو، فإنّه لا وسيلة إعلامية يمكنها أن تستمر، بالعمل أو بالبث على المدى البعيد، إن لم يكن لصدقيتها نصيب من التشوّه والاهتزاز. ولا يعتقدنّ أحد أنني «أبرّئ» أي وسيلة إعلامية من هذه المعضلة، ولكن يبقى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

راطية

والشيعة، الأمر الذي سيثير ردود فعل قوية ضمن حالة الولاء الطائفي لصالح أحزاب الإسلام السياسي الشيعي في معاقلها، وهذا أمر ليس في مصلحة البرنامج الديموقراطي الوطني وقواه. ثمَّ إنّ هيمنة القوى المشاركة في العملية السياسية في هذه المناطق لا تقل خطورة عن تلك الموجودة في الجنوب والوسط لسببين. الأول، هو تحالف بعض زعمائها مع القوى الطائفية الداخلية والأجنبية المعادية للعراق. وثانياً، بسبب الدور المدمِّر الذي لعبه ويلعبه سياسي كإياد علاوي والذي اتخذته القوى السياسية في المناطق الغربية زعيماً لها، رغم وجود أدلة كافية على أنّ علاوي لم يكن خياراً داخلياً لمكونات قائمة «العراقية»، بل كان خياراً أميركياً مفروضاً على هذه القوى. لكن النتيجة تبقى هي ذاتها، فقد أجهضت هذه القوى بمراهنتها على علاوي أي احتمالات لتطوير برنامجها ذي الشعارات الوطنية المناهضة للطائفية باتجاهات ديموقراطية جذرية، وفشلت في إنجاز أي انتشار حقيقي في مناطق الجنوب والوسط. وهكذا تحوّلت «العراقية» من قوة جذب تتبنى الشعار الوطني الديموقراطي بوجه الطائفيين من جميع الطوائف إلى «كتلة سنيّة بطربوش شيعي»، وفق تعبير إعلامي صار شهيراً في ما بعد. وبالمثل سيُفَسَّر أي تحرك ينطلق من مناطق إقليم كردستان ضد هذه هيمنة الإسلام السياسي الشيعي على أنّه امتداد للصراع القومي بين العرب والأكراد.

تأسيساً على ما سبق، نعتقد أنّ رأس الحربة في النضال ضد هيمنة الإسلام السياسي الشيعي المتحالف مع الولايات المتحدة، والمحمي أمنياً من قبل إيران، ينبغي أن تتكوّن أساساً من القوى الديموقراطية الوطنية والرافضة للطائفية والتبعية في الجنوب والوسط. أما القوى الديموقراطية في مناطق العراق الأخرى، فلن تكون في إجازة أو استراحة، وإنما يجب أن تمارس دورها الحيوي والمهم بالترادف والتنسيق التام مع القوى الديموقراطية في الجنوب والوسط.

إنّ مهمة إنهاء هيمنة الإسلام السياسي الشيعي، على الحكم والحياة العامة، هي مهمة الديموقراطيين العراقيين في معاقل هذه الهيمنة في الجنوب والوسط قبل غيرهم، لكن هؤلاء لن يستطيعوا إنجاز هذه المهمة التاريخية وإنقاذ العراق من التوّترات وجولات الاقتتال الطائفية والقومية بمفردهم، وإنما بالتنسيق والتوحيد الفعلي مع زملائهم الديموقراطيين والعلمانيين في عموم العراق.

* كاتب عراقي

قي

لكل واحدة منها، إما العزاء، مبرراً لها في سلوك منهج أقل صدقية أو تُمارس فيه الصدقية بمنطق الأولويات والمصلحة والضرورات التي تبيح المحظورات، وهذا يخص تلك الوسائل التي تتبنى قضية ما وتروج لها؛ أو العزاء فيها، لأنّ تبعيتها نسفت كل صدقية لديها، وأيضاً لأنّ هناك قضية ما استهلكت كل ما في جعبتها من مهنية وموضوعية. فالمسألة إما أن تستمر على الهواء، مهما كانت المواد التي توقد بثك، وإما أن تصدقنا الصورة والخبر. في تجربة اليوم، هيهات لهذين العنصرين أن يجتمعا في بلاتوه واحد، أو تحت سقف ستوديو أخبار، ففي «الغرف السوداء» ضاع الخبر اليقين.

ثم من ناحية أوّلي، (أقول أولى لأنّ هنا مربط الفرس) نجد أنّ المتلقي اليوم واقع بين نارين: إنكاره لكل المواد التي تجافي هواه السياسي (أو الوطني أو القومي أو أو أو ...)، وخصوصاً منها المواد المتحركة بدرجة أولى، والفوتوغرافية الساكنة بدرجة ثانية، والخبر، أي خبر، بدرجة ثالثة. وفي المقابل، تبنّيه لكل ما تقدم، حين يوافق هواه، ويعينه على خصومه وأعدائه. وهو في كلا الحالتين، لا يتوخى التحقق، أو التأكد، لا من مصدر مستقل، ولا عبر محاكمة موضوعية عقلية لكل ما يمر أمامه. لأجل هذا، عزيزي القارئ: ركّز ناظريك، وأيضاً، ارحمهما.

* صحافي لبناني

لماذا نسينا احتجاجات «وول ستريت»؟

ورد كاسوحة*

من غير المفيد كثيراً أن نسقط «أوهامنا الأيديولوجية» على نضالات الآخرين، لكن ثمة من يقول أيضاً إنّه قد يكون مفيداً جداً ألا ندع خوفنا من ذلك يستولي على ما تبقى من شعورنا بالتضامن مع أكثر الاحتجاجات الشعبية يتماً وأخلاقية اليوم: «وول ستريت». ولـ«وول ستريت» واحتجاجاتها حكاية ما عاد مناسباً كثيراً أن تروى في الميديا المهيمنة والعميلة لرأس المال القذر في... «وول ستريت». وهو رأس مال أخطبوطي كما يعرف الجميع، وطبيعته الأخطبوطية هي التي فرضت على صحافتنا المأجورة في المنطقة أن تتعاطى مع الاحتجاج على هيمنته في أميركا كما لو كان تهديداً مباشراً لرأس المال الذي يملكها هنا. هكذا تشتغل الصحافة التابعة عادة. تسلّط الضوء كثيراً على احتجاجات موضعية في روسيا (لأنّ حدودها هي تغيير شكل السلطة فحسب)، وتغضّ الطرف تماماً عن احتجاجات راديكالية في أميركا (لأنّ «حدودها» هي تغيير النظام الرأسمالي الذي تقتات عليه وعلى فتاته صحافة مماثلة). ولو عقدنا مقارنة بسيطة بين التغطية التي توفّرت في الإعلام الغربي والعربي لاحتجاجات روسيا وتلك التي توفّرت (أو لم تتوفّر بالأحرى) لاحتجاجات «وول ستريت» لأمكننا أن نفهم قليلاً كيف تشتغل الميديا المهيمنة في العالم، وكيف توزّع اهتماماتها تبعاً لما يريده رأس المال التابع لـ«وول ستريت». ولا يهم هنا كثيراً إن كان الحدث قد استمر أو انقطع عن الحدوث، لأنّ القرار المتخذ من الميديا العميلة لرأس المال هو أن تستمر التغطية للحدث الذي نريد (وهو هنا الاحتجاج النيوليبرالي على حكم بوتين النيوليبرالي بدوره!)، بمعزل عن الأثر الذي خلّفه على المشهد السياسي المراد خلخلته. في المقابل، يلاحظ المرء دينامية معاكسة بالنسبة إلى الحدث المراد تهميشه. وهو أمر طبيعي، إذا ما أخذ بمعيار اهتمامات رأس المال الغربي ونظيره العربي التابع. غير أنّه لا يعود طبيعياً كثيراً عندما يؤخذ بالمعيار «المهني» الصرف. فالمهنية تقتضي ممن يدعيها ألا يبدي تبرّماً بحدث لا ينقطع تقريباً إلا في ما ندر، فيما ينكبّ في المقابل انكباباً مبالغاً فيه على آخر لا يكاد يحدث إلا مرّة كل بضعة أشهر. ذلك أنّ محتجي «وول ستريت» يقدمون مثالاً رائعاً على الإقدام والتفاني عندما يتظاهرون يومياً ومن دون انقطاع تقريباً (وإن لم يتجذر احتجاجهم شعبياً كما يجب)، في حين يوقّت معارضو بوتين احتجاجهم تبعاً لمواعيد انتخابية لا تعنى بفعل الاحتجاج ذاته قدر اعتنائها بإخراجه إعلامياً وتوظيفه لاحقاً في السياسة. ومصدر الاستغراب هنا أنّ الإعلام المملوك لرأس المال غالباً ما يقدم ذاته بوصفه إعلاماً «مهنياً» يعنى بالخبر وما وراءه، ويحاول قدر الإمكان التخفيف من وطأة الدور الوظيفي المسند إليه من جانب رعاته ومالكيه، أو تمويهه في أحسن الأحوال. لذا تبدو انتقائيته في تغطية الاحتجاجات الغربية كأنّها تخلٍّ من جانبه عن معيارية مهنية لطالما «انحاز لها» من موقعه «الليبرالي». ما الضير مثلاً في أن ترفق صحيفة مملوكة لآل سعود (الحياة) تغطيتها التفصيلية (خبر، تحليل، ترجمة عن الصحافة الغربية المناوئة لبوتين..الخ) للاحتجاجات المعترضة على الانتخابات الرئاسية الأخيرة في روسيا بخبر أو خبرين (لا أكثر) في صفحة الدوليات عن الاحتجاجات ضد «وول ستريت» في أميركا. سيبدو ذلك لو حصل توكيداً على ليبراليتها المزعومة، وإسناداً للتعددية والتنوع التي يحرص كتّابها (اقرأ: أبواقها) على نسبهما إليها، بمناسبة ومن دونها. طبعاً حصل شيء من هذا القبيل في البداية، عندما كانت احتجاجات «وول ستريت» أكثر قدرة على التحشيد واستقطاب الجماهير. لكن مع تراجع وتيرة الاحتجاجات وازدياد التضييق عليها إعلامياً وأمنياً، بدا وكأنّ الحرج الذي وقع فيه بعض الإعلام المأجور قد انتفى تماماً. بات بإمكان هؤلاء أن يحاججونا اليوم في حجم الاحتجاجات هناك، وما إذا كانت تستند فعلاً إلى قاعدة شعبية، كما هي الحال مع الاحتجاجات المناوئة لبوتين في روسيا! فمعارضو بوتين (النيوليبراليون لا اليساريون) قادرون على التحشيد، واستقطاب الأضواء على طريقة هوليوود ومهرجاناتها الباذخة، أكثر بكثير من أولئك النشطاء المتوسطي الدخل في «وول ستريت». والصحافة العميلة لرأس المال تستهويها هذه الأنماط من الدعاية الشكلية، وخصوصاً إذا كان القائمون عليها مشمولين برعاية أميركا ومنظمات «مجتمعها المدني» (أقرّت هيلاري كلينتون أخيراً بأنّ الولايات المتحدة أنفقت ما يزيد على ثلاثمئة مليون دولار من أجل دعم الديموقراطية في روسيا!). لدينا إذاً إخراج شعبي لفكرة مناهضة بوتين، ولدينا أيضاً رعاية أجنبية مباشرة لهذا الإخراج. ماذا تريد الصحافة النيوليبرالية أكثر من ذلك لتعطينا في الديموقراطية، وفي أساليب الاحتجاج المناسبة والأكثر حضارية ضد النظم الشمولية! لا يبدو مناسباً كثيراً أن يرد المرء على حججهم. أصلاً ما من حجج لديهم. كلّ ما في الأمر أنهم يتظاهرون بامتلاكها، تماماً كما تتظاهر الأوليغارشيا المناوئة لبوتين والوضيعة مثله بأنّها معارضة! هو الجذر ذاته تقريباً: العمالة لرأس المال والترويج البائس لأجنداته السياسية والإعلامية. هل ينفع مثلاً أن نقول لهؤلاء كيف استمر طلاب جامعة بيركلي في كاليفورنيا بالاحتجاج لأسابيع، من دون أن يحظى احتجاجهم بأي تغطية من الميديا النيوليبرالية المهيمنة في أميركا مثل «سي إن إن» و«ان بي سي» و«سي بي اس» و..الخ، أو كيف فضّت مخيمات أعضاء حركة «احتلوا وول ستريت» تباعاً من جانب شرطة الولايات المختلفة، من دون أن يرتفع صوت واحد في طول العالم وعرضه يشجب اعتداء الشرطة على المحتجين ومعاملتهم على ذاك النحو المهين؟ لو كانت الفعاليات الاحتجاجية المناهضة لحكم بوتين قد تعرّضت لعنف مماثل (الاعتقالات التي طاولت بعض معارضي بوتين لا تكاد تذكر أمام ما تعرّض له محتجو «وول ستريت») لكانت هرولت كلّ الصحافة الغربية وملحقاتها في المنطقة إلى هناك لمساندة ضحايا البطش السلطوي الروسي، تماماً كما فعلت غداة الانتخابات الرئاسية في إيران في 2009! هذا عن رأس المال الذي يملك ميديا تمالئ «وول ستريت» وتدعو لها بطول العمر ودوام الهيمنة، لكن، ماذا عن رأس المال الآخر الذي «تتناقض» أجندته المعلنة مع أجندة البيت الأبيض وأرباب عمله القذرين في «وول ستريت»؟ تعالوا لنلقي نظرة عليه.

هنالك مقطع فيديو تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي في العام الماضي، يظهر شرطياً أميركياً وهو يجلس طلاباً أميركيين (من جامعة بيركلي في كاليفورنيا غالباً) على ركبهم، ويرشّ على أعينهم رذاذ الفلفل الحار. لقد شاهدت هذا الفيديو مراراً على «يوتيوب»، لكن لم يقدّر لي مشاهدته في الإعلام التقليدي إلا على شاشة واحدة: شاشة «برس تي في» الإيرانية. ثمة مفارقة هنا لا بد من التوقف عندها قليلاً. المحطة الوحيدة تقريباً التي «ساندت» نضال الأميركيين ضد «وول ستريت»، و«وقفت إلى جانبهم» عندما تخلّى العالم كلّه عنهم هي محطة دعائية موالية لنظام الملالي في إيران. وولاؤها الصلب له هو الذي مكّنها على ما يبدو من وضع الاحتجاجات المناهضة لـ«وول ستريت» ولهيمنة الرأسمالية العالمية في أوروبا وأميركا على قائمة أولوياتها الدعائية. فليجرّب أحدكم تصفّح الموقع الإلكتروني لقناة «برس تي في». حالما يفعل ذلك سيرى كيف أنّ هنالك ملفاً كاملاً خصّص للاحتجاجات في أميركا تحت عنوان «American awakening» (الصحوة الأميركية). طبعاً هذا نهج دعائي لا يكترث كثيراً بنضالات الشعوب، قدر اكتراثه بتوظيف تلك النضالات في سياق الصراع بين النظام الذي توالية «برس تي في» والولايات المتحدة، ومن ورائها الغرب الكولونيالي. لكن، هل يكترث الأميركيون الذين اختاروا «وول ستريت» وبطانتها المالية عنواناً لتصويبهم بذاك الصراع حقاً؟ وهل يعيرون لتوظيفهم داخله اهتماماً مماثلاً لاهتمامهم بالظهور على شاشة تعرض وحدها قضيتهم، حتى لو كانت غير مقتنعة بها تماماً؟ من يشاهد الطيف الواسع من المعلّقين الأميركيين الذين دأبت «برس تي في» على استضافتهم كلما أرادت التعليق على شأن خاص بالاحتجاجات هناك، يظن أنّ هؤلاء لا يحملون أي وجهة نظر نقدية تجاه النظام في إيران. لا نعلم على وجه التحديد إن كانوا يفعلون أو لا، لكن مشاربهم المتعددة (يساريون وليبراليون، بيض وسود، مساندون لحركة الحقوق المدنية ونشطاء مناهضون للعولمة... الخ) تتيح لنا الظن بأنّ هؤلاء ذاتهم كانوا قبل ثلاث سنوات من الآن يقفون «جنباً إلى جنب» مع المعارضة في إيران في نضالها ضد النظام هناك. وقبولهم اليوم بالظهور على شاشة لا تجمعهم وإياها قواسم مشتركة كثيرة أملتها ظروف معينة هي بالضبط ظروف الاستفادة من تناقض المصالح بين نظام يناضلون ضده في أميركا، وآخر لا يدينون له بالولاء لمجرّد أنّهم ظهروا على شاشة من شاشاته. أصلاً، لو أتيحت لهؤلاء خيارات أخرى لما كانوا ظهروا دقيقة واحدة على شاشة ليست «بديلة» إلا بمقدار معين هو مقدار خدمة هذا «البديل» المزعوم لسياسات المواجهة التي ينتهجها النظام الإيراني إزاء الغرب. إذاً، لدينا حتى الآن نموذجان إعلاميان قاربا الاحتجاجات في أميركا على نحو معيّن. الأول أعرض بالكامل عن الأمر بعدما اكتشف أنّه «جدي فعلاً» ومرشّح لتقويض هيمنة رأس المال الذي يعمل عنده، والثاني وظّف كلّ إمكاناته في سبيل إسناد حركة نضالية (لا يبدو أنّها قد نضجت كفاية) تتقاطع مع أجندته في مكان، وتتناقض معها في أمكنة أخرى كثيرة.

وبين هذا وذاك، كان لا بد من نشوء حيز آخر يحتضن الحراك ضد «وول ستريت» وهيمنتها من دون اشتراطات، ومن دون توظيف ذاك الاحتضان سياسياً على نحو ما فعلته محطة «برس تي في». وهذا الحيز اليوم له اسم واحد: «ذا نايشن»، وهي المجلة اليسارية الراديكالية التي مثّلت الرافعة الوحيدة في «الإعلام التقليدي» (إلى جانب «نيويوركر» أحياناً) للحراك الأميركي. ورغم تراجع وتيرة الاحتجاجات وزخمها الشعبي، لا تزال «ذا نايشن» مواظبة على التفاعل اليومي مع المحتجين وتوفير منبر يتيح لهم التعبير عن سخطهم الكامل. هم أسّسوا طبعاً مواقع لهم على الإنترنت تعرض لنشاطاتهم المختلفة وتتيح للقارئ إمكانية التفاعل مع طروحاتهم الايديولوجية والسياسية، لكن من متابعتي لتلك المواقع ومقارنة محتواها بالصياغة التي تقدمها «ذا نايشن» للمحتوى ذاته تقريباً في مقالات الرأي والتحليل، وجدت أن الفارق لا يزال كبيراً بين الاثنين. طبعاً الطابع «المهني» للمجلة العريقة يفرض ذلك، وكذا هويتها الايديولوجية الواضحة، ودورها الطليعي في مواجهة النظام الرأسمالي المهيمن في أميركا والعالم. حبّذا لو كان لدينا في المنطقة هنا «ذا نايشن» عربية (ليس لدينا صحافة يسارية عربية مستقلة بالكامل عن رأس المال الوظيفي مع الأسف)، لأصبحنا أقلّ امتثالاً لرأس المال وأكثر تفاعلاً مع قضايا الشعوب، كلّ الشعوب من دون استثناء.

* كاتب سوري

> المعلقون الأميركيون على «برس تي في» في احتجاجات «وول ستريت» ربما كانوا قبل ثلاث سنوات مع المعارضة الإيرانية

خلال تظاهرة الاول من أيار في كاليفورنيا (أ ف ب)

مصر تغرق وسط الصراع على السلطة

هدى رزق*

تنظر الدوائر الغربية والإقليمية بكثير من القلق الى نتائج الصراع على رأس السلطة في مصر، كون الوضع السياسي الذي سيستجدّ في أرض الكنانة سيكون محدداً بالنسبة إلى الدول العربية التي دخلت في مسار تغيير النظام.

الأسئلة كثيرة في هذا الصدد، والقلق شديد، وكذلك التدخلات الخارجية التي وإن لبست اللبوس المحلي، إلا أنّها تخفي في طيّاتها دعماً إقليمياً ودولياً، يرى في فوز مرشحه فوزاً لسياساته في المنطقة، إذ إنّ الصراع على أشده بين قطر، الداعم الرئيسي للإخوان المسلمين، والسعودية، المستثمر في مصر والداعم لمعظم التنظيمات السلفية، والولايات المتحدة الداعم الاقتصادي الأساسي للعسكر، والتي تحاور الإخوان وتعتبر عمرو موسى حليفاً. أما تركيا، فهي ترى في فوز الإخوان بداية صراع بين أركان الجماعة على حسم مسائل، أهمها العلاقة مع الجيش والعلاقة مع الديموقراطية والدولة المدنية، وتراهن على وجه الشبه بينها وبين مصر في صراع العسكر مع الإسلاميين، وتحلم بعلاقات اقتصادية وسياسية مستقبلية مع القاهرة.

في خضم هذه المعطيات، تتطلع إيران الى موازين القوى المصرية بحذر شديد، وتطمح الى علاقات متوازنة مع الإخوان، بوصلتها الإسلام والتنمية، وحتماً فلسطين. كما تراهن على حراك إسلامي، وعلى انشقاقات يمكنها أن تحسم التوجه السياسي لهذه الجماعات، ولا سيما أنّ الفائز في الانتخابات الرئاسية سيرسم مسار المستقبل، بإشرافه على صياغة الدستور، وتحديد وضع الحكام العسكريين الحاليين، وتشكيل العلاقات مع الأقلية المسيحية في مصر، ومع الغرب وإسرائيل، والدول العربية والإقليمية المجاورة.

المجلس العسكري وتطورات العلاقة مع الإخوان

لم يتخلّ المجلس العسكري عن مبارك إلا حين أدرك أنّ المحتجّين لن يستسلموا للقوة، ولا سيما أنّهم كانوا متخوّفين من هدف الجماعة، وهو الدولة الإسلامية، على الرغم من تأكيد الجماعة تبنّيها للديموقراطية. لقد وعدت الجماعة، لنحو عام، بعدم تقديم مرشح للرئاسة، وبدا ذلك لطمأنة النخبة السياسية بأنّها لا تنوي الهيمنة على السلطة. لكن السبب الحقيقي كان اتفاقاً مع المجلس العسكري لاقتسام السلطة: ملفات السياسة المحلية ورئاسة الوزراء للجماعة، والأمن والسياسة الخارجية للمجلس، عن طريق رئيس ضعيف ومتعاون.

بقيت استراتيجية الجماعة تقوم على تجنب الصراع مع العسكر ومهادنته، لكنّها تراجعت عن وعدها، فهي الآن أكثر ثقة بشعبيّتها، وأكثر قلقاً من المجلس. فلقد قرر قادة الجماعة في النهاية أن تشارك في سباق الرئاسة، إذ ليس هناك دستور جديد، ولا ضمانات لهذا التعايش بين هذين المتنافسين الطبيعيين. وأصبح هذا التحول بشكل خاص بادياً للعيان في الأسابيع الماضية، عندما اختلفت مصالحهما. فالأسئلة المطروحة اليوم هي حول محاولة العسكر بناء نظام سياسي يحمي مكتسباتهم الاقتصادية المتسعة ويضمن للجيش دوراً سياسياً.

أيقنت الجماعة أنّ المجلس العسكري شجع سليمان على الترشح، ثم أوقف ترشحه بواسطة قرار لجنة انتخابات الرئاسة ليبدو بمظهر متوازن. أما هدفهم الحقيقي فكان استبعاد الإخواني خيرت الشاطر والسلفي حازم أبو إسماعيل. كان المجلس يعلم أنّ حظوظ عمر سليمان ضئيلة، ولم يكن ممكناً أن يحقق الفوز. تقوم فكرة المجلس العسكري على تفتيت الأصوات بين المرشحين، بحيث لا يحرز أحد فوزاً حاسماً، وأن يفوز عمرو موسى الليبرالي في جولة الإعادة ـ وهي نتيجة أفضل بكثير لمصالحه من فوز مرشح إسلامي، وعلى الأخص في ظل هيمنة الإسلاميين على البرلمان. لقد صب قرار القضاء بتعليق عمل الجمعية التأسيسية للدستور ضمن هذا الإطار، وهو جزء من هذه السياسة، والتساؤل الأساسي يدور حول من قرر استبعاد مرشحين بارزين للرئاسة، وعمن أنهى عمل جمعية صياغة الدستور، التي شكلها البرلمان المنتخب عبر انتخابات حرة.

يعتقد البعض أنّ قرار لجنة الانتخابات باستبعاد الشاطر وأبو إسماعيل وعمر سليمان سيحقق المصلحة الوطنية، في ظل معارضة شديدة لترشح الإسلاميين من قبل المثقفين، وقوى سياسية ترى أنّ من الضروري وجود رئيس غير منتم إلى التيارات الإسلامية. إلا أنّ القرار يوجه ضربة للإسلاميين وأعدائهم القدامى على حد سواء، «ويعني غياب التحيّز لجانب أو لآخر، وسيراه معظم المصريين كحلاً»، حسب رأي أحد الخبراء في الشؤون الإسلامية (وهو ضياء رشوان).

يبقى من المرشحين الأقوياء عبد المنعم أبو الفتوح الإسلامي، وهو الأكثر انفتاحاً وقيادي سابق في الإخوان، والمرشح الاحتياطي لخيرت الشاطر، محمد مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة الذي أسسته الجماعة. وعلى الجانب الآخر ومن بين المسؤولين السابقين، يظل عمرو موسى متقدماً. ويزيد من صعوبات معركة الرئاسة، الخلاف بين الأغلبية البرلمانية الإسلامية والأقلية الليبرالية حول الدستور، وخلاف الأولى مع الحكم العسكري حول الحق في تشكيل حكومة جديدة. هل ستنتهي فترة الوفاق بين المجلس والجماعة؟ وهل مشاركة آخرين من اتجاهات سياسية أخرى، في ظل اعتقاد سائد بأنّ المجلس العسكري اختطف العملية السياسية، ستعدل من موقف العسكر وتقودهم الى مهادنة الإخوان؟

> أيقنت الجماعة أن المجلس العسكري شجع سليمان على الترشح، ثم أوقف ترشحه ليبدو بمظهر متوازن

ميدان التحرير مسرحاً للرد السياسي

لماذا توجهت القوى الإسلامية إلى الشارع بعد خلافها مع المجلس العسكري في 20 نيسان الماضي وارتدت عباءة الثورة؟ هل لوضع المزيد من الضغوط على الدولة من خلال قدرتها التعبوية؟ لا شك أنّ للتيار الإسلامي

مناصرات لمرشح الإخوان للرئاسة محمد مرسي أول من امس على كورنيش النيل في القاهرة (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

عالم ما بعد الثورات من سيرث المنطقة العربية؟

سمير الحسن*

مع اندلاع التحركات في العالم العربي، كان من الطبيعي أن يتساءل كل مهتمّ عمّن يقف وراءها، ومَن سيرث الحكم بعد انتهائها. ومع تطور التحركات، وامتدادها الزمني غير المتوقع، برزت معطيات لا تعطي حلاً ولا جواباً. فلقد تبيّن أنّ التحرك لم يقم به طرف معيّن لكي يقال إنّه سيتسلم السلطة وفق استراتيجية وضعها لذاته، كما لم يقدم أي مشروع سلطوي بديل. سقطت السلطة المصرية ورئيسها حسني مبارك، وبن علي في تونس، واتجهت الأنظار إلى سوريا. لم يكن هناك قيادة واضحة للتحرك مؤهلة لتولّي زمام السلطة. برز تيار الإخوان المسلمين في مصر وتونس، ولم يظهر أنّه كان مهيّأً لتولّي المسؤولية، والمعارضة في الشارع مشتّتة، لا خطّة لها ولا استراتيجية معيّنة.

إذن، مَن سيرث التحركات المسماة بالربيع العربي؟ وهل من قوى مؤهلة ومهيّأة لتحل محل السلطات القائمة؟ من البديهي أن يطرح عنوانان يمثلان تيارين يسيطران على الحياة العامة: التيار القومي بمختلف أطيافه، والتيار الإسلامي بمختلف أطيافه أيضاً. وبين التيار القومي والتيار الإسلامي حقائق ومعطيات يجب عدم تجاهلها، كي تتم الإجابة على أسئلة الراهن، والمستقبل البعيد والقريب.

تشكل التيار القومي العربي وصعد وساد حقبة طويلة، ولا يزال حاضراً في المعارك التحررية الوطنية والقومية، فكان في صدارة المواجهة لطرد الاحتلال الغربي وحقق نصراً في حرب السويس 56، ونصراً في الجزائر وآخر في اليمن، ونصراً في تشرين 73، وشارك بفاعلية في معركة تحرير لبنان من الاحتلال الصهيوني. كما أنّه قدم في التجارب المختلفة نماذج مقبولة عن دولة الرعاية.

واشتباكاً مع الغرب الامبريالي وأداته إسرائيل، استمرت بلاد الشام والرافدين أو ما يسمى بالعربية الشمالية تقاتل وتقاوم، ويقود مقاومتها وقتالها التيار القومي بقيادة سوريا في حقب وأنظمة مختلفة. ورغم كل ما يكال من تهم إلى سوريا من أنّ نظامها فاسد ومتعسّف، ومنخرط في التفاوض، وعاجز عن تحرير الجولان، لكنّها شكلت بيئة توليد وحماية للمقاومة في دوائر حاسمة ثلاث: فلسطين، ولبنان والعراق.

أما بخصوص التيار الإسلامي، فهو يتقدم الآن عبر جماعاته السياسية. لكن تقدمه، بنظر الكثير من المحللين، محفوف بالكثير من الضبابية والشبهة، فهو لم يخض معارك تحرر قومية وطنية واجتماعية، ما خلا من تجربة حماس في غزة، وهو بذلك مديون للتيار القومي وللمقاومات اللبنانية وإيران. وهو جاء اليوم إلى السلطة في تونس ومصر بصعود سريع، وتم لأسباب عابرة، فلقد لعب التنظيم والمال القطري والسعودي والإعلام المتمكّن، ولا سيما الفضائيات الموجهة، وضياع وتشتت التيارات الأخرى وانغلاقها ونخبويتها وفقرها التنظيمي والمالي في عدم تمكّنها من المنافسة. ويتهم بأنّه وصل إلى السلطة في ليبيا على دبابات الأطلسي، شريكاً في العدوان، وأنّه انخرط في دمار وتخلّف البلاد، فضلاً عن احتمالات الحرب الأهلية الضروس، كما بشّر رئيس مجلسه الانتقالي.

شبهات عديدة تناولت التيار الإسلامي من غيابه عن فلسطين، وغياب نموذجه الاقتصادي، وشبهة تمويل قطر وتبنيها لجماعاته، وشبهة العلاقة بالأردوغانية وارتباطها الوثيق بالمشروع الأميركي ـ الإسرائيلي، وشبهة المواقف في العراق وعلاقة التيار بالاحتلال الأميركي ودعوة إخوان سوريا إلى تدخل الأطلسي. ويأخذ كثيرون عليه أنّه تأسس وانطلق في حاضنات الغرب وأجهزته، وتربّى وتدلّل على يد نُظُم الخليج ونفطها باستثناء قلة خرجت من الإطار الرسمي، والتحقت بالجهادية فعوقبت وسجنت وأُعدمت، ولم تكن جزءاً من الجماعات الموالية للأنظمة والبلاط، لذا هم الآن مستبعدون.

> التيار الإسلامي من دون رافعة وطرحه كبديل أتى من تبني قوى دولية له وليس من المجتمعات التي يتواجد فيها

أما أسباب استبعاده فكانت دور التيار القومي في إقصائه، وممارسة القمع بحقه، مما ساهم في إقفال باب السلطة أمامه، وكذلك باب الحوار معه، فأبقاه في مواجهة مفتوحة، وغيّب الحكم عليه بإمكانية إنتاجه فقهاً للحكم، ومفهوماً عصرياً للإدارة، واستنباط أحكام للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وآليات تفكير لعصرنة الدولة. هذا في نظرة تقليدية للأمور تفرز تساؤلاً موروثاً عمّن سيرث الربيع العربي: التيار القومي أم الإسلامي؟ لكن أن تعطى التطورات السياسية الراهنة هذا المعنى، ففيه الكثير من السذاجة والتبسيط واجترار الذات، وهو كان ممكناً في حقبة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وفي مسار استكمال الاستراتيجيات الغربية بسط سيطرتها على مجتمعات العالم بانقلابات سياسية لتحل تياراً معيّناً محل تيار آخر، ومنها التيار الإسلامي. لكن العالم اليوم في صورة مغايرة تماماً لحقبة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، إذ بدأ يتشكل قطب عالمي منذ سنوات قليلة نجح بنسبة معينة في إضعاف أحادية السيطرة العالمية ومفهوم القطب الواحد في العالم، إذ لم يعد خافياً أنّ محور دول «البريكس» ومَن يلف لفّه، الصاعد كقوة استراتيجية واقتصادية وسياسية، وضع حداً لأحادية القطب في العالم، وإن لم يصل بعد إلى مرحلة الحرب الباردة، وأكثر ما يتجلى ذلك في منع روسيا والصين لمجلس الأمن الدولي من اتخاذ قرار بحق سوريا وفق مصالح حلف الدول الغربية على غرار ما حدث في ليبيا.

بمعنى آخر، إنّ في القول إنّ محوراً عالمياً يتصاعد ويحول العالم إلى ثنائية، يعني أنّه يضع العالم على عتبة حقبة جديدة تشبه إلى حد بعيد صورة العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. فبعد هزيمة هتلر على يد الاتحاد السوفياتي والأحلاف، خرج العالم من الحرب بحلّة جديدة فيها قطبان الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي معززاً بانتصارات كبيرة شكلت نفحاً ثورياً رافضاً للهيمنة الغربية على العالم، وحرك شعوب

حساباته للرد على أي محاولات لإقصائه عن عملية صناعة القرار، لذا يستعمل الميدان لاستعادة شرعيته بعد كل خلاف مع المجلس العسكري، ولا سيما عندما زاد الخلاف بين التيار الإسلامي والمجلس العسكري بعد التلويح بحل البرلمان، ورفض إقالة الحكومة. فالإخوان مستعدون لاستعمال ميدان التحرير لإركاع المجلس العسكري، أو على الاقل لردعه عند تطبيق قوانين دون علمه. الحذر وعدم الثقة يتحكمان بالمشهد بين العسكر والإخوان، وما الميدان بالنسبة إلى التيار سوى فسحة للاعتراض والضغط التي اكتسبتها الجماهير إثر الثورة، ونالت شرعيّة يلوّحون بها منذ ذلك الوقت كمطيّة للضغط والكسب في لعبة السلطة. إذ يسعى التيار الإسلامي في النهاية إلى قرار من المجلس العسكري يرعى مصالحه ولا يهددها، كما حدث إثر التدخل في تشكيل لجنة الدستور، والحفاظ على البرلمان الحالي الذي أكد التيار الإسلامي أنّ الشرعية له. كما أنّ حسابات الانتخابات الرئاسية اليوم هي التي تتحكم بحركته.

الميدان بين التيارات الإسلامية والمدنية

وقف الشعب المصري في كانون الثاني/ يناير 2011 يداً واحدة ضد حكم حسني مبارك، لكن ليس من أجل استبداله بحكم العسكر. ووقف الشعب في 20 كانون الثاني/ يناير 2012، من أجل وقف قمع الحريات والتلاعب بالقوانين ولوضع الأمور في نصابها ورفض كل رموز النظام البائد ومحاسبة مسؤوليه على أساس بناء دولة مصرية ديموقراطية، تقوم على النزاهة والشفافية، وإعداد لجنة لصياغة الدستور وإلغاء المحاكمات العسكرية وتسليم السلطة للمدنيين عبر إنهاء حكم العسكر. لقد اجتمعت جميع التيارات الإسلامية مع التيارات الليبرالية واليسارية والقومية على أرضية مشتركة، من أجل هذه الأهداف. تحشد القوى المدنية الجماهير في الميدان من أجل رفع الوعي والحفاظ على الروح الثورية في الشارع، لرفض شرعية المجلس العسكري وتعجيل الانتهاء من الفترة الانتقالية والتذكير بأهداف الثورة. ورغم الاختلافات بين تلك القوى، إلا أنّها جميعاً تنتقد انتهازية الإخوان وبعض التيارات الإسلامية، منذ بداية الثورة، وكيفية تعاطيها مع الحدث الثوري واستغلالها اللحظة للصعود الى منصة السلطة، لكن التيار الإسلامي هو تيار مؤسسي ناجز، لا يمكنه سوى اقتناص الفرصة السانحة التي انتظرها منذ 1954، تاريخ بدء الصراع مع عبد الناصر والعسكر. هو لا يريد العودة الى تلك الحقبة، فهادن السلطات المتعاقبة من أجل الحفاظ على رأسه، ويحاول اليوم عبر حشده الجماهيري وقوته الشعبية واستعانته بشعارات يلتقي والقوى المدنية عليها استثمار هذا التحرك في صراعه مع العسكر.

تصب موازين القوى في مصلحة التيار الإسلامي والتحالف السلفي/ الإخواني الذي يرنو الى الضغط على المجلس العسكري والحصول على المكتسبات. تضع المعركة الانتخابية أوزارها وتخلط الأوراق وتبقى القوى المؤسسية (العسكر والإخوان) هي التي تتحكم بالساحة، وتخوض المعركة الانتخابية، إذ يتوقع ألا ينتهي الصراع هنا، بل أن يمتد الى ما بعد الانتخابات ليأخذ أشكالاً مختلفة.

* كاتبة وباحثة في علم الاجتماع السياسي

العالم للتحرر من سيطرة الدول التي بسطت نفوذها قبل ذلك.

لقد كان لانتصار الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية وصعود الدولة السوفياتية بتعبئة أيديولوجية تحررية، دور كبير في إثارة حركات تحرر كانت كامنة في مجتمعاتها، فتفجرت ثورات شعبية تحررية امتدت من شرق آسيا إلى جنوب القارة الأميركية، مروراً بالشرق الأوسط. فكانت ثورات الصين (بدأت قبل الحرب العالمية الثانية وانتصرت بعدها) وفيتنام، وكمبوديا والجزائر وكوبا، وحدثت ثورات وانقلابات أوصلت إلى السلطات قوى حاملة لشعارات التغيير والثورة والتحرر.

ويدخل العالم اليوم مرحلة جديدة، لكن طابع المرحلة السياسي والأيديولوجي لا يزال ضبابياً، ورغم ذلك فهو ينتج واقعاً مستجداً قوامه محوران: حلف غربي مأزوم اقتصادياً ومهزوم في العديد من المعارك، وآخر شرقي مع امتدادات أفريقية وأميركية لاتينية تتقاطع مصالحها مع العديد من الدول، ومحوره دول «البريكس»، وهو في حالة صعود متنامية.

لا يزال من المبكر القول إنّ الحلف الصاعد سيشكل نفخاً تغييرياً ثورياً في العالم، على غرار النفخ الذي أحدثه انتصار الاتحاد السوفياتي فلم يصل واقع هذا الحلف إلى مرحلة واضحة متبلورة بعد، ولم يرفع أية شعارات تعبوية تحريضية أيديولوجية ـ ثقافية الطابع حتى الآن. لكن تعارض مصالحه مع مصالح الغرب يفرض عليه الاحتشاد والتماسك وتطوير الذات والموقف من جهة، ومن غير المستبعد أن يعد العدّة لاستراتيجية متفاعلة ومتطورة تتيح له لعب دور، ربما بتأثير متزايد. وهذا ما بدا في قمة «البريكس» الأخيرة في الهند التي أنتجت دعوة أكثر تبلوراً من قممه السابقة لاعتماد عملة عالمية غير الدولار، وبنك مغاير للبنك الدولي لتنشيط اقتصادات الدول المحتاجة، من جهة ثانية.

في خضمّ هذا الصراع، العالم في مخاض حالياً، وولادة السلطات في عالم التحركات الشعبية لا تحتاج إلى قوى قومية ولا إلى قوى إسلامية. ذلك أنّ المرحلة التي أتت بالتيار القومي في حقبة الاتحاد السوفياتي وتصاعد قوته، أفلت بأفول الاتحاد السوفياتي، والمدة الزمنية التي أتاحت للتيار القومي البقاء في السلطة هي زيادة على عمره الحقيقي. لم يعد من مركز عالمي يطرح النزعات القومية ولا نمطاً اشتراكياً، ولا نظاماً موجّهاً. بل إنّ التيار القومي استنفد دوره ويعيش على بقايا الماضي.

أما التيار الإسلامي فهو أيضاً من دون رافعة ناهضة، وطرحه بديلاً لم يأت من تحت، من المجتمعات التي يتواجد فيها، بقدر ما أتى من تبني قوى دولية له كاحتمال بديل، وهو لم يثبت قوته الجماهيرية الساحقة ـ لأسباب كثيرة ـ تؤهله تولي السلطة.

فالحد الأدنى من المناخ المحمول على أكتاف «البريكس» سيفرض دولاً نافية للّبرلة الأميركية ـ الغربية، ومكرسة في الحد الأدنى دولاً شبيهة بتراكيب دول «البريكس»، كروسيا والصين، أي دولاً مضبوطة الاقتصاد بمعايير قانونية، وهي دول رعاية اجتماعية، لكنّها تحتاج إلى بلورة لا بد سيفرزها الصراع الدائر في بعض العالم العربي، وخصوصاً، والأكثر حدّة، في سوريا حيث ساحة الأحداث الرئيسية.

* كاتب لبناني

صيف سوري ساخن على نار هادئة

فادي الأحمر*

منذ ثلاثة أسابيع تقريباً، بدأ المراقبون الدوليون عملهم في سوريا. مهمتهم التأكد من وقف أعمال العنف وتطبيق خطة المبعوث الأممي ـ العربي، كوفي أنان، لكن العنف مستمر في بلاد الشام. القتلى يسقطون بالعشرات، وقصف الجيش النظامي يوميّ لبعض المناطق. الصور التي تنقلها وسائل الإعلام تُظهر أنّ الجيش السوري الحر لا يزال يسيطر على العديد من المناطق أو الأحياء، حتى في المدن التي هاجمتها القوات النظامية وأعلنت تحريرها من «المجموعات الإرهابية» (وفق وسائل إعلام النظام السوري). لذلك نرى أنّ عمل المراقبين الدوليين أصبح، أو سيصبح، جزءاً من المشهد السوري العام الروتيني والمأسوي.

ومَن أكثر منا نحن اللبنانيين يمكنه ملاحظة هذا المشهد وإدراك ما سيُفضي إليه؟ ألم نشاهد العديد من فرق المراقبين في الشوارع المهدّمة من بيروت ومدن أخرى لبنانية في بداية الحرب؟ ألم تُعقد القمم العربية والدولية لوضع حد للعنف في لبنان؟ ألم تُتخذ القرارات العربية والدولية لفرض وقف النار بين المتحاربين؟ بالرغم من ذلك، شهدنا حرباً استمرت خمسة عشر عاماً. لا نتمنى ذلك في سوريا. معاذ الله. ولا ندعو إليه، بالطبع لا. لكنّنا نرى أنّ الأزمة السورية تذهب، ولو ببطء، نحو «اللبننة»، على الطريقة العراقية: صراع طائفي، وعنف مسلّح دون خطوط تماس واضحة. أعمال حربية متنقّلة بين المدن والقرى والأحياء. قصف هنا، وانفجار هناك، وخطف هنالك. كل ذلك يحصد العديد من القتلى، المقاتلون منهم والأبرياء على السواء. في الحرب اللبنانية، كان السوريون طرفاً أساسياً. تعلّموا الكثير من التجربة اللبنانية. فالبعض من معاوني الأسد الأب لا يزالون في السلطة. وسمعنا في بداية الأزمة (لم نتأكد من ذلك) أنّ الأسد الابن استدعى عدداً آخر لاستشارتهم في كيفية مواجهة الأزمة ـ الثورة. هؤلاء محنّكون في المناورات السياسية مع القمم العربية والدولية، وخبراء في التهرّب من تطبيق القرارات الدولية. ولكن أظهرت الأحداث منذ سنة ونيّف أنّ هؤلاء لم يتعلّموا «الأمثولة الأساس» من الحرب اللبنانية المدمّرة، ومفادها أنّ الصراع الداخلي لا يؤدي إلا الى دمار وخراب الوطن على رؤوس الجميع، وأنّه لا غالب ولا مغلوب في صراع «الإخوة في الوطن». فأبناء البلد الواحد، على اختلاف أديانهم وطوائفهم وإثنياتهم، محكومون أولاً وأخيراً بالعيش المشترك. وبالتالي، بعد «السنوات الآتية» من التقاتل (نتمنى أن نكون مخطئين) وسقوط الآلاف من القتلى سوف يضطرّ السوريون إلى الجلوس الى طاولة مفاوضات إقليمية أو دولية، للاتفاق على صيغة سياسية لتقاسم السلطة وإنهاء العنف. إنّهم يرفضونها اليوم، لكنّهم سوف يُجبرون عليها بعد أن يتعبوا من القتال الداخلي. سوف يضطرون إلى التوقيع على «طائف» سوري، ربما يصبح في ما بعد الدستور الجديد للبلاد.

ربّ قائل بأنّ الجغرافيا والديموغرافيا السوريتين أكبر من تلك اللبنانية. وحتى الأمس القريب، كانت سوريا لاعباً أساسياً على الساحة الإقليمية، وبالتالي لن تكون ساحة صراع على الطريقة اللبنانية. ولكن، ألم يكن العراق قوة سياسية وعسكرية إقليمية؟ ألم يتحوّل، بعد سقوط نظام البعث، إلى ساحة صراع بالرغم من جغرافيته وديموغرافيته وثرواته الاقتصادية التي يفوق بها سوريا؟

إنّ الجغرافيا والديموغرافيا هما عاملان أساسيان في قوة الدولة إذا ما كانا موحدين في سلطة سياسية. لكن الجغرافيا السورية اليوم مقسّمة بين مناطق موالية للنظام، وأخرى خارجة عنه. حتى إن بعض المصادر تقول إنّ 39% من أراضي سوريا هي اليوم خارج سيطرة النظام. أما الديموغرافيا فحدّث ولا حرج، فهي ليست مقسّمة فقط بين موالٍ ومعارض، بل مقسّمة أيضاً طائفياً وإثنياً، ليبرالياً وإسلامياً...

الأمثولة الثانية التي لم يتعلّمها السوريون ـ النظام والمعارضة ـ من الحرب اللبنانية أنّ التعريب والتدويل يحوّلان الأزمة الداخلية الى ورقة سياسية تتقاذفها مصالح الدول في صراعاتها الإقليمية والدولية، فيطول الصراع، ويحوّل الساحة الداخلية إلى ساحة صراع يصبح فيها المتقاتلون لاعبين لمصلحة الدول الخارجية.

هذا ما حدث ويحدث اليوم. فالنظام برفضه إجراء حوار جدي مع المعارضة الحقيقية، والمعارضة باندفاعها نحو الاستعانة بالخارج، أوصلا سوريا لأن تكون ساحة صراع إقليمية ودولية. لقد وقعا في الشرك الأميركي.

فقد أظهر الأميركيون منذ بداية الأزمة السورية أنّهم لا يريدون نهاية سريعة لها. إنّهم يريدون التخلّص من نظام الأسد الذي أزعجهم طوال أربعة عقود في سياستهم الشرق أوسطية بتحالفه مع إيران وبدعمه تنظيمات مسلّحة، تصنّفها واشنطن إرهابية. لكنّهم غير مستعجلين لسببين أساسيين: الأول، انتظار جلاء صورة الحكم الجديد في مصر ومدى سيطرة الإسلاميين عليه. فما يجري في مصر سيكون له انعكاساته على العديد من دول المنطقة، وبخاصة سوريا والأردن، حيث الإخوان المسلمون هم الطرف السياسي الأقوى والأكثر تنظيماً. فأميركا لن تقبل بتطويق إسرائيل بأنظمة إسلامية أصولية. السبب الثاني، انتظار تحضير النظام البديل لنظام الأسد، وهو ليس بالأمر السهل أمام انقسامات المعارضة السورية. لذلك كانت الإدارة الأميركية، منذ بداية الثورة السورية، تكبح اندفاعة حلفائها نحو إسقاط سريع للنظام السوري، ولا تضغط كفاية على روسيا والصين الداعمين الأساسيين للأسد. فهي لم تدعم الاندفاعة التركية نحو إقامة منطقة عازلة أرادتها أنقرة منطلقاً للعمليات العسكرية للجيش السوري الحر، ولم تدعم فكرة الفرنسيين إقامة ممرات إنسانية ستتحوّل في ما بعد الى ممرات إمداد عسكرية للمعارضة، أو الى ممرات لعمل عسكري ضد النظام. كما لم توافق على طلب حلفائها السعوديين تسليح المعارضة السورية. لذلك، وبالرغم من الحديث عن تهريب السلاح للثوار، لم نشهد عمليات تسليح كبيرة فعلية تمكّن هؤلاء من تحقيق توازن، ولو بالحد الأدنى، مع قوة النظام العسكرية.

في المقابل، لم تستعمل واشنطن أوراقها السياسية والعسكرية والاقتصادية الفاعلة في وجه موسكو وبكين لثنيهما عن دعم نظام الأسد. فالخطاب الدبلوماسي الأميركي يتأرجح من جهة بين «حل سلمي للأزمة السورية» (على حد تعبير هيلاري كلينتون) ودعم لخطة كوفي أنان التي تشكك الدول في نجاحها، ومن جهة أخرى بين دعم لمؤتمر «أصدقاء سوريا»، الذي انعقد الاجتماع الثاني له في اسطنبول لدعم المعارضة وإسقاط النظام. يضاف ذلك كلّه الى مصالحها الجيو ـ سياسية الإقليمية والدولية، وما يزيد من بطء الإدارة الأميركية في اتخاذ قرارها من الأزمة السورية هو انشغالها بالانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستجرى في الخريف المقبل. لذلك نعتقد بأنّ الصيف السوري سيكون ساخناً، لكن على نار هادئة.

> الجغرافيا مقسمة بين مناطق موالية للنظام، وأخرى خارجة عنه والديموغرافيا مقسمة طائفياً وليبرالياً وإسلامياً

> الاميركيون غير مستعجلين في انتظار جلاء صورة الحكم الجديد في مصر وتحضير النظام البديل لنظام الأسد

* باحث في شؤون الشرق الأوسط، أستاذ في جامعة الكسليك

كيوسك

«يحيا ملك إسرائيل»

هي من المرّات النادرة التي يصفّق فيها الاعلام الأميركي، بمختلف توجهاته السياسية، للشخص ذاته. بنيامين نتنياهو كان «ملك الساحة الاعلامية» الاميركية في الايام الماضية، بعدما أعلن مفاجأته بالتحالف مع حزب الوسط «كديما»

لم يتوقّع أحد من المحللين خطوة رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وكلّ قرأ نتائجها ومستقبلها على هواه، لكن الجميع اعترفوا لـ«بيبي» بانتصار سياسي عظيم، فيما نصّبه البعض «ملك إسرائيل» الذي «يجب أن يتمثّل به القادة الأميركيون».

بعض الصحافيين الأميركيين عاشوا نوستالجيا حزب «الليكود» القديم قبل أن ينقسم على نفسه، فهللوا لتحالف من شأنه أن يعيد القوة للحزب الحاكم وغازلوا صورة نتنياهو وشاؤول موفاز يداً بيد من جديد. وفيما لم تتوحد وجهات النظر حول تأثير التحالف على بعض القضايا السياسية الخارجية الاساسية، اتفق الجميع على أن حصوله يعود بالمنفعة على الطرفين ويهب استقراراً سياسياً إسرائيلياً طوال فترة عام. النووي الإيراني والقضية الفلسطينية حضرا بقوة في القراءات الصحافية، وخصوصاً أن لرئيس حزب «كديما» مواقف تتناقض الى حدّ ما مع نهج رئيس الوزراء الاسرائيلي تجاه القضيتين حتى اليوم. جزء من المحللين رأى أن دخول موفاز الى الدائرة الضيقة لصنّاع السياسات الامنية الاسرائيلية سيكبح حتماً جموح الليكوديين واليمينيين المتطرفين باتجاه خيار الهجوم على إيران. هؤلاء أيضاً أبدوا تفاؤلاً بإعادة إطلاق عملية السلام مع الفلسطينيين، بعدما أعلن موفاز أن ذلك من أولويات أجندته السياسية. بالنسبة لهؤلاء «سيحرر» التحالف نتنياهو من سطوة الاحزاب المتطرفة على قراراته منذ سنوات.

لكن الجزء الثاني من المحللين، لم يعلّقوا أهمية على شعارات موفاز وكلامه السابق، هؤلاء لا يرون أي تغيير جوهري في السياسات الاسرائيلية الخارجية، وبالنسبة لهم سيعزز حصول نتنياهو على غالبية ساحقة من الحكومة مواقفه السابقة أمام الداخل الاسرائيلي وأمام المجتمع الدولي ـ وخصوصاً الولايات المتحدة الاميركية. أي سيعطي لأفكاره المطروحة سابقاً زخماً أكبر لكونها ستصدر الآن عن حكومة تمثل الأكثرية السياسية. ومن بين هؤلاء مَن ابتسم ابتسامة ماكرة لمجرد التفكير أن رئيس أركان سابقاً في الجيش الاسرائيلي ووزير دفاع سابقاً (أي شاوول موفاز) سيكون، بكامل خبرته العسكرية تلك، إلى جانب نتنياهو... عند الهجوم على إيران.

الكل يفوز إذاً مع نتنياهو، حتى المعجبون بوزير الدفاع إيهود باراك، اطمأنوا إلى أن وزيرهم سيحافظ على مقعده في الحكومة، وهو الأمر الذي لم يكن يرجحه أحد في حال حصول الانتخابات.

آرون دايفد ميلر كتب، لموقع قناة «سي إن إن»، أن «ضربة نتنياهو الاستباقية أكسبته 16 شهراً إضافياً من دون منافسة سياسية على الساحة الاسرائيلية، وخوّلته مشاركة أبرز خصومه مقابل منصب نائب رئيس وزراء، كما وسّعت حكومته وأكسبتها شرعية أكثر في خضم الفترة المضطربة المقبلة». كل ذلك، يضيف الكاتب، «يحصل في ظلّ الانتقادات المكالة ضد نتنياهو وحكومته في الداخل والخارج وبمواجهة إدارة أميركية تتمنى انتهاء ولايته في أسرع وقت». وإضافة الى وصف نتنياهو بـ«ملك إسرائيل»، يقول ميلر إن بيبي «بدا كرجل دولة وسياسي عبقري، عمل الصواب من أجل وحدة بلاده واستقرارها»، في حين «يبدو موفاز كرجل من دون مبادئ». حتى أن ميلر، كما كل من يستهجن طريقة تعامل باراك أوباما مع الشؤون الاسرائيلية، استغل الفرصة للانقضاض على الرئيس الاميركي، فقال «وفي حين يواجه أوباما مستقبلاً سياسياً غير أكيد، ضَمِن نتنياهو من جهته مستقبله السياسي ولو لفترة قصيرة من الزمن».

وفي المسألتين الفلسطينية والايرانية، يشرح ميلر وجهة نظره ويقول إن «محادثات السلام، التي هي في غيبوبة الآن، قد تتحرّك قليلاً لكن من دون أي تغيير يذكر». لماذا؟ «لأن نتنياهو لم يدخل في حلف مع كديما ليخسر حزبه ويقسمه على ذاته قبل انتخابات مقبلة، بسبب صفقة مع الفلسطينيين»، يشرح الكاتب. أما بالنسبة إلى ضرب إيران، فيشير ميلر إلى أن قرار نتنياهو في هذا الشأن طالما اعتمد على 3 عوامل هي «النوايا الايرانية،

نحو نظام استبدادي

من الاقلام الصحافية القليلة التي انتقدت مفاجأة بنيامين نتنياهو وتحدّثت عن خطورة إلغاء الانتخابات، الصحافي جوناثان كوك في «ذي ناشيونال»، الذي قال إن ما قام به رئيس الوزراء الاسرائيلي هو «خطوة جديدة نحو إحلال نظام استبدادي». كوك يلفت الى أن نتنياهو سعى خلال فترة حكمه الى إضعاف الاعلام ومنظمات حقوق الانسان والقضاء، لذا، فهو حسب الكاتب، ومن خلال كسبه سنة ونصف سنة اضافية في الحكم سيستكمل ما بدأه من تدمير لمراكز السلطة المنافسة له.

كوك لا يبدي ثقة برئيس كديما شاوول موفاز، واصفاً إياه بـ«المتعطش للسلطة» و «غير أهل للثقة». أما في المسألتين الفلسطينية والايرانية، فيرى كوك أن التغيرات لن تكون جذرية في موقف إسرائيل من إيران، بل سيستغل نتنياهو موقعه القوي ليضغط داخلياً وخارجياً من أجل تشديد الخناق على طهران. أما بالنسبة للفلسطينيين فالوضع «سيبقى كما هو عليه».

الأردن «على شفير الهاوية... الى الأبد»؟

أثار خبر استقالة رئيس الوزراء الأردني، عون الخصاونة، اهتمام بعض المحللين الأميركيين ودهشة البعض من إفشال محاولاته الإصلاحية والانفتاحية على الإسلاميين. أسئلة كثيرة طرحت حول مستقبل الأردن، في ظل تغيرات المنطقة ودور واشنطن المطلوب تجاه عمّان

بعدما تفاءل المتابعون للشأن الأردني بتعيين القاضي في «محكمة العدل الدولية» عون الخصاونة رئيساً للحكومة الأردنية، وبعدما أوكلت إليه مهمة المباشرة بإصلاحات سياسية وتشريعية وانتخابية، وبعدما بدأ حواراً مع الإخوان المسلمين في الأردن بشأن إشراكهم في الانتخابات، ها هو الخصاونة يستقيل، والملك عبد الله بن حسين يعين خلفاً له.

روبرت ساتلوف، على موقع «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، رأى أن ما جرى يمثّل «تحوّلاً بـ 180 درجة في مسار الجهود التي يبذلها الأردن والرامية إلى منع حدوث اضطرابات على غرار أحداث «الربيع العربي» من خلال تنفيذ عمليات إصلاح تُدار بعناية». ساتلوف أشار الى أن الخصاونة دشّن عهده بخوض حوار مع «جبهة العمل الإسلامي»، الجناح السياسي لحركة «الإخوان المسلمون» في الأردن، انطلاقاً من «إيمانه بأنه في ظل الصعود الإسلامي في مصر وغيرها من دول «الربيع العربي»، فقد بات من الأولوية ضمان أن تشارك «جبهة العمل الإسلامي» في الانتخابات المستقبلية، وبالتالي جلبها إلى المعترك السياسي بدلاً من مواجهة مقاطعة انتخابية وحركة معارضة كاسحة محتملة».

مدير معهد واشنطن، يرى أن ما قام به الخصاونة كان «محفوفاً بالخطر»، إذ إنه «في العرف السياسي الأردني، يعدّ الانفتاح على «الإخوان المسلمون» بمثابة تمكين الأردنيين من أصول فلسطينية من الذين تدافعوا للانضمام إلى الحركة في العقود الأخيرة، باعتبارها المنفذ الوحيد المقبول للتعبير والنشاط السياسي». لذلك، يضيف ساتلوف، «استُقبل انفتاح الخصاونة على الذراع السياسية لـ «الإخوان» بسخرية وغضب من جانب التقليديين». «وما زاد الأمور تعقيداً أنه خلال فترة حكم الخصاونة، شهدت مدن وبلدات الضفة الشرقية التي تنعم عادة بالهدوء، والتي لطالما اعتمد عليها النظام، نمو حركات الاحتجاج السياسي»، يضيف الكاتب. وحسب ساتلوف، فإن القيادة الأردنية «بدت مستعدة للتغلب على خطر إشراك الإسلاميين من خلال السعي للوصول إلى تسوية مؤقتة مع الإسلاميين المحليين، ربما على حساب إغضاب بعض مناصريها التقليديين».

لكن «فجأة تغير كل شيء»، يشير ساتلوف، ويتابع «بدلاً من إغراء الإسلاميين بقانون انتخابي يستوعب كبار قادة حزبهم في البرلمان، قدمت المملكة قوانين تحجمهم أكثر»، ما أدى، إضافة الى أسباب أخرى، الى تقديم الخصاونة استقالته من الحكومة.

فلماذا تصرف الملك الأردني على هذا النحو؟ يجيب ساتلوف، «إن الملك عبد الله قرر في نهاية المطاف تنفيذ مقولة والده في الحكم، وهي التعامل مع مشاكل اليوم في اليوم، ومع مشاكل الغد في الغد». المحلل، يتوجه الى إدارة باراك أوباما ويقول إن «عليها أن تحذو حذو عمّان وتعترف بأن سرعة ومحتوى الإصلاح لا يختلفان فقط من بلد إلى آخر، بل أيضاً من جماعة إلى أخرى داخل البلد الواحد». لذا، وانطلاقاً من «المركزية الجيو استراتيجية للبلاد ـ ودعم الملك عبد الله الصريح للمبادرات الدبلوماسية والعسكرية الأميركية في مختلف أنحاء المنطقة»، يرى الكاتب أن على واشنطن «أن تعطي قادة الأردن فسحة واسعة لترتيب البيت الأردني من الداخل».

من جهته، يرى مارك لينش في «فورين بوليسي» أنه «رغم التحذيرات الدائمة من اضطرابات ما سيواجهها الأردن، فقد تمكن النظام حتى الآن من طمسها كلها وتجنبها». لكن لينش يشير الى أنه لا يمكننا اليوم تجاهل «تصاعد التحركات وتمددها الى مناطق جديدة، إضافة الى تزايد حدة المشاكل الاقتصادية والمعيشية في البلد واشتعال الغضب تجاه فساد المؤسسات الرسمية». لذا، يقول الكاتب إنه «يضع الأردن اليوم مباشرة بعد البحرين، من حيث خطر اندلاع أزمة سياسية تصاعدية مفاجئة... لا أحد يعرف إن كانت ستحقق ما كان مستحيلاً لغاية الآن».

إعداد **صباح أيوب**

بنيامين نتنياهو (رونرن زفولون - أ ف ب)

ودرجة صعوبة العملية، والقرار الاميركي». لذا، يضيف «إن التحالف الحاصل لا يغير شيئاً في موقف نتنياهو، واحتمال تنفيذ ضربة على إيران قبل الانتخابات الاميركية قد يكون تراجع». ميلر يخلص الى أن «حكومة الوحدة الجديدة ستحافظ على الـstatus quo القائل إن لا هجوم على إيران في عام 2012 ولا اتفاق بشأن النووي أيضاً». الكاتب يختم مقاله بكيل المديح مجدداً لنتنياهو معترفاً بأن «الجميع استخفوا بقدراته حتى أثبت أنه القائد السياسي الاسرائيلي الممسك بكل شيء والحاصل على ما يريد».

ماثيو أكرمان، في مجلة «ذي كومنتري»، استكمل بدوره الغزل بخطوة نتنياهو وعدّها إثباتاً إضافياً أن «إسرائيل لا تزال الملهم السياسي» وأن «على السياسيين الاميركيين

> محادثات السلام قد تتحرك قليلا لكن من دون أي تغيير يذكر

> مهما كان قرار نتنياهو سيبدو صادراً عن إجماع حكومي

التعلم من قدرة نظرائهم الاسرائيليين على قولبة الظروف وإعادة صياغتها لا على الوقوع ضحايا لها».

«لماذا ذهب نتنياهو الى الوسط؟»، سأل كارل فيك في مجلة «ذي تايم». بنظر الكاتب، التحالف الاسرائيلي ذهب الى الوسط، الامر الذي أغضب اليمينيين المتطرفين من المؤيدين لسياسة المستوطنات. لكن، حسب فيك، فإن «القنبلة التي ألقاها نتنياهو بإعلانه الاخير تسمح له بتوسيع نطاق مناوراته، إذ مهما كان قراره في الشأن الداخلي والخارجي... سيبدو كأنه صادر عن إجماع حكومي». الكاتب ينقل قول البعض إن نتنياهو أراد سياسياً «أن يعيد الليكود الى الوسط وأن يغمسه بشكل أعمق في السياسات السائدة الاسرائيلية». وهنا يلفت فيك الى إشارة البعض أن «الشؤون الداخلية هي التي تهم الاسرائيليين حالياً أكثر من السلام مع الفلسطينيين والنووي الايراني».

ضربة معلّم

ومن بين الذين يرون في خطوة نتنياهو مكسباً لهم على الصعيد السياسي والامني والاقتصادي، دوف زاخيم في «فورين بوليسي»، الذي تحدّث عن «ضربة معلّم» بالاشارة الى ما قام به رئيس الوزراء الاسرائيلي. زاخيم يرى في التحالف مع «كديما» ووجود موفاز داخل الحلقة الامنية الضيقة للقرار الاسرائيلي، تأثيراً كبيراً على السياسات الاسرائيلية، وخصوصاً أن رئيس «كديما» يبدي انفتاحاً ونية بالدخول مجدداً في مفاوضات سلام مع الفلسطينيين. اما في المسألة الايرانية، فيقول زاخيم «إن موفاز، المولود في إيران، معروف برفضه للضربة الاحادية على النووي الايراني، لكن في حال اقتنع بضرورة تنفيذها فهو سيشكل دعماً قوياً لقرار نتنياهو داخلياً وخارجياً». الكاتب يشير الى ايجابية اخرى للتحالف وهي «تخليص نتنياهو من عبء الجناح المتطرف داخل الليكود والاحزاب المتطرفة الاخرى وخصوصاً في موضوع المستوطنات».

وجهة نظر زاخيم تلاقت مع التحليلات التي وردت في مقال إدموند ساندرز في صحيفة «لوس أنجلس تايمز» ومقال إيزابيل كيرشنير في «ذي نيويورك تايمز». وحده إيليوت إبرامز، عاش في نوستالجيا فريدة تخيّل فيها عودة حزب الليكود الاسرائيلي قوياً وموحداً. أبرامز يشرح مدى «ضعف حزب كديما قبل التحالف وفي الانتخابات المقبلة حيث من الممكن أن يسحقه حزب العمل». «رغم أن التحالف أقيم لأهداف سياسية داخلية فهو من شأنه أن يؤثر على السياسة الامنية الاسرائيلية» يقول أبرامز، مشيراً الى مواقف موفاز «المرنة» تجاه الفلسطينيين. لكن أبرامز نبش لرئيس «كديما» خطاباً يدعو فيه الى منع إيران من امتلاك حتى النووي السلمي «والا فسأكون أول من يؤيد ضربها عندما يصل السيف الى أعناقنا»... وبعد الاستشهاد بكلام موفاز، يختم أبرامز «وعندما سيقرر نتنياهو أن السيف وصل الى الاعناق سيكون وجود موفاز وكديما الى جانبه ذا قيمة كبيرة».

هولاند بين فلسطين وإيران و«أصوات المسلمين»

لا يزال الجميع يترقب مواقف رئيس فرنسا الجديد من بعض الملفات الخارجية الحساسة مثل القضية الفلسطينية والنووي الايراني. ورغم ندرة التحليلات حول تلك المسائل وقلّة التصريحات الرسمية، فإن البعض يتوقع تغييراً طفيفاً في حدّة اللهجة الفرنسية من دون تغيير جذري

أمام الملفات الداخلية والاوروبية الشائكة التي تنتظر الرئيس الفرنسي المنتخب فرانسوا هولاند تبدو الملفات الخارجية، على أهميتها، غائبة عن اهتمامات المتابعين للمشهد السياسي الفرنسي والاوروبي بعد الانتخابات الفرنسية.

لكن 3 مقالات في الصحافة الفرنسية والاميركية لفتت الانتباه إلى ما ينتظر هولاند على صعيد السياسة الخارجية والداخلية في ما يخص المنطقة.

المقال الاول، بمثابة رسالة وجهتها مجموعة من الدبلوماسيين ونشرتها صحيفة «لو موند»، بعنوان «الشرق الأدنى غارق في الجمود». وفي المقال ـ الرسالة عبّر الدبلوماسيون عن سخطهم لعدم إيلاء الرئيسين الفرنسيين الحالي والسابق الاولوية لموضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية والضغط من أجل إعطاء الفلسطينيين حقوقهم. فبنظر الدبلوماسيين، تشكل القضية الفلسطينية قلب اهتمام العرب ووجدانهم والسعي الى حلها سيزيل الكثير من العقبات أمام فرنسا وعلاقاتها بالدول العربية ـ الاسلامية. المجموعة تطلب من فرنسا أن تضغط على إسرائيل من أجل وقف انتهاكها لحقوق الفلسطينيين واختراقها الدائم للقوانين الدولية واستمراها بـ«الاحتلال وما يرافقه من قمع وإذلال بحق الفلسطينيين». «فرنسا لا ينبغي أن تبقى غير مبالية أمام هذا الوضع»، يقول الدبلوماسيون.

المقال الثاني هو عن موقف الرئيس الفرنسي الجديد من النووي الايراني. جون فينوكور في «ذي نيويورك تايمز» سأل «ماذا سيفعل هولاند في الملف الايراني»؟ الكاتب ذكّر بما عبّرت عنه جريدة «طهران إيمروز» الإيرانية من تفاؤل «لإيجابيات انتخاب هولاند رئيساً»، و«توقّع أن تخف الحدة الفرنسية في التعاطي مع إيران». فينوكور ينقل عن جان إيف لو دريان، «المتوقع أن يكون وزير دفاع في حكومة هولاند»، قوله لمجموعة صغيرة في واشنطن قبل شهر من الانتخابات أن «فوز اشتراكي بالرئاسة الفرنسية لن يغيّر في أسس سياسة فرنسا تجاه إيران». لكن، الكاتب ينقل عن «أحد أصدقائه ممن تتحدثوا للتو مع هولاند» رؤيته أن «الرئيس الفرنسي الجديد سيكون أقرب الى باراك أوباما من نيكولا ساركوزي في الموقف تجاه إيران». غير أن فينوكور يذكّر أيضاً بأقوال هولاند قبيل انتخابه في مقابلة صحافية، حيث لم يوجه أي انتقادات لسياسات ساركوزي الحادة تجاه إيران ودعا الى تشديد العقوبات على طهران رافضاً أي امكانية لحصول النظام الايراني على السلاح النووي. لذا، يطمئن الكاتب إلى أنه «مهما ستكون مواقف هولاند النهائية، فهو لا يستطيع أن يموّه سياسته تجاه إيران بمواقف ضبابية لأنه كان واضحاً جداً في هذا الشأن منذ زمن».

من جهة اخرى، وحول مسألة داخلية ترتبط بالإسلاموفوبيا الفرنسية، كتب إيفان ريوفول على مدونته على موقع صحيفة «لو فيغارو» أن «هولاند فاز بالانتخابات من خلال أصوات المسلمين بشكل أساسي». ريوفول يلفت الى أن «المحافظين من كاثوليك ومسلمين يختارون مرشحيهم لأسباب مرتبطة بالعادات والعائلة والثقافة... وهذا تحديداً ما يربط الناخبين المسلمين بهولاند وليس مواضيع كزواج المثليين أو الموت الرحيم مثلاً». ريوفول يشير أيضاً الى أول تعليق صدر عن تجمّع «أ سي لو فو» الذي يعنى بسكان الضواحي والاحياء المهمشة، إذ عبّروا عن ارتياحهم لفوز هولاند بوصف الامر وكأنه «نفس أوكسيجين» بالنسبة اليهم. ريوفول، وبشكل تحذيري مبطّن، نبّه من أن سكان الضواحي ينتظرون من هولاند «إشارات إيجابية نحوهم» وخصوصاً في الحكومة التي سيشكلها.

والمدون الفرنسي، سأل في نهاية مقاله، «هل سيعرف هولاند كيف لا يكون مجبوراً بتلك الكتلة الناخبة الكبيرة؟».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

احباط اعتداء بـ 1200 كليوغرام متفجرات في حلب

المعارضة تتظاهر وتدعو الى صلاة الغائب... والمجلس الوطني سيجدد رئاسته في القاهرة

بعد دمشق، كادت حلب ان تغرق بدمائها لو لم تنجح قوات الامن في احباط محاولة هجوم انتحاري بباص يحمل 1200 كيلوغرام من المتفجرات، في وقت شهدت فيه المناطق الساخنة في سوريا تظاهرات دعت اليها المعارضة

الباص المفخخ كان محملاً بأكثر من 1200 كيلوغرام من المواد المتفجرة (ا ف ب)

أعلن التلفزيون السوري أن قوات حكومية أحبطت، أمس، محاولة هجوم انتحاري بباص يحمل 1200 كيلوغرام من المتفجرات في حلب بشمال البلاد. جاء ذلك بعد يوم من تفجير مزدوج في دمشق أودى بحياة ما لا يقل عن 55 شخصاً.

وكتب التلفزيون السوري في شريطه العاجل «الجهات المختصة تتصدى لارهابي انتحاري يقود سيارة مفخخة حاول تفجيرها في منطقة الشعار في حلب وتقتله قبل ان ينفذ جريمته الارهابية». واضاف ان «السيارة المفخخة كانت محملة بأكثر من 1200 كيلوغرام من المواد المتفجرة».

في هذا الوقت، أظهرت أرقام المركز السوري لاحصاء الاحتجاجات ان تظاهرات جمعة «نصر من الله وفتح قريب» التي دعت اليها المعارضة بلغت 630 تظاهرة في 522 نقطة في عدة مناطق سورية ابرزها في إدلب وحلب وريف دمشق.

وفي دمشق، خرجت تظاهرات في مناطق عدة من العاصمة، واجهت احداها قوات الامن في حي التضامن، باطلاق نار اسفر عن سقوط خمسة جرحى، بحسب ما افاد اتحاد تنسيقيات دمشق والمرصد السوري لحقوق الانسان. وفي حلب، قال المرصد ان قوات الامن اطلقت النار لتفريق متظاهرين في حي صلاح الدين في حلب، ما ادى الى اصابة رجل بجراح خطرة.

ودعت المعارضة اهالي العاصمة وريفها إلى أداء صلاة الغائب على شهداء دمشق، الاثنين. وحددت الدعوة المساجد التي ستقام فيها الصلاة في كل منطقة.

ومن المقرر أن يجتمع المجلس الوطني السوري المعارض الاسبوع المقبل في القاهرة لاعادة اختيار برهان غليون رئيسا له او لاختيار رئيس جديد، كما صرح عضو المجلس جورج صبرا. وقال صبرا، في مؤتمر صحافي في باريس، «سنجتمع الاسبوع المقبل لمناقشة هذه المسألة. لقد حان الوقت لأن يختار المجلس الوطني السوري رئيساً جديداً». واوضح صبرا أن الاجتماع سيعقد في القاهرة خلال الاسبوع المقبل. وقال «سيكون لدينا رئيس جديد او يبقى برهان غليون رئيساً للمجلس».

ويأتي ذلك فيما يواصل المراقبون الدوليون مهمتهم في سوريا القاضية بالتثبت من وقف اطلاق النار المعلن عنه في 12 نيسان تطبيقاً لخطة انان. وقال المتحدث باسم بعثة المراقبين نيراج سينغ «من جهة كان لوجود مراقبينا العسكريين على الأرض تأثير مهدئ على الوضع الا اننا وفي نفس الوقت شهدنا استخداماً مقلقاً للعبوات الناسفة». وشدد على اهمية وقف العنف «بجميع اشكاله ومن جميع الاطراف». واكد أن «المراقبين الدوليين غير منحازين، وأنهم في سوريا للمراقبة ولنقل ما يشاهدونه وما يمكنهم ان يتأكدوا منه على الارض بموضوعية»، مشيراً الى ان عدد المراقبين الدوليين في سوريا اصبح 150، بينهم 105 عسكريين، من اصل 300 مراقب تقرر ارسالهم وفق قرار مجلس امن الدولي رقم 2040.

وسيقوم المراقبون بتوسيع حضورهم وتعزيزه في جميع المواقع، حيث يوجد 11 مراقباً في حمص واربعة في حماه، وكذلك الامر بالنسبة إلى إدلب وحلب، بحسب سينغ. وتعرّض فريق «اليونيسميس» الى اعتداء لدى توجهه الى بلدة الضمير في ريف دمشق امس، ما أدى الى إصابة إحدى سيارات الموكب بأضرار. وقال مصدر متابع إن «سيارات فريق المراقبين تعرّضت للرشق بالحجارة قبل وصولها الى الحاجز الأمني على مدخل بلدة الضمير» في ريف دمشق. وأضاف المصدر أن «الاعتداء أدى الى تحطيم زجاج إحدى سيارات الموكب وتكسير بعض أجزائها، في حين لم يصب أي من المراقبين». وفي السياق، أكد مصدر في بعثة المراقبين الدوليين أن «أياً من المراقبين لم يصب بأذى».

ميدانياً، في ريف ادلب، قال المرصد السوري لحقوق الانسان «استشهد مواطنان في مدينة خان شيخون، كما هز انفجار قرية المغارة استهدف حاجزاً للقوات النظامية». وفي حلب «اصيب ثلاثة مواطنين بجروح اثر انفجار عبوة ناسفة في حي مساكن هنانو».

إلى ذلك، ذكرت مصادر دبلوماسية ان الاتحاد الاوروبي سيفرض الاثنين عقوبات جديدة على سوريا عبر تجميد ارصدة مؤسستين وثلاثة اشخاص يعتبر معظمهم مصدراً لتمويل السلطات السورية. وقال احد هذه المصادر «ثمة اتفاق مبدئي» بين سفراء الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي على هذه المجموعة الخامسة من العقوبات. واضاف ان الاشخاص الذين ستفرض عليهم العقوبات سيمنعون ايضاً من السفر الى دول الاتحاد. واوضحت المصادر ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي سيصدقون رسمياً الاثنين في بروكسل على هذا القرار.

وفي اجتماعهم الأخير في نيسان، قرر الوزراء منع تصدير السلع الفاخرة الى سوريا. وتستهدف العقوبات الاوروبية في الوقت الراهن 126 شخصاً و41 شركة. وهي تستهدف ايضاً البنك المركزي وتجارة المعادن الثمينة وتأجير طائرات الشحن.

(الأخبار، سانا، ا ف ب، يو بي آي، رويترز)

> الاتحاد الأوروبي سيفرض عقوبات جديدة على النظام السوري

واشنطن: من المبكر إعلان فشل خطة أنان

رأت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة، سوزان رايس، أن من السابق لأوانه للغاية إعلان فشل جهود المبعوث الاممي في سوريا كوفي انان. وقالت رايس، في مقابلة مع «رويترز» بعد ساعات من تفجيري دمشق، «لا أعتقد أن الوقت قد حان للقول إن بعثة (الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار) ومبادرة أنان فشلتا».

وفي ما يتعلق بتسليح المعارضين، قالت رايس «نعتقد أنها ليست خطوة حكيمة في هذا الوقت. ندعم المعارضة بمعنى تقديم الدعم السياسي والدعم المادي لكنه دعم مادي غير مميت». وأضافت أن تفجيري أول من أمس «مثال كبير على أن الوضع أصبح عسكرياً بالفعل وعنيفاً بما يكفي، ولا نعتقد أنه أمر حكيم أن نساهم في هذا بضخ المزيد من الأسلحة أو المعدات فيه». وتابعت «رأينا بعض الأدلة على تصاعد نشاط المتعصبين وقد يكون ما حدث (في دمشق) أحد مظاهر هذا».

وتواصلت أمس ردود الفعل حول التفجيرين الارهابيين اللذين اوقعا اكثر من 55 قتيلاً أول من امس في دمشق. واتهم رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون امس في طوكيو النظام السوري بمحاولة «نسف خطة انان مع وسيلة جديدة هي الارهاب». كذلك أدان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي «التفجيرين الارهابيين». وقال وزير الخارجية الكندي جون بيرد انه «يتعين على الطرفين فورا احترام وقف اطلاق النار». ورأى الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ان من يقف وراء التفجيرين «انما يحاول افشال مهمة المراقبين».

وكتبت صحيفة «البعث» ان الشعب السوري «لن يتقبل، الى ما لا نهاية، إصرار أنان على الوقوف في الوسط، وحرصه على خطب ود التحالف الغربي بتهربه من مكاشفة مجلس الأمن بالحقائق». وقال نائب الرئيس الايراني محمد رضا رحيمي ان «هذه الاعمال الارهابية حصلت بتوجيه من قوى الاستكبار العالمي واعداء الامم الحرة». واضاف رحيمي ان الاعتداءين «نفذا من اجل وقف عملية الاصلاح الديموقراطي التي اطلقها (الرئيس السوري) بشار الاسد».

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي، قوله أن على المجتمع الدولي أن يعارض بشدة أي هجوم إرهابي أو عمل ينتهك وقف إطلاق النار، وأن يبذل جهوداً مشتركة لتخفيف التوتر ودعم الحلّ السياسي للأزمة في سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن مدير دار الصحافة التابعة للكرسي الرسولي الأب فيديريكو لومباردي، إن تفجيري أمس في سوريا «يجب أن يدفعا الجميع إلى العمل في سبيل إجراء تحول يهدف إلى التزام قوي لتحقيق خطة أنان التي تم قبولها من جانب أطراف النزاع». ولفت إلى أن «النداء الذي وجهه البابا بنديكتوس السادس عشر يوم عيد الفصح يصح اليوم أكثر من أي وقت مضى»، مختتماً بالقول أن «هناك ضرورة لسلك طريق الحوار والاحترام والمصالحة دون أي تأخير».

من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايطالية جوزيبي مانزو أن الوزير جوليو تيرسي سيستقبل خلال الأيام المقبلة رئيس «المجلس الوطني السوري» برهان غليون وعدداً من رموز المعارضة «في إطار اجتماعات مع ممثلي مختلف فئات المعارضة السورية، والتي عرضت إيطاليا استضافتها خلال الأيام المقبلة».

أدانت الحكومة اليمنية «التفجيرات الإرهابية» التي استهدفت بسيارتين مفخختين حياً سكنياً في دمشق الخميس واسفرت عن مقتل نحو 55 شخصا واصابة المئات بجروح، كما افادت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) الجمعة. ونقلت وكالة «سبأ» عن مصدر حكومي يمني قوله ان «اي أعمال إرهابية هي أعمال إجرامية وغير مبررة بغض النظر عن دوافعها وأينما كانت وفي أي وقت وأياً كان مرتكبوه».

(رويترز، ا ف ب، يو بي آي)

> رايس: رأينا بعض الأدلة على تصاعد نشاط المتعصبين في سوريا

السعوديّة: الملك يقيل مستشاره لمهاجمته الاختلاط

خطوة إضافية يُقدم عليها ملك السعودية وتسلط الضوء على الصراع الذي يدور خلف الستار بين التيارين الديني المتشدّد والليبرالي الإصلاحي، ليظهر أنه يميل الى أحد المعسكرين

أصدر الملك السعودي عبد الله بن عبدالعزيز، أمس، أمراً ملكياً قضى بإقالة المستشار في الديوان الملكي الشيخ عبد المحسن العبيكان، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» من دون أن توضح السبب، لكن هذه الخطوة تأتي عقب تصريحات أدلى بها العبيكان وانتقد خلالها قضاة قال إنهم يشجعون الاختلاط بين الجنسين المحرّم في المملكة. وجاء في الأمر الملكي، الذي لم يشر الى سبب الاقالة، «بناء على ما عرضه علينا ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية امرنا باعفاء الشيخ عبد المحسن بن ناصر العبيكان المستشار في الديوان الملكي من منصبه».

وكان العبيكان قد أدلى بتصريحات قبل أيام لاحدى الاذاعات المحلية ضمن برنامج «فتواكم» انتقد فيها القضاء السعودي، متهماً أشخاصا فيه بمحاولة تغريب المجتمع. وقال الشيخ، وهو قاض سابق، إن «هناك خططاً لتغريب المجتمع والمرأة السعودية واسقاط القضاء الشرعي واستبداله بالقوانين الوضعية يقودها أشخاص محسوبون على الجهاز القضائي».

وأضاف العبيكان أن «المرأة تعاني من عدة أمور عند مراجعتها للمحاكم من الاختلاط والمضايقة وعدم مراعاتها عند اعطاء الموعد أو إنهاء القضية». وطالب بإحداث «أقسام نسائية في المحاكم لمنع الاختلاط وايذاء النساء والفتنة». وتابع «عندما كنت في المحكمة الكبرى طالبت بتخصيص أحد المصاعد الثلاثة للنساء وتحدثت لوزير العدل ورئيس المحكمة آنذاك ولم يهتم أحد بملاحظاتي»، مؤكداً أن «هذا الموضوع يجرنا الى موضوع خطير جداً يتعلق بمخططات من بعض المتنفذين لإفساد المجتمع المسلم، يريدون بذلك اخراج المرأة عن مكانتها الطبيعية، يريدون نشر التبرج والسفور، الانحلال والاباحية واباحة المحرمات وتطبيق القوانين الوضعية، أنا اتكلم بكلام مسؤول عنه». وتعهد بالحديث في الحلقة المقبلة عن هذا المخطط، وأنه «قد يضطر للكشف عن أسماء من يقف خلفه».

وتعرض العبيكان بعد هذه التصريحات لهجوم شديد شنته الصحافة السعودية طيلة اليومين الماضيين. ووصف رئيس تحرير صحيفة «الجزيرة»، خالد المالك، تصرف العبيكان بـ«الأحمق». وقال ان «الشيخ العبيكان يستخدم الدين لتمرير أهدافه مدعياً أنه يحارب الفساد». وتساءل «ما الفائدة من مستشار تسلم له بعض قضايا الأمة لابداء المشورة والرأي، وهو على هذا النحو من التهور والانفلات في القول».

(أ ف ب)

تصاعد العنف في البحرين على مشارف القمة الخليجيّة

المنامة ـ **الأخبار**

في الوقت الذي يرتقب فيه أن تنعقد القمة الخليجية بعد غدٍ الاثنين، ليحضر على طاولة اجتماعاتها بحث نوع من الاتحاد بين البحرين والسعودية ردّاً على ما يعتبروه تهديداً إيرانياً، تصاعدت الاحتجاجات وقمع السلطات في شوارع البحرين، واتهمت المعارضة السلطات بمهاجمة التظاهرات السلمية بالرصاص المطاطي وقنابل الشوزن، وهو ما أسفر عن وقوع عدد من الإصابات بعضها حرج، فيما أصرّ الشيخ عيسى قاسم خلال خطبة الجمعة على التسمك بالسلمية.

وأصدرت جمعية «الوفاق» المعارضة بياناً قالت فيه إن قوات الأمن فتحت «بشكل ممنهج نيرانها القاتلة على المواطنين والمحتجين في العديد من المناطق مساء الخميس، واستخدمت سلاح الشوزن (الخرطوش الانشطاري) المحرم دولياً وأوقعت العديد من الإصابات بين المواطنين تصل حال بعضهم إلى الخطيرة». وأضافت أن «قوات المرتزقة التي تستخدمهم السلطة في البحرين ضمن قواتها الأمنية لمواجهة الاحتجاجات، هاجمت المناطق وأطلقت الرصاص الانشطاري على المحتجين، ما أفضى إلى وقوع اصابات خطيرة في مختلف أنحاء الجسم وبعضها في الرأس والعين». وأشارت الى أن بعض المصابين عولجوا في المنازل «إذ يخشون التوجه للمستشفيات لتلقي العلاج اللازم خشية الاعتقالات وملاحقة قوات الأمن لهم». وذكرت أن المناطق التي تعرضت للهجوم «السهلة الجنوبية، الدراز، القدم، أبوصيبع، البلاد القديم، بني جمرة، الدير، وغيرها».

وفي أول خطبة جمعة له في جامع الصادق بالدراز بعد التهديدات التي أطلقها مجلس الوزراء البحريني بحقه، أكد رجل الدين النافذ عيسى قاسم أن «تهديدات السلطة ووعيدها لن يجعلها رباً نخافه»، مشدداً على أن المنهج السلمي هو الخيار الاستراتيجي للمعارضة. وأضاف «أما طريق المطالبة السلمية بحقوق هذا الشعب ونيل كرامته وتصحيح هذا الوضع فلا انقطاع له»، مؤكداً «لا عنف ولا تراجع عن الاصلاح ولا تضحية بالمطالب. لا عنف ولكن لا عودة للوراء. لا عنف ولكن لا بد من حقوق المواطنة الكاملة. ولا عنف ولكن لا بد أن تصدق كلمة الميثاق بأن الشعب مصدر السلطات».

في غضون ذلك، يعقد قادة دول مجلس التعاون الخليجي قمة تشاورية الاثنين لبحث العديد من الملفات الصعبة واحتمال اقامة نوع من الاتحاد بين السعودية والبحرين، بحسب ما أوضح رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في جدة، أنور عشقي، مشيراً الى أن «موضوع الاتحاد سيكون الاساس في القمة والحديث عنه أو أي نوع من الوحدة مرده الضغوط الايرانية والفراغ الاستراتيجي الناجم عن انسحاب الأميركيين من العراق».

ولي العهد البحريني مع كلينتون خلال جولته في واشنطن أول من أمس (مارك ويلسون ـ أ ف ب)

المغرب: الملك وبنكيران يتقاسمان «المناصب العليا»

الرباط ـ **عماد استيتو**

صادق البرلمان المغربي، الثلاثاء الماضي، على مشروع قانون يوزّع صلاحيات التعيين في المؤسسات العمومية بين الملك ورئيس الحكومة عبد الإله بنكيران، بغالبية، 131 نائباً مقابل 48 نائباً عارضوا، فيما امتنع سبعة عن التصويت في قانون أطلقت عليه الصحافة المغربية «قانون ما للملك وما لبنكيران».

مشروع القانون هذا انتقده بشدة حزب الاتحاد الاشتراكي اليساري المعارض، الذي اتهم الحكومة بالتخلي عن صلاحياتها التي خوّلها الدستور لصالح الملك، بعدما تقدم الحزب بطلب لتعديل القانون بتقليص عدد المؤسسات التي يتولى فيها الملك التعيين إلى 11 مؤسسة فقط وقد تم رفضه.

وسجل حزب الاتحاد الاشتراكي موقفاً لافتاً باتّهامه حكومة بنكيران بعدم التطبيق الديموقراطي للدستور المغربي المُعدَّل، فيما يتعلق بعدد من الإجراءات الواردة في نص القانون المتعلق بالتعيين في المؤسسات الاستراتيجية، والذي احتفظ للملك المغربي بحق التعيين في 37 مؤسسة استراتيجية.

وقال النائب حسن طارق متسائلاً: «لا نعرف لماذا لا يريد رئيس الحكومة تحمّل مسؤولياته تجاه المؤسسات العمومية ومرافق الدولة، كما ينص على ذلك الدستور. إننا نسجل للتاريخ أننا ندافع عن صلاحيات رئيس الحكومة في حين تريد الحكومة التنازل عن هاته الصلاحيات». وتابع طارق «في تاريخ المغرب عرفنا حكومات قوية في ظل دساتير ضعيفة ولا نريد لهذه الحكومة أن تكون أضعف من دستورنا».

والقانون الجديد يحدّد معايير التعيين في المناصب العليا وفق تكافؤ الفرص والاستحقاق والشفافية والمساواة في وجه جميع المرشحات والمرشحين، وعدم التمييز في اختيار هؤلاء للمناصب العليا، وأي سبب آخر يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان وأحكام الدستور، والمناصفة بين النساء والرجال.

وحصرت معايير التعيين في الذين يتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية، ومستوى عال من التعليم والكفاءة اللازمة، والتحلي بالنزاهة والاستقامة، والتوفر على تجربة مهنية بإدارات الدولة أو الجماعات الترابية أو المؤسسات أو المقاولات العمومية أو في القطاع الخاص داخل الوطن أو خارجه.

ويحدّد الدستور المغربي مفهوم المناصب العليا في المواقع التي يشغلها المسؤولون عن المؤسسات والمقاولات العمومية الاستراتيجية المنصوص عليها في الفقرة الأخيرة من الفصل 49 من الدستور، كذلك في الوظائف المدنية في الإدارات العمومية والوظائف السامية في المؤسسات التي يتداول مجلس الحكومة بخصوص التعيين فيها طبقاً لأحكام الفصل 92 منه، فيما تُعتبر القوانين التنظيمية من قبيل هذا القانون الذي أقره البرلمان المغربي هامة جداً باعتبارها مكمّلًا ومفسّراً للنص الدستوري.

ما قل ودل

أعفى الملك المغربي محمد السادس، أمس، رئيس الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري محمد الغزالي، من مهامه على خلفية جدل كبير حول دفاتر الشروط الخاصة بالتلفزيون الرسمي في المغرب، والتي كان من بين بنودها بث الأذان، ومنع بث إعلان ألعاب الحظ. وعين الملك مكان الغزالي، أمينة لمراني الوهابي، على رأس المجلس الأعلى للاتصال، المكلف داخل الهيئة بمراقبة عمل وسائل الاعلام السمعية والبصرية، وصياغة دفاتر شروط القنوات العامة.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

آلاف الأردنيين يتظاهرون ضد الحكومة الجديدة

تظاهر آلاف الأردنيين، أمس، في وسط العاصمة عمان رفضاً لحكومة رئيس الوزراء فايز الطراونة (الصورة)، وطالبوا بحكومة منتخبة وإصلاحات جذرية، وجددوا الدعوة إلى مكافحة الفساد. وردد المتظاهرون هتافات: «بدنا إصلاح النظام وإصلاحات جذرية، حكومة بالانتخاب وعدالة اجتماعية»، و«لا فايز ولا غيره الشعب يقرر مصيره»، ونددوا بتوجه الحكومة لرفع الأسعار. في غضون ذلك، قال الناطق

الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين، جميل أبو بكر، إن «ما جرى من تغيرات حكومية يؤكد نكوص النظام عن الإصلاح الحقيقي الذي يطالب به الشعب». ورأى أبو بكر أن «الأزمة التي تمر بها البلاد أنتجتها مراحل الاستبداد والفساد ولا تعالج إلا بإصلاح سياسي حقيقي وتشكيل حكومة إنقاذ وطني».

(يو بي آي)

تونس: الدستور في تشرين الأول

كشف رئيس المجلس التأسيسي التونسي مصطفى بن جعفر، أمس، أن الدستور الجديد لتونس سيكون جاهزاً في 23 تشرين الاول المقبل على أقصى تقدير بما يفسح المجال لإجراء انتخابات جديدة في البلاد. وأضاف بن جعفر في ختام المصادقة على أعمال الميزانية التكميلية «الانتهاء من كتابة الدستور الجديد سيكون في غضون سنة مثلما تم الاعلان سابقاً، اي لن يتجاوز 23 اكتوبر على أقصى تقدير».

(رويترز)

... والترخيص لأول حزب سلفي

منحت السلطات التونسية ترخيصاً قانونياً لتأسيس أول حزب سلفي في البلاد يحمل اسم «حزب جبهة الإصلاح»، ليرتفع بذلك عدد الأحزاب في تونس إلى أكثر من 118 حزباً. وذكرت صحيفة «المغرب» التونسية، أمس، أن السلطات التونسية سبق لها أن رفضت الترخيص لهذا الحزب الذي يرأسه محمد خوجة بتعلة، لأن عدداً من مؤسسي الحزب المذكور حوكموا بقضايا أمنية. ويدعو هذا الحزب الذي يعرّف نفسه بأنه «حزب سياسي أساسه الإسلام ومرجعه في الإصلاح القرآن والسنّة بفهم سلف الأمّة» إلى إقامة دولة إسلامية تحكم وفقاً للشريعة.

(يو بي آي)

مصر

الارتباكُ والتكبر طغى على أجوبة عمرو موسى

تباينت ردود الفعل السياسية حول المناظرة التاريخية التي جمعت المرشحين الرئاسيين عبد المنعم أبو الفتوح وعمرو موسى. وفيما مال كثيرون للاعتقاد بأن أبو الفتوح خرج منتصراً من المناظرة، يرى البعض أن الرابح الأكبر ليس سوى المرشح حمدين صباحي

موسى وأبو الفتوح خلال مناظرتهما في القاهرة أول من أمس (روجر أنيس ـ أ ف ب)

المناظرة الرئاسية الأولى
انتصار ابو الفتوح

القاهرة ـ **محمد الخولي**

في مقاهي العاصمة المصرية، قنوات الترفيه هي الأساس. الرقص الشعبي، والأغاني، وطبعاً المباريات الكبيرة. لكن في الأحداث الفارقة، يستشعر أصحاب تلك المقاهي أهمية اللحظة. في أثناء الثورة كانت القنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة على المقاهي. وحتى الساعات الأولى من صباح أمس كانت المقاهي تبتعد عن الترفيه لتركز على أول مناظرة في التاريخ المصري، بين اثنين من أقوى المرشحين لأول انتخابات رئاسية حقيقية مصرية.

الملايين تابعوا المناظرة التي جمعت الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى، والأمين العام لاتحاد الأطباء العرب عبد المنعم أبو الفتوح، والتي اتسمت بالهجوم الحاد بين المرشحين. حاول كل منهما إحراج الآخر، وكشف نقاط ضعفه. أبو الفتوح كرر جملة «كان السيد موسى أحد أركان النظام السابق»، أكثر من مرة خلال المناظرة، بينما كان موسى يردد بأن «أبو الفتوح رجل متناقض ومزدوج يقنع الإسلاميين بأنه معهم، والليبراليين أيضاً، فحصل على تأييد هؤلاء ومباركة هؤلاء».

المرشحان حاولا اقناع الجمهور ببرامجهما. وبينما كان أبو الفتوح أكثر وضوحاً وتركيزاً، بدا موسى في أكثر من موضع مرتبكاً، ما أوقعه في فخ وصف ايران بأنها دولة عربية. كذلك كانت اجاباته عامة بعيداً عن التحديد، ولا سيما في مسألة الذمة المالية لكل منهما. فإجابة أبو الفتوح كانت مفصلة، وقال «أنا طبيب على المعاش وأحصل على 10 آلاف جنيه شهرياً من عملي». ورفع كشفاً بمصادر دخله وثروته، بينما تحدث موسى في العموم وقال إنه سيعلن ذلك على الجمهور في حال فوزه بالانتخابات، لافتاً إلى أن حالته المادية «ميسورة في حدود المعقول وتقدمت بها رسمياً للجنة العليا تفصيلاً».

أما باقي المناظرة التي استمرت لقرابة الأربع ساعات، فكانت مبارزة بين الطرفين. تمكن أبو الفتوح في الفوز بأغلبيتها، لكن موسى كان يحاول استمالة ما يعرف بـ«حزب الكنبة»، والتأكيد على حالة الإسلاموفوبيا، فعمل في أكثر من موضع على اثبات أن أبو الفتوح يعتنق فكراً إسلامياً متشدداً. وقال «أسأل الدكتور أبو الفتوح: لقد قلت أن من حق المسلم التحول للمسيحية ومن حق المسيحي التحول للإسلام، هل لا يزال هذا رأيك وجزءاً من تفكيرك؟ هناك أمور كثيرة صرحت بها ثم غيرت موقفك؟». أبو الفتوح رد عليه «تعبير عمرو موسى غير صحيح أو غير دقيق، أنا قلت إن الله أعطى للبشر حق الدين فالله يقول «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، وذكرت أن ما هي عقوبة للردة تساوي في الشريعة الإسلامية الارتداد عن النظام العام للمجتمع بالتالي الفقهاء حتى في قضية الردة قالوا المرتد المحارب لدستور أمته وهو الدين يستتاب يوم وأربعة وخمسة بل بعضهم قال يستتاب إلى آخر عمره، أي يتم اقناعه دون التدخل في حق الاعتقاد المقيد بالاختيار». وأضاف «لعل الأستاذ عمرو موسى يرجع للمرجع الذي استقى منه معلوماته». موسى عاود الضرب على نفس الوتر من جديد بعدما استعان بمؤلف لمذكرات أبو الفتوح والتي نقل موسى عنه فقرة يقول فيه «نحن نؤمن بجواز استخدام العنف بل وجوبه في حالة الضرورة»، وتوجه إلى أبو الفتوح قائلاً: «أرجو أن يشرح لنا معنى تلك العبارة؟». فكان رد أبو الفتوح هجومياً «هذا الكتاب واجهت فيه هذه النصوص التي قال فيها شباب استخدموا العنف في المعارضة، فتاريخ الحركة الإسلامية سلمي منذ أوائل السبعينات حتى الآن، في ما عدا مجموعة الجهاد والجماعات الإسلامية، ولقد تم رفضه من قبل الحركة الإسلامية الأم، والآن هم أنشأوا حزب البناء والتنمية ويقومون بعمل وطني، أما مسألة اقتناص كلمات فتاريخي لا يعرفه عمرو موسى». وأضاف «أنا مثلت مصر كرجل سياسي لا كموظف دبلوماسي، في منظمات عربية وأفريقية ودولية، وشاركت في منظمات بالعالم كله، وفضلاً عن ذلك فلم أكن موظف دبلوماسي في نظام أهان مصر».

المتابع للمناظرة يلاحظ اللغة البسيطة والصادقة التي نجح أبو الفتوح في توصيلها للمشاهد، واستعانته بأحاديث نبوية وآيات قرآنية في أكثر من موضع، في محاولة استمالة الجميع وترديد عبارات تفخيم المصريين «كخادم للشعب»، و«الشعب المصري العظيم». الأمر نفسه تكرر عند حديثه عن عدم أهمية وجود قصور الرئاسة، «لأن الرئيس لا بد أن يكون إلى جانب شعبه لا معزولاً عنه». كذلك حاول أبو الفتوح استمالة الثوار، ولا سيما عندما بدأ المناظرة بتحية لأرواح شهداء الثورة والفترة الانتقالية. على الجانب الآخر، كان موسى يراوغ طوال الوقت ويجيب على التساؤلات بشكل دبلوماسي أكثر منه سياسياً. واعتمد بشكل كبير على القطاعات التي «كفرت بالثورة» وتسعى إلى الاستقرار السياسي والأمني. وحاول أيضاً أن يركز على واحدة من الصفات التي يرغبها قطاع كبير من المصريين بأن تكون لرئيسهم: صاحب كاريزما وشخصية قوية، غير أن مبالغته وتفخيمه لنفسه طوال المناظرة واستخدامه للضمير «نحن» عندما

المصريون راقبوا الاشتباك السياسي بشغف

تابع المصريون المناظرة بين مرشحي الرئاسة بحماسة قلّ نظيرها. مؤيدو عبد المنعم أبو الفتوح وعمرو موسى رأوا فيها سبباً اضافياً للتمسك بخياراتهم، فيما راقبها باقي المصريين استعداداً لمقارنتها بباقي المناظرات المرتقبة

الاسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف**

كان المصريون مساء أول أمس على موعد مع التاريخ. فها هي أول مناظرة حقيقية بين اثنين من أبرز مرشحي الانتخابات الرئاسية في مصر، يقفان أمام كل المصريين ليتباريا في كسب ود وعقل الناخب الجالس في المنزل والمقهى، يشاهد هذا الحدث لأول مرة بعد صيام عن أجواء الديموقراطية دام عشرات السنين.

هذا المشهد عكسته الأجواء المحيطة بالشوارع والبيوت المصرية وقت المناظرة. فعلى عكس المعتاد يوم الخميس، الذي يسبق يوم الإجازة الأسبوعية في مصر، التف المواطن العادي، ولا سيما الشباب وأبناء جيل الوسط منهم، ليشاهد هذه المناظرة بدلاً من متابعة أحد أفلام السهرة أو المسرحيات. كذلك كانت الحال في مقاهي المحروسة، سواء في الأحياء الشعبية أو الأرستقراطية، التي اعتاد المارة أن يشاهدوا روادها من الشباب منجذبين لمباريات كرة القدم، كما أن الشوارع على عكس العادة شهدت انسياباً مرورياً بعكس هذا الوقت من الأسبوع.

على مقهى بحي جليم بالاسكندرية جلس شريف آدم مع 9 من أصدقائه يشاهدون المناظرة، ويتجاذبون أطراف الحديث حولها. «دي حاجة جديدة أول مرة أشوفها في حياتي»، يقول شريف البالغ من العمر 23 عاماً أثناء احتسائه مشروبه وعيناه معلقتان على الشاشة. شريف يؤيد عبد المنعم أبو الفتوح «هو ده الأصلح وراجل فاهم ومعاه مستشارين بيساعدوه»، لكن عمرو موسى «حسسني أنه ملوش في الدين والشريعة. ده بيقول الدين كويس لكن خلينا ننطلق». ويستطرد «ننطلق من إيه، الدين عمره ما كان بيقيد». شريف ليس شاباً متديناً وأصدقاؤه يدخنون الشيشة والسجائر «لكن برضه مينفعش حد يتكلم عن الدين كده».

على المنضدة المقابلة كان شوقي عبد الغفار، صاحب شركة ويبلغ من العمر 60 عاماً، يتحدث عن وجهة نظر مغايرة. فعمرو موسى «بتاع المرحلة، ده كان أمين جامعة الدول العربية 10 سنين ووزير خارجية 10 سنين وعلاقته كويسة بكل الخارج». شوقي يريد «الخارج»، فالثورة «خلاص انتهت، إحنا في مرحلة الدولة عايزة إيه، ما يهمش إنه فلول»، معتبراً أن «الاستثمارات اللي جاية من بره أهم».

وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي قبل المناظرة كانت تضع موسى في المقدمة بفارق ضئيل عن أبو الفتوح، إلا أن شريف آدم مستعد لتقبل أيّ نتيجة «طالما رضيت بالديموقراطية يبقى متزعلش».

متابعة المناظرة لم تقتصر على أنصار أبو الفتوح أو موسى. محمد سعد (31 سنة، محاسب) من أنصار حمدين صباحي برر مشاهدته للمناظرة «لأن دي حاجة أول مرة تحصل في حياتي وححكي لأولادي عليها». ورغم تمنيه فوز صباحي، لكنه يرى في «عمرو موسى شخصية رئيس، لكن مينفعش دلوقت علشان السن ومحسوب على النظام». أما النتيجة النهائية، فيرى أنها ستكون لصالح أبو الفتوح «علشان الناس بتحبه وهو أرحم من أبو إسماعيل».

على مقاعد أحد محالّ العصير، جلست إحدى الفتيات مع خطيبها يشربان العصير وهما يتحدثان عن مستقبلهما في الحياة، إلّا أن سخونة المناظرة دفعتهما إلى رفع أنظارهما إلى الشاشة المعلقة داخل المحل، متابعين مع الزبائن والمارة تلك المباراة السياسية ليُشغَلا بمستقبل رئيس مصر عن مستقبلهما.

كمال محمود (محام، 25 سنة)، أحد الذين شاهدوا المناظرة، علق قائلاً «لقد أعجبني أداء أبو الفتوح، ولا سيما عندما أبدى اعتراضه على أداء الدبلوماسية المصرية والخارجية المصرية في عهد مبارك، وبيّن أنه لا فارق في الأداء حتى في مدة تقلد عمرو موسى وزارة الخارجية». في المقابل، لم يعجب محمود أداء موسى في استخدامه «الردود الدبلوماسية التي لا تشفي ولا تظهر أي انحياز إلى أي وجهة نظر، وتحديداً ما بدا أنه نفس الفكر والتوجه السابق في عهد مبارك، في كيفية التعامل مع إسرائيل والولايات المتحدة، عندما قال إنه يجب أن نعلم إمكاناتنا وامكانات الولايات المتحدة». وأضاف «أنا لا أعترض معه في وجوب النظر إلى الأمور بواقعية، لكنه لم يقدم أيّ شيء يفيد أنه سيحاول تغيير هذا الأمر، والخروج من هذه الهيمنة المفروضة من القائمين على أمورنا قبل الهيمنة الفعلية من قبل الولايات المتحدة».

أما يوسف زيتون، الطالب بكلية تجارة إنكليزي، فيرى أن كلاً من المرشحين يلعب على طبقة معينة؛ «فموسى يغازل الطبقة الفقيرة وكان بيقول الكلام اللي يريح الناس، أما أبو الفتوح، فكان يغازل الشباب والطبقة المثقفة». لذلك يرى زيتون أنه «لا يوجد أحد تفوق على الآخر بنسبة كبيرة».

من جهته، رأى الباحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية بوحدة

يتحدث عن نفسه، أضفى عليه صفات يبغضها الكثيرون. فبدا موسى أكثر تكبراً وفخراً بماضيه، وزهواً بانجازاته في وزارة الخارجية في نظام مبارك أو من خلال تولية أمانة الجامعة العربية، وكان واضحاً أن موسى يركز على تلك الانجازات، ويهاجم دائماً منافسه.

ولأنه لا يوجد حتى الآن استطلاع رأي يوضح مدى استفادة وخسارة كل مرشح من هذه المناظرة، إلّا أن فريقاً كبيراً من الشارع المصري تأكد لديه أن أبو الفتوح الأكثر قرباً منه، بوصفه مرشحاً صاحب خلفية إسلامية معتدلة، وعلى علاقات قوية بالليبراليين واليسار، وبرنامجه شامل، ورودوه واضحة. ويرى هذا الفريق أن موسى هو الخاسر من المناظرة.

واختلف عدد من السياسيين والمثقفين حول الفائز من المناظرة. فقال بلال فضل على حسابه الشخصي على موقع «تويتر» «لا أعتقد أن المناظرة أضافت جمهوراً كبيراً لأبو الفتوح لكن مؤيديه سيزدادون اقتناعاً به، لكن عمرو موسى خسر طبعاً بمغالطاته».

من جهته، اعتبر الأمين العام لحزب التحالف الشعبي الاشتراكي، عبد الغفار شكر، أن أبو الفتوح وموسى، تعثرا في مواقف محددة وكلاهما لم يجيبا على كل الأسئلة. وأشار إلى أن موسى كانت لديه القدرة على طرح آرائه بشكل أقوى وبنوع من الحماسة، الأمر الذي كان له أثر كبير على المش

الدراسات المستقبلية في مكتبة الاسكندرية، محمد العربي، أن المناظرة كانت بمثابة ظاهرة. ورأى أنها «جزء من بقاء السياسي تحت رحمة الشو الإعلامي، وتصوير المرشح كنجم لا كسياسي». وأضاف «المناظرات أساساً تعتمد على فكرة من سيستطيع أن يجذب الناخب/ المشاهد، ونلاحظ هنا الخلط بين الإعلامي والسياسي، والمناظرة هنا تصبح حدثاً إعلامياً أقرب إلى مباريات الكرة، الفوز فيها يعتمد على حسن الأداء وربما سيؤدي المظهر والأناقة وطريقة التحدث والألفاظ المستخدمة في تحديد من سيفوز».

وينبّه العربي إلى أن «الاتجاه العام لا يلتفت إلى هذا، ويتعامل مع الأمر باعتيادية، إذ إن السياسة في مصر قبل وبعد الثورة وقعت فريسة أصلاً للتوك شو، وهو الرأي الغالب». أما بالنسبة إلى مناظرة الأمس «فكان من المؤمل أن يجري التقارع فيها بين برنامجين، لكن ما حدث وكما هو متوقع أنها وقعت بين شخصين، فاعتمدت المباراة فيها على فتح كل من موسى وأبو الفتوح ملفات الماضي، مثل اتهام أبو الفتوح لموسى بأنه جزء من النظام السابق، وتركيز الأخير على انتماء أبو الفتوح إلى الجماعة الإسلامية ثم الإخوان».

ويختتم العربي رؤيته قائلاً «لا أعتقد أن هذه المناظرة قد غيرت في وجهة نظر الكثيرين، ولا سيما من هؤلاء الذين قد حسموا أمر اختيارهم، وربما رأى البعض أن الاثنين، موسى وأبو الفتوح، قد خرجا منها خاسرين لسوء الأداء لصالح المرشح الثالث وهو حمدين صباحي، أو حتى الإعلامي الماهر يسري فوده».

الأسرى يرفضون الحلول الجزئية
الاحتلال يفك عزل أسيرين... والقرى تتضامن

رفض الأسرى الفلسطينيون المضربون عن الطعام في سجون الاحتلال الحلول الجزئية ومحاولة إدارة سجون الاحتلال المس بمطالبهم، عبر استغلال معاناتهم، فيما تصاعدت حركة الشارع المتضامنة مع الأسرى

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

في خيمة الاعتصام المقامة أمام مسجد البيرة الكبير في الضفة الغربية، يواصل أكثر من 17 شاباً وشابة فلسطينية من الأسرى المحررين، إضرابهم عن الطعام لليوم الثامن على التوالي، رغم نقل عدد منهم إلى المستشفيات أثر تدهور حالتهم الصحية. في الوقت الذي رفض فيه الأسرى طرحاً من إدارة سجون الاحتلال لا يحقق مطالبهم بل جزءاً منها.

هؤلاء الشباب نجحوا في نقل ظاهرة الإضراب عن الطعام من سجون الاحتلال الى الشارع في حركة تضامنية مع مئات الأسرى المضربين منذ أكثر من 60 يوماً. محمد معلا، الأسير المحرر، هو أحد هؤلاء الشباب، يتحدث لـ«الأخبار» عن كيفية نجاح هذه الظاهرة في الانتقال إلى خارج حدود السجن، وهو ما أحدث التفافاً جماهيرياً كبيراً للقضية في الشارع. ويروي يوميات التضامن في خيمة الاعتصام والفراش الذي فيها، وكيف جعلوها مطابقة لسجون الاحتلال، وحياة الأسرى، كي يشارك كل الشارع الهم الأكبر، وهو الأسرى المضربون عن الطعام داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وأعرب معلا عن ثقته بقرب رضوخ سلطات السجون لمطالب الأسرى العادلة، لأنه «لو استشهد أي من الأسرى بسبب الإضراب عن الطعام فستكون عواقب ذلك وخيمة على إسرائيل وهي تعلم ذلك، ولن تستطيع السيطرة على الوضع بعدها»، وهو ما قاله أيضا الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، عندما زار خيمة الاعتصام في البيرة.

ويستطرد معلا «تخيل أن يجبروك على النهوض من فراشك في منتصف الليل، للتفتيش العاري المذل، أو أن تكون معزولاً في زنزانة انفرادية لسنوات طويلة». ويضيف أن مطالب الأسرى عادية وبسيطة للمطالبة بمعاملتهم كبشر، ويتساءل «لماذا عندما كان الجندي الإسرائيلي شاليط مأسوراً في غزة طالبت كل دول العالم بالإفراج عنه، بينما لم يطالب أحد إسرائيل ليس بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين ولكن لتحسين ظروف اعتقالهم ومعاملتهم كبشر»؟

البيرة في رام الله، ليست المكان الوحيد المتضامن مع الأسرى، فالحال نفسها في الخليل، نابلس، طولكرم، وكافة محافظات الضفة الغربية. لكن قرية الولجة في بيت لحم، أرادت أن تكون متميزة في نصرة الأسرى وقضيتهم العادلة في ذكرى النكبة. إلى الولجة، وصلت 12حافلة من المتظاهرين آتية من شمال الضفة الغربية، فيما تمكن المواطنون في الخليل ونابلس ورام الله وبيت لحم وأريحا والقدس وفي فلسطين المحتلة عام 48 من الوصول إلى القرية، التي حاصرها جيش الاحتلال من كافة مداخلها وبالقرب من مسجد النور، حيث مركز الحدث.

وتحدثت الناشطة شيرين الأعرج لـ«الأخبار» عن تواجد أكثر من 1000 مواطن تجمعوا لإحياء ذكرى النكبة، وتحويلها ليوم دعم وانتصار للأسرى. جوامع بيت لحم ومدنها وقراها ومخيماتها، تقول شيرين، كانت تنادي سكان المحافظة للتوجه إلى الولجة، وخصوصاً أن قوات الاحتلال انتشرت بشكل كثيف وحوّلت القرية ومحيطها إلى ثكنة.

ووقف المتظاهرون في أقرب نقطة تواصل فيها قوات الاحتلال بناء جدار الفصل العنصري، على أراضي القرية التي قُسمت الى نصفين ما بين الولجة المحتلة في العام 1948، وشقيقتها الأخرى التي أمست من الضفة الغربية.

الحراك في الشارع يأتي على وقع الرسالة التي سُرّبت من قيادة إضراب الأسرى في سجون الاحتلال، وجاء فيها أن «الأسرى لن يقبلوا أي حلول جزئية لا تضمن الحد الأدنى من مطالبهم والمتمثلة في إنهاء العزل الانفرادي والسماح لأهالي أسرى غزة بزيارة أبنائهم والممنوعين من الزيارة بشكل عام، وعودة شروط الحياة في السجون كافة إلى ما كانت عليه قبل عام 2000».

ورغم اجتماع عقدته قيادة مصلحة السجون الإسرائيلية في سجن

> **هنية: القاهرة كثفت اتصالاتها مع إسرائيل لتفعيل بنود صفقة تبادل الأسرى**

نفحة الصحراوي مع اللجنة المركزية للإضراب، والذي قيل إنه حقق بعض التقدّم، قرّر الأسرى الامتناع عن تناول الفيتامينات ومقاطعة عيادة السجن، مؤكّدين أنهم في طريقهم لاتخاذ خطوات جادة وجريئة رغم خطورتها. وذكرت الرسالة أن «الساعات والأيام القليلة المقبلة ستشهد تطورات غير مسبوقة ستعلن عنها في حينه»، فيما جرت الإشارة إلى أن «مصلحة السجون تحاول من خلال المراوغة والمماطلة والتسوية الضغط على الأسرى من أجل فك الإضراب مقابل وعود». وأكدت الرسالة أن «الأسرى يعيشون حالة نضالية نخبوية استثنائية يتحقق من خلالها اجماع عنيد على المضي في الإضراب المستمر منذ 25 يوماً مهما كلف الثمن وصولاً إلى تحقيق مطالبهم، وأنهم على أعلى درجات الجهوزية والاستعداد للتضحية في سبيل ذلك».

وكانت قيادة الأسرى قد رفضت عرضاً لإدارة سجون الاحتلال بإنهاء عزل 16 من بين 19 أسيراً، بحيث تبقي 3 أسرى قيد العزل هم القائد السابق لـ«كتائب القسام» في الضفة الغربية إبراهيم حامد، والقياديان في الكتائب عبد الله البرغوثي وحسن سلامة.

لكن وزير شؤون الأسرى الفلسطيني عيسى قراقع أعلن أن السلطات الاسرائيلية أنهت أمس العزل الانفرادي لأسيرين فلسطينيين أمضيا أعواماً في العزل هما عميد الأسرى محمود عيسى، الذي أمضى نحو 12 عاماً في العزل، ووليد علي، الذي أمضى أربعة أعوام في العزل.

وأعلن الأسرى التصعيد لنيل مطالبهم في وقت يواجه فيه سبعة منهم «خطر الموت»، وفق ما اكد المحامي جواد بولص، مشيراً الى أن «طبيب السجن عبر لي مساء أمس عن خشيته الحقيقية على حياة الاسرى السبعة الذين توقفوا عن تناول السوائل وباتوا يواجهون خطر الموت».

من جهة ثانية، أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية أن القاهرة كثفت اتصالاتها مع إسرائيل «لتفعيل بنود صفقة تبادل الأسرى التي أنجزت في شهر تشرين الأول من العام الماضي». وقال في خطبة الجمعة التي ألقاها في خيمة التضامن مع الأسرى المضربين في غزة «هناك حراك إيجابي واتصالات ولقاءات رسمية بين القيادة المصرية والاحتلال الإسرائيلي من أجل إلزام الأخير بتنفيذ بنود صفقة التبادل».

متضامنون مع الأسرى في عمان أمس (محمد حامد ـ رويترز)

عربيات دوليات

كلينتون تدعو نتنياهو إلى دفع عملية التسوية

قالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون (الصورة)، أعربت في مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عن أملها في أن تتخذ إسرائيل خطوات لدفع العملية السياسية مع السلطة الفلسطينية. ونقلت الصحيفة عن مصادر في وزارة الخارجية الأميركية قولها إن كلينتون قالت لنتنياهو في الحديث الذي أجرته معه لتهنئته بالائتلاف الجديد إنها ترحب بالبند في الاتفاق الائتلافي الذي يدعو حكومة الوحدة إلى «المضي

في مسيرة سلمية مسؤولة». وأضافت «لقد انتهت المعاذير، والإدارة الأميركية تعتقد أن الائتلاف الجديد الواسع سيسمح له بتنفيذ سلسلة من الخطوات لتعزيز وضع السلطة الفلسطينية».

(الأخبار)

إسرائيل غير مدعوة إلى قمة الأطلسي في شيكاغو

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، أمس، أن اسرائيل غير مدعوة إلى المشاركة في قمة حلف شمالي الأطلسي المرتقبة في يومي 20 و21 أيار الجاري، لكنّه نفى أن تكون تركيا هي من وضعت الفيتو على هذه المشاركة. وكانت تقارير قد تحدثت عن أن تركيا منعت مشاركة اسرائيل، على خلفية مقتل ناشطين أتراك كانوا يشاركون في أسطول الحرية لكسر الحصار عن قطاع غزة من قبل جنود اسرائيليين عام 2010.

(أ ب)

مصريو الخارج يقترعون للانتخابات الرئاسية

بدأ المغتربون المصريون أمس، الإدلاء بأصواتهم في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة بعد يوم من مناظرة تلفزيونية بين اثنين من المرشحين هما عمرو موسى وعبد المنعم أبو الفتوح.

ووفقاً لإحصاءات رسمية نشرتها وسائل إعلام محلية، يراوح عدد المصريين في الخارج بين ستة وثمانية ملايين نسمة، يتركزون أساساً في أوروبا وأميركا الشمالية ومنطقة الخليج العربية. وتستمر عملية التصويت لمدة عشرة أيام.

(رويترز)

الحزب الحاكم وحلفاؤه يكتسحون البرلمان

عززت جبهة التحرير مكانتها في قيادة البرلمان بنيلها 220 مقعداً

تحطم حلم الفوز الذي دغدغ إسلاميي الجزائر، ودفع التيار المشارك منهم في السلطة إلى الانسحاب من الحكومة قبل فترة وجيزة، ظناً منه أن نسيم الربيع العربي سينتقل إلى بلد المليون شهيد عبر الانتخابات البرلمانية التي كانت البلاد على موعد معها أول من أمس، إذ أظهرت نتائج وزارة الداخلية هزيمة ساحقة للاسلاميين.

خسارة حمّل الإسلاميون بمختلف مشاربهم مسؤوليتها للسلطات، متحدثين عن تجاوزات انتخابية وتزوير. وبانتظار نتائج الطعون التي ستقدم، فإن المحصلة سيطرة جبهة التحرير الوطني والتجمع الديموقراطي على البرلمان، ما يعني استمرار تحالفهما واحتفاظهما بحق تأليف الحكومة دون الحاجة إلى إشراك الإسلاميين

جبهة القوى الاشتراكية لم تحصل سوى على 21 مقعداً

واصل التيار الاسلامي تراجعه للفترة النيابية الثانية على التوالي (فاروق باتيشي - أ ف ب)

«ربيع الجزائر» لا يزهر إسلاميّين

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

أعلن وزير الداخلية الجزائري، دحو ولد قابلية، النتائج المؤقتة للانتخابات البرلمانية التي جرت أول من أمس، كاشفاً عن أن صناديق الاقتراع أفرزت نتائج غير متوقعة في غالبها، إذ مني الإسلاميون بهزيمة غير مسبوقة منذ بداية مشاركاتهم في الانتخابات عام 1991. وحصلوا مجتمعين على 58 مقعداً من مجموع 462 مقعداً جرى التنافس حولها. وعززت جبهة التحرير الوطني، حزب الغالبية، مكانتها في قيادة البرلمان، بنيلها 220 مقعداً مقابل 136 مقعداً عام 2007، كما رفع حزب التجمع الديموقراطي للوزير الأول أحمد أو يحيى، حصته إلى 68 مقعداً بعدما كان في الفترة الماضية 61 فقط. وتراجعت أحزاب «تكتل الجزائر الخضراء» الإسلامية من مجموع 60 مقعداً عام 2007 إلى 48 فقط. وبذلك واصل التيار الاسلامي تراجعه للفترة النيابية الثانية على التوالي، بعدما كانت نتائج عام 2007 قد جاءت أقل عن تلك التي سجلها عام 2002.

نتيجة جبهة القوى الاشتراكية جاءت مخيبة أيضاً. ولم تحصل سوى على 21 مقعداً بزيادة مقعدين عن انتخابات 1997، مع أن العدد الاجمالي لمقاعد البرلمان زاد بنحو مئة مقعد. وتراجع حزب العمال التروتسكي الذي تقوده الويزة حنون، من 26 مقعداً في الفترة النيابية السابقة إلى 20 فقط هذه المرة. في المقابل، ارتفع عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان إلى 27 حزباً بعدما كان 21 في الفترة المنقضية، لكن حضور معظم التشكيلات السياسية يبقى شكلياً بسيطرة القوى التقليدية وهي جبهة التحرير، حزب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والتجمع الديموقراطي التابع لرئيس الوزراء.

لكن الأهم في هذه الانتخابات بالنسبة إلى النظام القائم هو المشاركة المسجلة التي قاربت 43 في المئة، وهي نتيجة فاجأت حتى أكثر المتفائلين، ولا سيما أن التوقعات لم تكن ترجح أن تتجاوز نسبة الـ 36 في المئة المسجلة عام 2007.

ورأى وزير الداخلية، في كلمة افتتاحية قبل اعلان النتائج، أن هذه النتيجة باهرة، وقال إنها تعبر عن نضج الشعب الجزائري وحسه المدني والوطني، وسعيه إلى إحداث تغيير سلمي. وأوضح أن نسبة الامتناع وهي بحدود 57 بالمئة تبقى كبيرة، لكن انتخابات هذه المرة سجلت خطوة مهمة بالقياس الى سابقتها. وأرجع ولد قابلية ارتفاع نسبة المشاركة إلى عاملين رئيسيين، أولهما أن جزائر 2012 ليست جزائر 2007، حيث حققت البلاد منجزات كبيرة رآها الناس وأحسوا بها ويريدون الاستمرار فيها ودعمها. أما العامل الثاني المهم، فمرده إلى التدخلات المباشرة لبوتفليقة، الذي طلب من الشعب المشاركة في الانتخاب ووعد بإحداث تغييرات نوعية، ولا سيما في الخطاب الذي ألقاه في مدينة سطيف الثلاثاء الماضي، وأكد فيه نهاية فترة حكم القادة التاريخيين، وحلول موعد تسليم المشعل للجيل الجديد. ورجح ولد قابلية أن يكون لكلمات الرئيس هذه وقع كبير على الناخبين، فقرروا المشاركة. ووصف وزير الداخلية الانتخابات والإقبال الكبير بـ «ربيع ديموقراطي جزائري أصيل ومن طراز خاص» عزز الوحدة الوطنية وفتح المجال أمام حقبة جديدة من التطور. واستطرد في عبارات التفاؤل لما بعد هذه الانتخابات، مشيراً إلى أنها ستمثّل فترة فاصلة في تاريخ البلاد، تبدأ معها اصلاحات حقيقية وعميقة في كنف السلم والطمأنينة. وأكد أن الانتخاب جرى في صناديق شفافة وبحضور 180 ألف ممثل للأحزاب المشاركة، فضلاً عن الملاحظين الدوليين. واعترف بحدوث مناوشات في بعض المناطق، لكن قال إنها خفيفة ولم تؤثر بأية حال من الأحوال لا في النتيجة ولا في الأداء.

وقبل اعلان النتائج بقليل، عقد عبد الرزاق مقري، نائب رئيس حركة مجتمع السلم (الإخوان)، مؤتمراً صحافياً، أعلن فيه وقوع تجاوزات كبيرة في بعض الولايات. وتحدث عن «تلاعبات كبيرة بالنتائج»، اتهم بها الادارة التي يرى أنها انحازت لجبهة التحرير والتجمع الديموقراطي. وتوعد بـ «اتخاذ الاجراءات المناسبة بعد التشاور مع الحلفاء لمواجهة الموقف». وقال «علمنا أن هناك أجهزة على المستوى المركزي تغير النتائج التي تأتي من الولايات، وتكيفها مع ما يعطي النتائج التي تريدها». وحمّل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة مسؤولية هذا الوضع، لكن يرى المتابعون أن ما قاله مقري مجرد كلام للاستهلاك الداخلي، المعني الأول بها الأحزاب المشكلة لحلف «الجزائر الخضراء» الاسلامي، المنهزم الأكبر في هذه الانتخابات. وينتظر أن يرفع التكتل الإسلامي وبعض القوى الأخرى التي لم تقتنع بالنتائج طعوناً الى اللجنة العليا المشرفة على الانتخاب، وهي هيئة مستقلة تتكوّن من قضاة على علاقة مباشرة مع المحاكم للنظر فيها وفك النزاعات خلال الأيام العشرة المقبلة، وبعدها يعلن المجلس الدستوري النتائج النهائية وينصب البرلمان الجديد، لكن مهما كان حجم الطعون، فإنه بالتأكيد لن يحدث تغييراً مؤثراً على لون البرلمان المقبل، وهو «وطني» حسب التعبير الجزائري، أي غير اسلامي وغير علماني صريح.

وبالنظر إلى النتيجة المسجلة، فإن جبهة التحرير والتجمع الديموقراطي سيستمران في «الحلف لرئاسي» الذي يتبنى برنامج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الانتخابي، ويقود إصلاحاته ولم يعد بحاجة إلى التحالف مع الاسلاميين، الذين عملوا في الحكومة 15 عاماً قبل أن ينسحبوا في الأسابيع الماضية استعداداً لهذه الانتخابات، لاعتقادهم أن رياح الربيع العربي ستحملهم للفوز وقيادة البلاد، كما حدث في تونس ومصر والمغرب، حيث اكتسح الاخوان والاسلاميون عموماً الساحة السياسية وفازوا بالأغلبية.

إلى ذلك، أعلن الناطق باسم بعثة المراقبين التابعة للاتحاد الأوروبي، انياسيو سانشيز سالافرانكا، «أن الانتخابات جرت عموماً في ظروف عادية ولم يحدث ما يمكن أن يؤثر في سلامتها». وأضاف «لاحظنا توافر الإمكانات على نحو جيد وعمل المشرفين على الانتخاب كان يجري بطريقة مقبولة»، خاتماً حديثه بالقول «الانتخابات، بحسب المعلومات المتوافرة لدينا، سليمة».

الانتخابات بالأرقام

- عدد المسجلين على القوائم الانتخابية 21664348
- المصوتون 9178056 أي بنسبة 42,36 بالمئة
-المتنعون:12486292
- الأصوات الصحيحة : 7509549
- الأصوات الملغاة (صوّت أصحابها بمغلف فارغ دون اختيار أية قائمة) 1668507
-عدد المرشحين: 25800، 44 في المئة منهم يحملون شهادات جامعية بينهم 7647 امرأة 52 بالمئة منهن جامعيات مقابل 12200 مرشح ومرشحة عام 2007.
- عدد مكاتب الاقتراع 56 ألفاً
- عدد الأحزاب والتكتلات التي قدمت قوائم : 44 يتنافسون على 462 مقعداً مقابل 389 في الفترة البرلمانية السابقة، لفترة نيابية من 5 سنوات
- لجنة مراقبة الانتخابات تتكون من 316 من أبرز قضاة الجمهورية ولها فروع في كل المحافظات.
- عدد المراقبين الممثلين للمرشحين: 188000 مراقب
- عدد الملاحظين الدوليين 500
- عدد الصحافيين الذين غطوا العملية: 813 حسب المركز الدولي لصحافة

سهر على عملية الانتخاب على نحو مباشر 400 ألف موظف اداري و60 ألف شرطي مع وضع 40 ألفاً آخرين تحت التصرف

إعداد 100 ألف علبة من الحبر الفوسفوري الذي يستعمل في بصمة الناخبين.

تقرير

واشنطن: الائتلاف الإسرائيلي يعزّز ضرب إيران

لم يكن صعباً توقّع أن يعزز تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الموسعة في اسرائيل، مخاوف الجهات الأميركية من أن تكون هذه الخطوة مقدّمة لمهاجمة إيران في مرحلة مقبلة

علي حيدر

ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أن تخوفاً يسود الأوساط الأميركية من أن يكون تشكيل حكومة وحدة في اسرائيل وضم رئيس حزب كديما شاؤول موفاز، الى الحكومة، توطئة لمهاجمة ايران، في أيلول وتشرين الأول المقبلين، قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية. وضمن هذا الإطار، وصلت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، بشكل مفاجئ الى تل أبيب لعقد لقاء استثنائي بهدف معرفة المزاج العام في اسرائيل بعد تشكيل حكومة جديدة، بحسب وصف «هآرتس». وقالت الصحيفة نفسها، إن «آشتون لم تخرج بأجوبة واضحة من لقاءاتها مع المسؤولين الاسرائيليين» رغم أنها أوضحت ألّا نيّة لدى الدول الغربية السماح لإيران بـ«التلاعب».

في السياق نفسه، تكثّفت الاتصالات الدبلوماسية في كل من تل أبيب وواشنطن، على خلفية تشكيل حكومة وحدة في اسرائيل، إذ عقد السفير الإسرائيلي لدى واشنطن، مايكل اورن، سلسلة من المحادثات مع المسؤولين الأميركيين. ومثله فعل السفير الأميركي، دان شبيرو، الذي التقى بعدد من مسؤولي وزارة الدفاع الإسرائيلية ومكتب رئيس الوزراء، فيما يُفترض أن يُقدّم وزير الدفاع ايهود باراك، مجموعة ايضاحات للمسؤولين في واشنطن حول خلفيات واهداف تشكيل حكومة وحدة اسرائيلية.

وفي السياق، نقلت «هآرتس» عن أحد الوزراء تخوّفه من أن يتمكن نتنياهو من تغيير رأي موفاز، الذي طالما أعرب عن معارضته لضرب إيران في هذه المرحلة. وأضاف الوزير الإسرائيلي، أنه بعد التقلّب الذي شهدته مواقف موفاز من نتنياهو ومن المشاركة في الحكومة، من يستطيع أن يجزم بأن هذا التقلب لن ينسحب نحو موقفه من ايران.

وفي السياق نفسه، نقلت «هآرتس» عن أحد وزراء منتدى الثمانية، الذي سيتحول الى «تساعي»، قوله «أن موفاز كان يعتقد بأن فك الارتباط عن غزة، خطأ، واننا يجب ألّا ننسحب من دون اتفاق، لكنه بعد ذلك انحاز الى رئيس الوزراء اارييل شارون»، مضيفاً أن «الشيء نفسه يمكن أن يحدث في حالة ايران».

وكانت صحيفة «معاريف» قد ذكرت أن نتنياهو وموفاز اتفقا بشأن اسلوب العمل على وقف البرنامج الايراني، اضافة الى الجدول الزمني الإسرائيلي لهجوم محتمل، ونقلت عن مصدر سياسي رفيع، قوله إن «موفاز على نفس الموجة مع نتنياهو» في هذا الموضوع.

من جهة أخرى، استبعدت صحيفة «اسرائيل اليوم»، ان يكون لدى كل من نتنياهو وموفاز وباراك، جواب واضح على المسألة الايرانية. واعتبرت أن الطلب الاسرائيلي بإيقاف كل عمليات تخصيب اليورانيوم، وإخراج كل اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المئة من ايران، وتفكيك منشآة «فوردو»، يعني أحد احتمالات ثلاثة: إمّا أن تخضع ايران للضغوط وتوقف برنامجها النووي كلياً، ونسبة تحقق هذا السيناريو تساوي صفراً، أو أن تبادر ايران الى قطع الاتصالات مع الدول الغربية، ونسبة هذا السيناريو أيضاً منخفضة خشية ان يؤدي ذلك الى هجوم اسرائيلي او غربي أو مشترك. السيناريو الثالث الذي يشكل كابوساً اسرائيلياً، أن تلجأ إيران الى سياسة التسويف وتحاول التوصل الى صيغة مصالحة تُمكّنها من المضي في برنامجها النووي، وهو الذي سيحشر اسرائيل في منعطف حاد لاتخاذ قرار: اما الانضمام الى موقف المعسكر الغربي، أو مهاجمة ايران.

إلى ذلك، ربط رئيس «كديما»، في مقابلة مع موقع «والا» الإخباري الإسرائيلي، قراره الانضمام الى الائتلاف الحكومي بنيّته التأثير في عدة قضايا رئيسية، وهي تشريع قانون بديل عن قانون «طال» (الذي يعفي «الحريديم» من التجنّد في الجيش)، وتغيير النظام السلطوي ودفع عملية السلام ومعالجة المشاكل الاجتماعية.

> **«معاريف»: نتنياهو وموفاز اتفقا بشأن أسلوب العمل على وقف البرنامج الايراني**

عربيات دوليات

نجاد يحذر الغرب من لغة القوة

حذّر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أمس، الدول الغربية من مغبة مخاطبة الشعب الإيراني بلغة القوة. وقال في محافظة خراسان «على الغربيين ألّا يتصوّروا أنهم قادرون على مخاطبة الشعب الإيراني بلغة القوة، وألّا يتصوّروا أن استخدام لغة القوة يؤدي الى تراجع الشعب الإيراني عن الطريق الذي يسلكه». (يو بي آي)

آشتون تتمنى بدء نهاية البرنامج النووي الإيراني

قالت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين اشتون (الصورة)، أمس، إنها تتمنى أن تمثّل محادثات بغداد بين إيران ومجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا

وألمانيا) في 23 الشهر الحالي، أساساً بالنسبة إلى إيران حتى تتخلى في نهاية المطاف عن برنامجها المزعوم للأسلحة النووية. وأضافت آشتون للصحافيين في بروكسل إن «طموحي هو أن نمضي في سبيل بدء نهاية برنامج الاسلحة النووية في إيران. أتمنى أن نرى بدايات النجاح». (رويترز)

نتنياهو يشرف شخصياً على استعداد الجبهة الداخليّة

ذكرت صحيفة «معاريف» أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يجري مداولات حثيثة بشأن استعداد الجبهة الداخلية، تشمل اجتماعاً أسبوعياً لاستعراض الاستعدادات الخاصة على هذا الصعيد. وبحسب الصحيفة، فإن نتنياهو وبالتشاور مع وزير الجبهة الداخلية، متان فلنائي، بادر إلى تكريس اجتماع أسبوعي ثابت يرأسه هو، ويحضره عدد من المسؤولين المعنيين، من ضمنهم فلنائي وقائد قيادة الجبهة الداخلية في الجيش، آيال آيزنبرغ، ورئيس مجلس الأمن القومي، يعقوب عميدرور. ويبحث الاجتماع مجمل الموضوعات المتعلقة بتحصين الجبهة الداخلية إزاء هجمات صاروخية مكثفة من جبهات مختلفة، بدءاً من مخازن الاحتياط، وصولاً إلى حال البنى التحتية. ووفقاً لتقديرات إسرائيلية، فإن جولة قتالية كهذه قد تؤدي إلى وقوع ما بين 300 إلى 2000 قتيل. (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1119

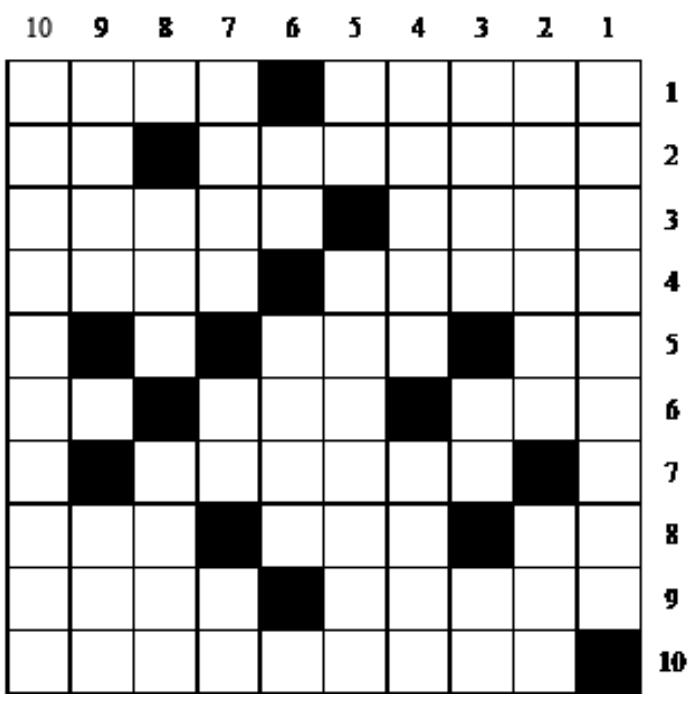

أفقيا

1- زوج الإبنة أو الأخت – دولة أميركية – 2- سياسي برتغالي ورئيس حكومة راحل أقام حكماً متصلباً يمينيّ النزعة وبنى دولة البرتغال الحديثة – مرتفع من الأرض – 3- زعيم الثورة الروسية ومؤسس الحزب الشيوعي في روسيا السوفياتية – مادة قاتلة – 4- بلدة لبنانية شمالية بقضاء زغرتا – تزداد درجة حرارة الماء بشدّة من جراء النار – 5- حرف جر – يجيب على السؤال – 6- من الحيوانات – والدي – حرف نصب – 7- صفة طفل لديه خلل في الكروموزومات وتتسم حالته بوجود تغييرات كبيرة أو صغيرة في بنية الجسم – 8- خاصتك وملكك – مدينة لبنانية – إقترب منه – 9- نبي ذُكر في الكتاب المقدس ويُعرف عند الإسلام بالنبي يونس – عاصمة جمهورية التشيك – 10- دولة أوروبية عاصمتها مينسك

عمودياً

1- ضابط في الجيش المصري أطلق الرصاص على الرئيس الراحل أنور السادات – 2- مدينة أميركية عاصمة ميشيغان – كأس من الماء – 3- صوت السيوف – حرف جزم – شحم – 4- عاصمة فييتنام – سهام – 5- من الحبوب – إقليم إسباني – 6- أمر فظيع – من الحشرات لسعتها مؤلمة – 7- أكبر الجزر اليونانية وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط – من كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم أو صرخة بالأجنبية – سهل إيطالي – 8- وجع وتقطيع في الإمعاء – يدوس الحنطة بواسطة النورج – 9- صفة من انقطع عن الزواج – آلة موسيقية شرقية – 10- مغنيّة أميركية مشهورة لديها أسلوب خارج عن المألوف ومثير للجدل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشمبرلين – 2- اوتاوا – غلف – 3- يشير – بوفور – 4- توجعها – رمش – 5- بزق – او – 6- أر – سر – أرنب – 7- لوم – يمرّن – 8- يم – عدن – لص – 9- ريال – جُمانة – 10- يوسف العظمة

عمودياً

1- تايت غاليري – 2- شوشو – روميو – 3- متيجة – اس – 4- بارع – علف – 5- رو – هبريد – 6- لاباز – منجل – 7- قار – معّ – 8- نغفر – ر ن ل ا ظ – 9- لو مان – صنم – 10- كفرشوبا – ة ة

sudoku 1119

8		3	7					
		2	4	1	9			
						7	6	9
	3		5	7				
9	1						3	4
				9	4		8	
5	4	9						
			8	6	2	9		
					5	3		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1118

5	6	3	2	1	7	4	9	8
8	7	2	6	9	4	3	1	5
1	4	9	8	3	5	6	7	2
3	2	8	9	5	1	7	6	4
4	1	7	3	6	2	5	8	9
6	9	5	4	7	8	2	3	1
2	3	6	1	4	9	8	5	7
7	8	1	5	2	3	9	4	6
9	5	4	7	8	6	1	2	3

مشاهير 1119

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف فرنسي (1859-1941) نال جائزة نوبل في الآداب عام 1927. يُعتبر من أهم وأشهر الفلاسفة في العصر الحديث وصاحب نفوذ واسع وعميق
8+7+4+2 = أخضر بالأجنبية ■ 1+3+10+5 = فرار ■ 11+6+9 = مدينة فرنسية

حل الشبكة الماضية: **مصطفى العقاد**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم

محمد صافي حجازي

والده: الأستاذ صافي حجازي مدير في المهنية العاملية

تقبل التعازي يومياً في منزل والده في جون ـ إقليم الخروب.

تقام ذكرى الأسبوع يوم الأربعاء 2012/5/16 في حسينية بلدته جون الساعة الخامسة عصراً.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 13 أيار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

السيّد أحمد شريف
آل إبراهيم الحسيني

ولهذه المناسبة، يقام مجلس فاتحة وتعزية عن روحه الطاهرة في الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني ببلدته أنصار.

ينعى اتحاد الكتاب اللبنانيين

السيد أحمد شريف آل إبراهيم الحسيني
(أبو هشام)

ويتقدم من ذويه وأصدقائه بأحر التعازي

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 13 أيار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

المرحوم غسان مصطفى درباج
(أبو هيثم)

والدته: المرحومة خديجة فياض فياض
ولداه: هيثم وعلي
أشقاؤه: عدنان وحسان وحسن
أصهرته: هاني سلامة، حسين سلامة، حسن بلوط، نعيم قوصان، وحسين شبلي. وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي – بئر حسن الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل درباج آل صبرا آل فياض وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدات قدس وحداثاوكونين

يصادف اليوم السبت الواقع فيه 12 أيار 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم

سليمان كامل فقيه
(أبو ربيع)

ولداه: الدكتور ربيع والدكتور علي
أشقاؤه: داوود، ناصيف، فواز، محمد وعبد الله
صهره: مختار بلدة صريفا حسين كمال الدين (أبو سعادة)
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في النادي الحسيني لبلدته صريفا، الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر.
الآسفون: آل فقيه، آل الديراني وعموم أهالي بلدة صريفا.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم فاطمة أحمد إسماعيل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/895138

فقد جواز سفر باسم سوسن جميل المقداد، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/451468

فقد جواز سفر باسم غالب أحمد وهب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/738063

فقد جواز سفر باسم وائل سلمان التامر، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/683387.

فقد جواز سفر باسم وفيقة أحمد قبيسي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/016979

فقد جواز سفر باسم محمد سامي جوني، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/969903

فقد جواز سفر باسم محمد حسين علوية، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/358936.

فقد جواز سفر باسم زهرة علي عبود لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/682454 - 03/954409

للبيع

للبيع الجميزة شقة جيدة جداً 240 م.م. 3 غرف نوم وموقفان سفليان $1120000 _ فرع كليمنصو.
Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

BM. X6 Très bonétat Modèle:2009
Portable: 03/141144.

للإيجار

للإيجار الحمرا محل تجاري 180 م.م. $62000 بالسنة _ فرع كليمنصو.
Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار كليمنصو شقة 150 م.م. طابق عالٍ، غرفتا نوم وموقف $23000 بالسنة _ فرع كليمنصو.
Tel 01374666
www.sodeco-gestion.com

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نصري أنطوان غريب وكيل كلاديس أسعد أبيض بصفتها الشخصية وبوكالتها عن جورج أسعد أبيض وبصفة نصري وكيل ريا صبحي حداد وبوكالتها عن أسعد ونسرين جوزف أبيض وبصفته وكيلاً عن جرمين أسعد أبيض سندات ملكية بدل ضائع للعقار 9/3279 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي عبد الله عبد صبرا وكيل عدنان حسن حجي سليمان البقصمي بوكالته عن أحمد محمود حمود وباهرة نيران وهيب الشيخ سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1441، 1442 وادي شحرور السفلي.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كمال معروف زهر الدين وكيل فريد محمد الحلبي بوكالته عن رياض عادل الحلبي لمورثه عادل حسن الحلبي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1896 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جيهان إدمون العرموني وريثة إدمون اسبيريدون العرموني سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 3759 الشياح و47 بطشاي.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هيثم خليل جمال الدين وكيل فرحان، فريد، يوسف، محمد حسن ذبيان لمورثهم حسن محمد ذبيان أحد ورثة أمين محمد ذبيان سند ملكية بدل ضائع للعقار 2465 مزرعة الشوف.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في
الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية نسرين سليم عبد النور وكيلة أمين وجوزيف الياس عون سندي ملكية بدل ضائع للعقار 654 الدامور.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في
الشوف
راني حيدر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب كمال معروف زهر الدين وكيل فؤاد إبراهيم نصر لمورثه إبراهيم سعيد نصر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 12/4632 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت القاضية زينب حسين مزيحم وكيلة غالب حسين مزيحم سند ملكية بدل ضائع للعقار B 30/141 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب طانيوس خليل الفغالي بصفته وكيلاً عن حسين إبراهيم حمادة سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 416 القماطية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه

الاتحاد للطيران تحتفل بنجاح رحلاتها إلى بيروت

احتفلت الاتحاد للطيران بمرور ثماني سنوات على إطلاق رحلاتها إلى بيروت، والتي كانت وجهة الشركة التجارية الأولى.وفي هذا الخصوص، قال جيمس هوجن، رئيس المجموعة والرئيس التنفيذي للاتحاد للطيران: «تحتل بيروت مكانة خاصة في تاريخ الاتحاد للطيران، ويسرّني أن أتمكن من الاحتفال بهذا الحدث الهام اليوم.»ونقلت الاتحاد للطيران أكثر من ٨٢٠ ألف مسافرًا و٧٠٠ ألف طنًا من البضائع بين لبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة منذ إطلاقها لأولى رحلاتها التاريخية في الثاني عشر من شهر نوفمبر/تشرين الثاني، ٢٠٠٣.وترأس السيد هوجن وفدًا رفيع المستوى إلى بيروت في إطار الاحتفال بالذكرى السنوية الثامنة، والتقى الوفد بمعالي وزير النقل والمواصلات اللبناني غازي العريضي، وبرئيس مجلس إدارة طيران الشرق الأوسط، السيد محمد الحوت. كما التقى أيضًا بعدد من المسؤولين الحكوميين وممثلين عن هيئة الطيران المدني في لبنان.وتركز موضوع الحديث حول تعزيز وجود الاتحاد للطيران في السوق اللبنانية وتشجيع السياحة والسفر من خلال الربط عبر قاعدة الشركة الرئيسية أبوظبي، لتشمل وجهة الشركة الجديدة إلى لاغوس في نيجيريا. ويجدر بالذكر، أن أكثر من ثمانين ألف لبناني يقيم في غربي الدولة الإفريقية وقد صممت رحلات الربط عبر عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة لتتناسب مع الرحلات المتجهة والقادمة من بيروت.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

طلب رشيد سليمان الأحمدية بصفته وكيلاً عن وائل يوسف بو سلمان سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 1580 عين عنوب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عادل توفيق الحلبي بصفته وكيلاً عن نبيل جميل طربيه سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 1299 عيتات.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسين يوسف شيا بصفته وكيلاً عن كل من سليم شفيق رضوان ورمزي معروف العياش وعادل كامل شميط ووجدي إبراهيم الريس وديانا فرحان حيدر زوجة وجدي الريس سندات ملكية بدل ضائع عن حصص موكليه في العقار 184 بحواره.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سعد رشيد حدشيتي بصفته وكيلاً عن جان مارون حبيقة وكيل جوزف عساف بشعلاني سند ملكية بدل ضائع عن حصة جوزف عساف بشعلاني في العقار 1776 عاليه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب غانم رشيد حمدان بصفته وكيلاً عن منذر أمين سعد أحد ورثة أمين علي سعد سند ملكية بدل ضائع عن حصة أمين علي سعد في العقار 836 عين عنوب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان رسمي

بيان صحفي
يهم نقابة سائقي السيارات العمومية في الجنوب أن تعلن لمنتسبيها أن المجلس التنفيذي عقد اجتماعاً بتاريخ 2 أيار 2012 وحدد موعداً لإجراء الانتخابات التكميلية يوم الأحد الواقع فيه 27 أيار 2012 في مركزَي النقابة:
1 _ صيدا _ بناية سيتي هول سنتر
2 _ صور _ بناية الحريري
من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة والنصف ظهراً، على أن يقفل باب الترشيح قبل ثلاثة أيام من تاريخ إجراء الانتخابات المحددة أعلاه.
وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تجرى بعد أسبوع بمَن حضر.
الجنوب 2 أيار 2012
رئيس النقابة
قاسم شبلي

إعلان بيع بالمعاملة 2011/824

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/5/25 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه وليد نبيل سعد الدين ماركة هيونداي i10 موديل 2011 رقم /469799ب/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي مجيد إبراهيم البالغ $14,475,27/ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /$5150/ والمطروحةبسعر /$4000/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /525000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب مهران مالكون سفريان بوكالته عن أناهيد هاكوب باغديكيان وكيلة كل من بوغوص وبادروس واهه أوه ديكيان بصفتهما ورثة واهي ديكران أوا ديكيان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثهما/ واهي ديكران أوا ديكيان بالعقار 676 مدور.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نهاد نمر الحلبي بوكالته عن الأمير أسامة حمزة شهاب وكيل الأمير بسام حمزة شهاب سند تمليك بدل عن ضائع باسم الأمير بسام حمزة شهاب للقسم 32 من العقار 1256 منطقة رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسين عطا الله عسيلي بصفته وكيلاً عن سامي نايف سعد أحد ورثة نايف محمود سعد سند ملكية بدل ضائع عن حصة نايف محمود سعد في العقار 371 عين عنوب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان رقم 2001/3

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للتعاونيات _ عن تلزيم أعمال تنظيف مبنى الإدارة المركزية للمديرية العامة للتعاونيات بطريقة استدراج العروض للعام 2012 والواقع على العقار رقم 3942 من منطقة المصيطبة العقارية الجناح (قرب الجامعة اللبنانية كلية الحقوق الفرع الفرنسي)، مبنى السيد عوني الكعكي وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 2012/6/4 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للتعاونيات.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للتعاونيات، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/5/7
وزير الزراعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 934

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت رشيدة جورج عقل لموكلتها سعاد إسكندر نصر الله سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /3807/ المتين.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب رودي بولس الجميل بصفته أحد ورثة جويس فيليب زيادة سند تمليك بدل ضائع بالعقار /12/ القسم /45/ بلوك A أنطلياس باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جو أسعد عواد لموكله أنطون سبع بشارة بصفته أحد ورثة سبع يوسف بشاره سند تمليك بدل ضائع بالعقار /3/ قنابة برمانا باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان تبلغ دعوى

صادر عن محكمة دوما المدنية
القاضي منير سليمان
إلى المدعى عليه: يوسف جبران الشماس _ مجهول المقام
يقتضي حضورك إلى قلم محكمة دوما المدنية لتبلّغ أوراق الدعوى رقم 2012/66 المقامة ضدك من مصرف لبنان بموضوع إبطال المعاملة الفنية رقم 2008/1064 المنظّمة من دائرة المساحة في الشمال بموضوع إظهار حدود لوجود أخطاء وتلاعب وتعدٍّ بالمساحة من عقارك رقم 5/ بيت كساب على عقارات المدعي رقم 178/174 و179/ بيت كساب.
والجواب عليها ضمن المهلة القانونية.
وإلا اعتبرتَ مجهول المقام وأبلغت كافة الأوراق بواسطة رئيس القلم باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت فاتن مالك النبوت لموكلها الياس شفيق مظلوم سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين /497/ مار شعيا والمزكة وبالعقار /1531/ قرنة شهوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي فيصل توفيق القنطار لموكله بابكين قره بت مكريان الموصى له بالوصية المصادق عليها بالمعاملة التنفيذية رقم /352/ 2008 واستناداً للحكم رقم /390/ 2011 سند تمليك بدل ضائع بالعقار /984/ القسمين /5/ و/6/ الجديدة باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت سالي شوقي الحداد بصفتها أحد ورثة شوقي عبده الحداد بصفته من ورثة سليم عبده الحداد سند تمليك بدل ضائع بالعقار /886/ القسم /4/ الجديدة باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي جوزف ساسين غانم لموكله إسكندر توما صليبا وكيل الياس عبد الأحد عزيز أحد ورثة عبد الأحد شمعون عزيز سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2602/عين سعادة باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بسام أنطونيوس زغبور لموكله كبريال فيكتور عكر سندي تمليك بدل ضائع بحصته البالغة /800 سهم/ بالعقار /3344/ القسم /2/ رومية و/2400 سهم/ بالعقار /3344/ القسم /3/ رومية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم علي سعد لموكليه ورثة زمزم خليل إبراهيم سعد سند تمليك بدل ضائع بالعقار رقم 695 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري
نايفة شبّو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عاصم علي سعد لموكله فؤاد وهبي خليل سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1105 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري
نايفة شبّو

دعـــوة الى الجمعيـة العمومية العادية لشـــركة الجديد ش.م.ل

يتشـرف مجلس إدارة شـركة الجديد ش.م.ل بدعوة حضـرات المساهمين الى حضـور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشـركة في بيروت – وطى المصيطبة، شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً يـوم الجمعة الواقع فيه 25/05/2012 للتداول في جدول الأعمال التالي:

- الاطلاع على تقرير مجلس الإدارة عن حسابات السنوات المالية 2010-2011
- الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة عن حسابات السنوات المالية 2010-2011
- الموافقة على حسابات السنوات المالية 2010-2011
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال السنوات المالية 2010-2011.
- إعطاء التراخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادة 158 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2012.
- إعطاء التراخيص لرئيس مجلس الإدارة عملاً بالمادة 159 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2012.
- أمـــور طارئة مختلفة.

وقد أودعت جميع المستندات العائدة لحسابات وأعمال السنوات المالية 2010-2011 في مركز الشـركة للإطلاع عليها.

في حال عدم حصول النصاب القانوني للاجتماع في هذه الجلسة، يعقد الاجتماع الثاني في المكان ذاته وفي مثل الساعة ذاتها من يوم الجمعة الواقع فيه 01/06/2012 دون حاجة الى توجيه دعوة جديدة ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

شركة الجديد ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة

الرياضة الدولية

دل بييرو وإينزاغي ونيستا Arrivederci

لن تقتصر الأمور في المرحلة الاخيرة من الدوري الايطالي على الاحتفال بتتويج بطلٍ جديد او بهبوط فرقٍ الى الدرجة الثانية، اذ ان وداع ثلاثة من رموز كرة القدم الايطالية هم دل بييرو واينزاغي ونيستا لفرقهم، سيشكّل حدثاً بحدّ ذاته

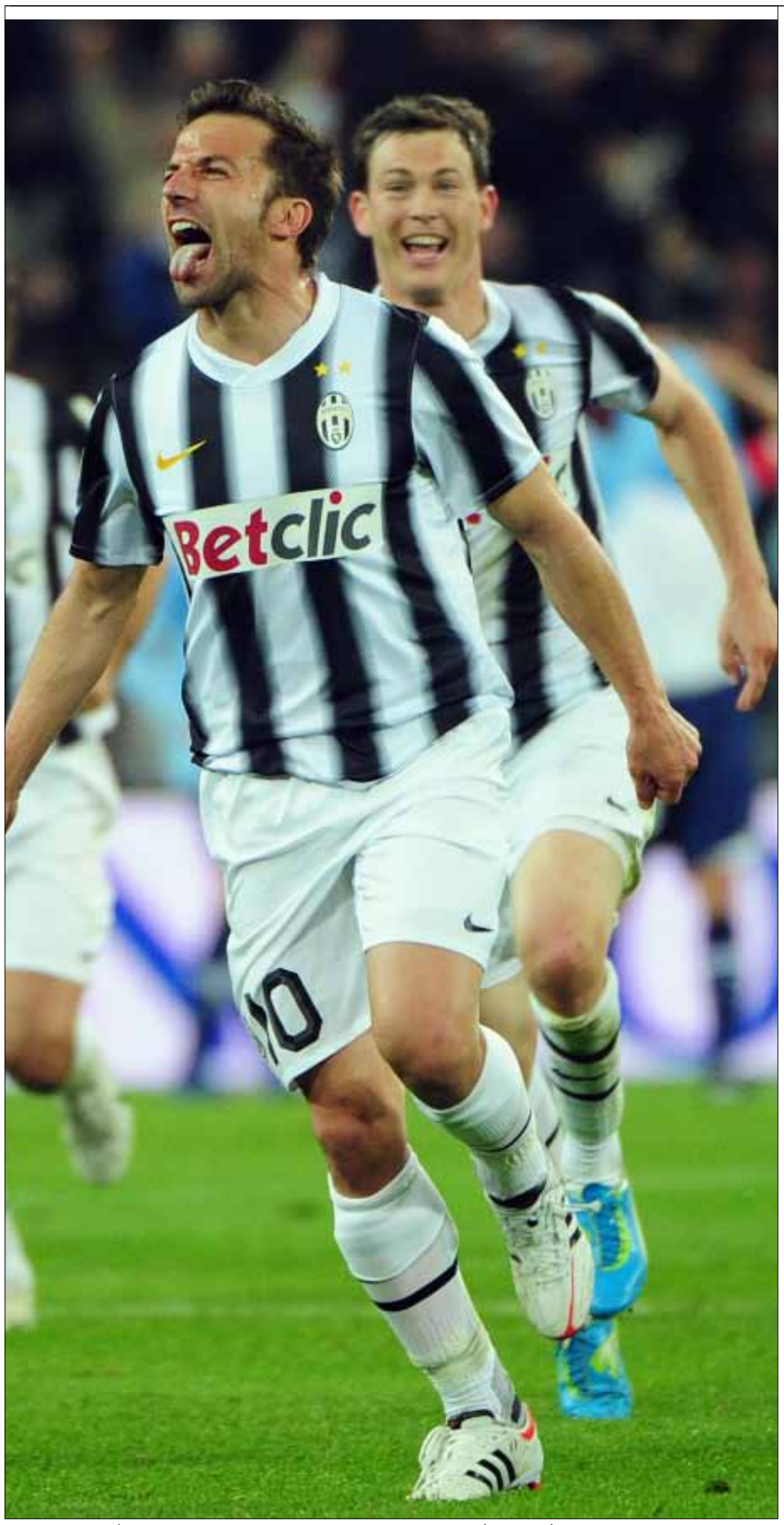

كان دل بييرو احد المساهمين البارزين في احراز يوفنتوس للقب الدوري الايطالي هذا الموسم (أوليفييه مورانـ ـأ ف ب)

شربل كريم

إنها النهاية، نهاية حقبة وحياة ومرحلة تاريخية. أليساندرو دل بييرو، فيليبو إينزاغي وأليساندرو نيستا يرحلون عن النادي حيث كتب كلٌّ منهما قصة مجدٍ خاص.

يوم الوداع لم يكن يتخيّله احد من عشاق يوفنتوس او ميلان، اذ كان هناك قناعة غير منطقية عند كثيرين بأن هؤلاء اللاعبين هم من الخالدين، وقد لا يتركون الفريق الذي يدافعون عن الوانه حتى اعلانهم اعتزالهم النهائي للعبة، اذ لا يمكن احداً من جمهور الـ«يوفي» ان يتخيّل دل بييرو مرتدياً قميص فريق ايطالي آخر، والامر عينه ينسحب على جماهير الـ«روسونيري» التي رغم ان إينزاغي ونيستا لم يقضيا العمر الكروي كلّه مع الفريق كما هي حال كابتن يوفنتوس، فإن علاقة مثالية نسجها المشجعون معهما انطلاقاً من التضحيات الكبيرة التي قدّماها خلال مسيرتهما بالالوان السوداء والحمراء.

الـ«كابيتانو» الى المجهول

صحيح ان موسم دل بييرو مع يوفنتوس لم ينتهِ لكونه سيحظى بفرصة لتسطير «نهاية حلم» مع فريق «السيدة العجوز» عبر قيادته الى لقب الكأس ايضاً امام نابولي في 20 الجاري، إذ ان يوم غدٍ سيكون عاطفياً جداً بالنسبة الى الكابتن الفذّ الذي سيخوض المباراة الاخيرة امام الجمهور الذي احتضنه منذ عام 1993 عندما قَدِم من بادوفا ليرث بعدها القميص الرقم 10 من روبرتو باجيو ويتحوّل الى رمزٍ للنادي ثم الى مثالٍ اعلى بعدما رفض تركه اثر اسقاطه الى الدرجة الثانية على خلفية ضلوعه في فضيحة «كالتشوبولي» الشهيرة.

ورحيل دل بييرو عن يوفنتوس يبدو صاعقاً ليس لأن النادي سيدخل حقبة جديدة بغياب القائد الملهم، بل لان «أليس» كان احد المساهمين البارزين في احراز الـ «يوفي» للقب الـ«سكوديتو»، مؤكداً في مناسباتٍ عدة أنه لم يفقد اي شيء من موهبته. الا ان توجّه ادارة يوفنتوس التي احضرت انطونيو كونتي للاشراف على الفريق في الصيف الماضي تتعارض مع السنّ المتقدّمة لدل بييرو (37 عاماً)، اذ ان المطلوب من المدرب هو بناء فريق يخدم طويلاً ضمن سياسة النادي للنهوض من جديد والوقوف بوجه اكبر الاندية في ايطاليا واوروبا.

لكن اللافت ان مستقبل دل بييرو يبدو مجهولاً حتى الآن رغم ان تقارير عدة افادت بأنه سيسير على خطى باجيو اي الانتقال الى احد العملاقين الايطاليين الآخرين ميلان او إنتر ميلانو، وهي خطوة قد لا يراها اللاعب نفسه مناسبة احتراماً لتلك الجماهير التي رفعت دائماً صورة عملاقة له في تورينو. لذا، فان انتقالاً محتملاً الى الولايات المتحدة يبدو اكثر منطقية رغم ان وجهته مجهولة حتى الآن مع ترشيح لوس أنجلس غالاكسي حيث يلعب النجم الانكليزي ديفيد بيكام، ونيويورك ريد بولز الذي يقوده النجم الآخر الفرنسي تييري هنري، للحصول على توقيع الايطالي الذي من دون شك يمكنه صناعة الفارق بلمسة مع اي فريقٍ يلعب له.

ميلان من دون الثعلب والصخرة

«متسلّل، غير متسلّل». عبارة رافقت اهدافاً عدة سجلها إينزاغي الذي خاض 200 مباراة مع ميلان منذ وصوله اليه عام 2001 قادماً من الغريم يوفنتوس. ومن دون شك لا يوجد مهاجم يتمتع بأسلوب إينزاغي ولو ان المعمورة تعجّ بالمهاجمين الرائعين، اذ ان طريقة «بيبو» في الوصول الى الشباك كانت استثنائية دائماً، فهو مثال المهاجم الثعلب بكل ما للكلمة من معنى، اذ لطالما خدع المدافعين واصاب شباك حراسهم. وقوة إينزاغي تمحورت دائماً في عدم يأسه من المحاولات الفاشلة، اذ يمكن ان يضبطه الحكم في عشر حالات تسلسل، لكنه بـ«الحلال او بالحرام» لا بدّ ان ينجح في اصابة المدافعين والحكام بالارتباك للوصول الى مبتغاه.

ميزة إينزاغي استفاد منها غالباً ميلان في اوقاتٍ حاسمة، لذا كان واضحاً أن الفريق حصد بوجود المهاجم (38 عاماً) المتمتع بروح الشباب الدائم، كل الالقاب. لكن هذه الالقاب لم تكن لتصل الى خزائن الفريق اللومباردي لولا وجود ضمانة في المقلب الآخر للملعب اي الدفاع حيث وُجد هناك من هو قادر على تحطيم المهاجمين الذين يتجرأون على مهاجمة منطقة الـ«روسونيري». انه «الصخرة» نيستا الذي يترك ميلان وهو في قمة مستواه، اذ لا شك في انه كان احد اهم المدافعين في البطولة الايطالية هذا الموسم. وهذا امر خالف كل التوقعات بعدما تعرّض المدافع الفارع الطول الذي اشتهر بشدّ قمصان اللاعبين الذين يراقبهم خلال تنفيذ الركنيات، لاصابات عدة قيل انها ستقضي على مسيرته، التي سيطلقها من جديد مع فريقٍ آخر، لن يكون بالتأكيد يوفنتوس بحسب ما اشارت التقارير اخيراً كون نيستا اكد يوم اعلانه ترك ميلان أن الكرة الايطالية اصبحت صعبة عليه.

دل بييرو، إينزاغي، ونيستا، الى اللقاء لا وداعاً، اذ ان كلمة الوداع لن تكون مناسِبة في يوم تركهم لفرقهم، لانه بالتأكيد في حال رحيلهم عن الكرة الايطالية فانهم سيعودون اليها بصورة اخرى لان عقولاً كروية مثلهم لن تتكرر في وقتٍ قريب.

سيدورف يرحل ايضاً

يمكن اعتبار مباراة ميلان ونوفارا مناسبة لوداع جمهور الاول للاعب ثالث هو الهولندي كلارنس سيدورف الذي لم يعرض عليه الفريق اللومباردي تمديد عقده، ليقف بالتالي على ابواب الرحيل عنه بعد 10 سنوات قضاها معه حيث اصبح اول لاعب يحرز لقب دوري ابطال اوروبا 4 مرات ومع 3 فرق مختلفة هي أياكس أمستردام (1995) وريال مدريد (1998) وميلان (2003 و2007).

برنامج البطولات الاوروبية والوطنية في عطلة نهاية الأسبوع

انكلترا (المرحلة 38 - الأخيرة)
- الاحد:
مانشستر سيتي - كوينز بارك رينجرز (17,00)
سندرلاند - مانشستر يونايتد (17,00)
تشلسي - بلاكبيرن (17,00)
إفرتون - نيوكاسل (17,00)
توتنهام - فولام (17,00)
وست بروميتش ألبيون - أرسنال (17,00)
نوريتش - أستون فيلا (17,00)
ستوك سيتي - بولتون وندررز (17,00)
ويغان - ولفرهامبتون (17,00)
سوانسي - ليفربول (17,00)

اسبانيا (المرحلة 38 - الأخيرة)
- السبت:
ريال سوسييداد - فالنسيا (21,00)
ريال بيتيس - برشلونة (23,00)
- الاحد:
ريال مدريد - مايوركا (21,00)
خيتافي - ريال سرقسطة (21,00)
ليفانتي - اتلتيك بلباو (21,00)
رايو فاليكانو - غرناطة (21,00)
اسبانيول - اشبيلية (21,00)
ملقة - سبورتينغ خيخون (21,00)
فياريال - اتلتيكو مدريد (21,00)
راسينغ سانتاندر - اوساسونا (21,00)

ايطاليا (المرحلة 38 - الأخيرة)
- الاحد:
يوفنتوس - أتالانتا (16,00)
ميلان - نوفارا (16,00)
فيورنتينا - كالياري (16,00)
بارما - بولونيا (19,00)
تشيزينا - روما (19,00)
كييفو - ليتشي (21,45)
لاتسيو - إنتر ميلانو (21,45)
نابولي - سيينا (21,45)
جنوى - باليرمو (21,45)
كاتانيا - أودينيزي (21,45)

فرنسا (المرحلة 37)
- الاحد:
مونبلييه - ليل (22,00)
باريس سان جيرمان - رين (22,00)
اجاكسيو - ليون (22,00)
بوردو - لوريان (22,00)
مرسيليا - أوسير (22,00)
نيس - إيفيان (22,00)
بريست - فالنسيان (22,00)
ديجون - تولوز (22,00)
كاين - سوشو (22,00)
نانسي - سانت إتيان (22,00)

كأس المانيا (النهائي)
- السبت:
بوروسيا دورتموند - بايرن ميونيخ (21,00)

كرة القدم

العجائب لا تحصل كل يوم: لبنان يخسر أمام مصر 1–4

أحمد محيي الدين

أول الاختبارات اللبنانية كان «عاطلاً» على صعيد النتيجة، بعد خسارة «رجال الأرز» أمام «فراعنة» مصر 1 - 4 على ملعب طرابلس البلدي في مباراة دولية ودية بكرة القدم.
فداحة النتيجة لا تعكس واقع المنتخب اللبناني بسبب عوامل كثيرة، إنما كان لا بد من الاحتكاك لكشف الثغر في المراحل المقبلة، وصولاً الى الثالث من حزيران المقبل، موعد «الامتحان النهائي» الأول من أصل ثمانية مواعيد، باستضافة منتخب قطر في انطلاق مباريات المجموعة الأولى من الدور الحاسم لتصفيات المونديال. ودانت السيطرة للضيوف، واستثمروا إرهاق اللبنانيين، ولا سيما لاعبي النجمة والأنصار الذين خاضوا مباراة ماراثونية قبل يومين في نهائي الكأس والصفاء. وظهر المصريون أفضل انتشاراً وأكثر خبرة على الرغم من غياب لاعبي الأهلي والزمالك وانبي والمحترفين، واعتماد المدرب الأميركي بوب برادلي على عنصر الشباب والمنتخب الأولمبي، الذين يستعدون للمشاركة في أولمبياد لندن، وأظهر اليافعون قدرات عالية وهم لا يقلون شأناً عن الأساسيين. وافتتح أحمد سعيد أوكا التسجيل لمصر (4) وعزز أحمد مكي النتيجة من ركلة جزاء (18)، وقلص أحمد زريق النتيجة من ركلة مماثلة مع إصابة تعرض لها بلال نجارين (22)، وسجل أحمد تمساح هدف مصر الثالث (44) وأصيب عقب الهدف الحارس حسن مغنية بكتفه، وحل محمد حمود بدلاً منه، وسجل أحمد خيري الهدف الرابع لمصر (53)، وألغى الحكم رضوان غدور هدفاً لحسين دقيق من «لوب» في مرمى عصام الحضري بحجة أنه كان يقوم بعملية إسقاط للكرة (88).
وفي ناحية منتخب لبنان، فإن المدرب ثيو بوكير أراد اشراك أكبر عدد ممكن من اللاعبين، ولا سيما الذين انضموا حديثاً إلى المنتخب، مثل لاعب النجمة حسن المحمد، وربيع عطايا وعامر خان. ورأى بوكير أن النتيجة كارثية، لكنه لا ينظر اليها على أنها مقياس بقدر رؤيته تجاه نظام اللعب والأداء في الفترة المقبلة، والأمران اللذان تحققا هما احتكاك اللاعبين مع من هم أعلى مستوى منهم، ولكي يعتاد اللاعبون خوض مباريات مكثفة، لكون المباراة تأتي بعد يومين من نهائي الكأس وعودة الصفاء من السفر في كأس الاتحاد الآسيوي، مشيراً الى أن اللاعبين الذين يشتكون من التعب ليسوا لاعبين، لأن التمارين والمباريات لا تتعب بقدر الأمور الأخرى. وختم بوكير حديثه: «لم نكن نتوقع الفوز على مصر بمنتخب ناقص، لأن العجائب لا تحصل كل يوم». والسؤال هل يغمز بوكير من قناة أن ما تحقق يعد عجيبة؟

اعتبر بوكير أن المباراة كانت لإيجاد رؤية واضحة في الأيام المقبلة (أرشيف)

كرة السلة

الشانفيل يتقدم والاتحاد بريء في مسألة الرياضي

اقترب فريق الشانفيل من إحراز اللقب الأول له في بطولة لبنان لكرة السلة، بعد تقدمه على أنيبال 2 – 1 في سلسلة النهائي، في وقت ظهرت فيه تفاصيل جديدة بشأن موضوع الرياضي والبطولة العربية تبرّئ ساحة الاتحاد اللبناني

عبد القادر سعد

لم يترك فريق الشانفيل أي فرصة لضيفه أنيبال وفاز عليه بنتيجة كبيرة 103 - 79 (24 – 20، 45 – 29، 74 - 54). وكان نجم المباراة قائد الشانفيل فادي الخطيب مع 26 نقطة و10 كرات مرتدة. وسيلعب الفريقان مجدداً غداً الأحد عند الساعة 17,45 في زحلة.
من جهة أخرى، توضحت صورة ما حصل مع النادي الرياضي على صعيد البطولة العربية مع ظهور تفاصيل جديدة تشير الى أن الاتحاد اللبناني لكرة السلة غير مسؤول عما حصل. فقد بدا أول من أمس أن الاتحاد المحلي قام بدور ما لمنع الرياضي من المشاركة في البطولة العربية، وخصوصاً أن كتاب الاتحاد الدولي حول هذا الموضوع جاء رداً على سؤال صادر عن الاتحاد المحلي. لكن تفاصيل جديدة ظهرت أمس تشير الى أن القصة بدأت قبل شهر ونيّف، وتحديداً في لقاء الرياضي ومهرام في بطولة غرب آسيا، إذ أبلغ مراقب المباراة حينها الأردني مضر مجذوب رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات امكان إنزال عقوبات بحق الاتحاد إذا شارك في البطولة العربية، لكونها تقام في الكويت الموقوفة من قبل الاتحاد الدولي «الفيبا». وهنا تنبه الاتحاد الى خطورة الموقف، وخصوصاً أن عقوبات مالية كبيرة قد تلحق بالاتحاد وبالرياضي. فراسل الاتحاد «الفيبا» لسؤاله عن حيثيات الموضوع، فجاءه الرد بأن اجتماعاً سيعقد في 30 نيسان، وستُناقَش المسألة ويُرد على الاتحاد اللبناني. في هذه الأثناء قام بركات بالاستئناس برأي الأمين العام للاتحاد الآسيوي هاغوب خاجيريان، بشأن ما قد يصدر عن «الفيبا» فلم يحصل على جواب صريح من خاجيريان، إلا أن الأخير شكك في احتمال أن يقبل «الفيبا» مشاركة لبنان في البطولة. وبعد مرور موعد 30 نيسان قام الاتحاد بسؤال الفيبا مجدداً عن الموضوع، فكان الجواب ليل 9 أيار عبر كتاب يؤكد عدم قانونية مشاركة لبنان.
لكن بركات بقي مصراً على المحاولة لمشاركة لبنان بأي طريقة كاعتبار البطولة ودية، وسأل رأي خاجيريان في الفكرة، فكان رد الأمين العام الآسيوي أن عقوبات مالية كبيرة ستفرض (150 ألف يورو على الاتحاد ومثلها على الرياضي)، كما سأل بركات اتحادات أخرى أكدت جميعها أنها لا تستطيع مخالفة قرار «الفيبا». ورغم أن الاتحاد وتحديداً بركات قام بواجبه في هذا الموضوع، الا أن رئيس الاتحاد يبدو أنه لم يستسلم، إذ تشير المعلومات إلى أنه مستعد لتحمل مصاريف البطولة الادارية وإقامتها في لبنان بعد انتهاء البطولة المحلية، حتى لا يفقد الرياضي فرصة المشاركة في البطولة العربية، التي تأجلت أصلاً الى موعد لاحق من قبل الاتحاد العربي.

الدوري الأميركي للمحترفين

فيلادلفيا يطيح شيكاغو خارج الـ«بلاي اوف»

أطاح فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز شيكاغو بولز وتأهل الى الدور الثاني من الـ«بلاي اوف» ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين للمرة الاولى منذ 2003 بالفوز عليه بفارق نقطة واحدة 79-78، حاسماً المواجهة بينهما 4-2. ويدين فيلادلفيا بالفوز الى اندري ايغودالا (20 نقطة) الذي سجل رميتين حرتين حاسمتين في آخر 2,2 ثانية من اللقاء، وأضاف كل من جرو هولیداي ولو وليامس (14 نقطة لكل منهما). وضرب فيلادلفيا موعداً في نصف نهائي المنطقة الشرقية مع بوسطن سلتيكس الذي تخلص بدوره من عقبة اتلانتا هوكس 4-2 بعدما حسم المواجهة السادسة بفارق ثلاث نقاط 83-80، وذلك بفضل المخضرم كيفن غارنيت الذي سجل 28 نقطة، بينها سلة حاسمة في اخر 31 ثانية. وساهم بول بيرس وراجون روندو ايضاً في هذا الفوز الهام بعد ان سجل الاول 18 نقطة والثاني 14 نقطة، فيما كان جوش سميث الافضل لدى الضيوف بتسجيله 18 نقطة، واضاف جو جونسون 17 نقطة ومارفن وليامس 16 نقطة.
بدوره، نجح دنفر ناغتس بجر لوس انجلس لايكرز إلى مباراة سابعة بعدما فرض عليه التعادل 3-3 بالفوز عليه بفارق 17 نقطة 113-96 في المباراة السادسة. ويدين دنفر بتأجيله الحسم الى المباراة السابعة، الى تاي لاوسون وكوري برونر وكينيث فاريد اذ سجل الاول 32 نقطة والثاني 18 نقطة والثالث 15 نقطة. اما من جهة لايكرز الذي يواجه خطر الخروج من الدور الاول للمرة الاولى منذ 2007، فكان كوبي براينت الافضل بتسجيله 31 نقطة رغم الاوجاع التي عانى منها في معدته واجبرته على المشاركة في 37 دقيقة فقط والخروج من اللقاء بنحو نهائي قبل 7,52 دقائق على الختام حين كان فريقه متخلفا 73-101.
وهنا برنامج مباريات اليوم: لوس انجلس كليبرز - ممفيس غريزليس (يتقدم كليبرز 3-2).

فرحة عارمة لجماهير فيلادلفيا مع رئيس النادي جوشوا هاريس بالتأهل (أ ف ب)

الفورمولا 1

ألونسو وباتون الأسرع في جائزة اسبانيا

سيطر الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، والبريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، على التجارب الحرة لسباق جائزة اسبانيا الكبرى، المرحلة الخامسة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة كاتالونيا.
وسجل الونسو أسرع زمن في التجارب الاولى قاطعاً المسافة في 1،24،430 دقيقة متقدماً بفارق 0،378 ثانية على بطل الموسمين الماضيين ومتصدر ترتيب الموسم الحالي الالماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو».
وجاء الياباني كاموي كوباياشي سائق ساوبر في المركز الثالث بفارق 0،482 ث عن الونسو تلاه باتون في حين فجر سائق تجارب وليامس، فالتيري بوتاس، مفاجأة كبيرة عندما احتل المركز الخامس.
وفي التجارب الثانية، قطع باتون أسرع لفة بزمن 1،23،399 دقيقة متقدماً على فيتيل بفارق 0،164 ثانية وعلى الالماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس جي بي، بفارق 0،372 ث، في حين جاء البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين، رابعاً والفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس رينو، خامساً.
وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

سوق الإنتقالات

إنريكه خارج روما وبرباتوف خارج إنكلترا

صرّح المدير العام لروما الايطالي، فرانكو بالديني، لشبكة «سكاي سبورتس» عن رحيل المدرب الاسباني لويس انريكه عن فريق العاصمة بعد ان فشل في تطبيق الاسلوب الهجومي على «طريقة برشلونة».
وكان انريكه ابلغ لاعبيه في حصة تدريبية لروما بأن المباراة أمام تشيزينا ضمن المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة من الدوري ستكون الاخيرة له مع الفريق.
وفي انكلترا، اكد مدير اعمال المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف، اميل دانشيف، ان «بيربا» سيترك الدوري الانكليزي الممتاز في نهاية الموسم ولن يدافع عن الوان اي فريق من الـ«بريمبير ليغ» بعد رحليه عن فريقه الحالي مانشستر يونايتد. وقال دانشيف: «ديميتار لا يريد اللعب لأي فريق آخر في انكلترا. يريد البحث عن تحد جديد في بطولة اخرى. عانى من الاحباط هذا الموسم والان هو يريد ان يلعب كرة القدم وحسب».
كذلك، أوردت صحيفة الـ «دايلي ستار» البريطانية أن الرئيس التنفيذي لمانشستر يونايتد ديفيد جيل قد عرض على بول سكولز عقداً لمدة عام إضافي، لكن الأخير لم يتخذ القرار بالبقاء بعد.
كذلك أفادت صحيفة الـ «دايلي اكسبريس» بأن كلاً من توتنهام والأرسنال قد دخلا السباق إلى جانب «مان يونايتد» على الفوز بخدمات الدولي الياباني شينجي كاغاوا.
وفي إسبانيا، كشفت تقارير صحافية عن توصل برشلونة الاسباني إلى اتفاق مع توتنهام هوتسبر الإنكليزي ينتقل بموجبه الموهبة الصاعدة الويلزي غاريث بايل إلى العملاق الكاتالوني. ووفقاً لما أوردته صحيفة «ماركا» المحلية فإن توتنهام قد وافق على عرض بقيمة 40 مليون يورو قدمه برشلونة لانتداب بايل في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

الأخبار al-akhbar
السبت 12 أيار 2012 العدد 1705

أنسي الحاج

لـــــو رآه شاهِـــــد

لأنّ الكتابةَ أكبرُ من الكاتب والفكر أكبر من الرأس، يعكس السائرُ ظلالاً أضخم من حجمه ويترك وراء صوته صدىً أبلغ من صوته.

هل صدفةٌ هذه المفارقة؟ مجرّد رَمْية نَرْد أنْ يكون صنيع الإنسان أعظم من الإنسان، أحقّ منه بالوجود؟ أم الصُدْفة لؤلؤتنا التائهة، يتاح لنا بين حين وآخر أن نلتفت أو ننحني فنجدها قَبْضَ اليد، طيّ الماء، عند اللازورد، لدى غيم الوجه أو في العينين؟

لو كان على الخالق شاهدٌ أثناء التكوين... لعلّه كان سائِلَهُ مَن البادئ: الكلمةُ أم صاحبها؟

الكتابةُ عن المحبوب تستحضره، الكتابة كثيراً عنه تذهب به.

الكلمة توجِد، لكنّها لا تعرف الحدود، تَجْمح وتَجْنح، تَنتهك قانونها، تخرق جدارها، وبَدَل أنْ تمضي في الإيجاد تُعْدِم. ما يملك حقّ الخَلْق يملكه حقّ الإعدام.

المبالغةُ في الوجودِ تَبَخُّر.

«في البدء كان الكلمة».

كأنّه كان يجب أن تظلّ (أو يظلّ) هنالك في البدء.

... ونتداولها طعاماً وشراباً، مجابهةً وتهرُّباً، متناسين ضعفنا وضعفها، غير آمنين إلّا بهذا الإدمان.

وهي لنا شعرٌ ونثر معاً، إبحارٌ وتناثُر، صمتٌ ونشيد، مَرْمىً وأحضان، ومختلف أنواع الاستدانة من الحبّ.

مَن المَدين للآخر أكثر، الكاتب أم الكتابة؟ الكاتب والكتابة أم القارئ؟ قبل أن أعرف الكتابة عرفتُ الذهول. قبل أن أعرف الذهول عرفتُ الخوف. قبل أن أعرف الخوف فتحتُ عينيّ.

لا أعرف مَنْ دائني الأكبر.

كنتُ حمماً عشوائيّة يقذفها بركانٌ يَكْرَهُ فوضاه ويحاول تنظيمها برشقِ المجهول. كان ذلك مرحلة تحرير الجنون. كنتُ مديناً للّذين تَحمّلوني.

ولا أزال. الكاتب ضائع يجده القارئ.

تتّخذ الصدفةُ حيناً شكل الصاعقة ومرّاتٍ شكل الدسيسة. في الحالين صاعقة، الأولى صاعقةٌ باهرة مُطيحة والثانية صاعقة متسلّلة، كالنعاس. مفعول الأولى فوري والثانية متغلغل سرّاً. الأولى معرَّضة للابتذال مثل كل ما يتجمّع كلّه دفعةً واحدة في البداية. الثانية، الأكثر خَفَراً وتقشّفاً في البداية، غالباً ما تفاجئ وتدهش تصاعديّاً.

بين خوض غمار الحياة والتأمّل فيها يكاد الفرق يكون محصوراً في الصيغة. العامل الكادح ليس أقرب إلى المعاناة المعيشيّة والوجوديّة من المؤلّف الموسيقي أو الفيلسوف. ربّما أحياناً العكس: ما تراه العين المجرَّدة ويختبره الجسم مباشرةً يبقى صورةً محدودة في المكان والزمان ما لم يُجنّح به الذهن، ما لم يُعِد ربطها بما قبل، وما بعد، وما وراء.

على المستوى الأدبي ـ الفنّي، الأرستقراطي أو الميتافيزيكي المتأمّل لا يقلّان معرفةً وإبداعاً في التعبير عن البؤس، لا يقلّان شأناً عن «المتخصّص» في العمّال والفقراء. مثلاً: تولستوي وغوركي، دوستيوفسكي وإيليا أهرنبورغ. شتّان.

طه حسين في «دعاء الكروان» أبلغ من معظم الأدب المصري «الاشتراكي». جبران، في أدب «المرحلة اللبنانيّة» خصوصاً، أصدق شعوراً وأجمل تعبيراً من الأدب اللبناني «الملتزم». الكاهن اللبناني الماروني طانيوس منعم كتب حرائق «شيوعيّة» تنضح عَرَقاً ودماً دون أن ينتقص ذلك ذرّة من تأمّلاته وكهنوته. لا أعرف في أدب نقد الذات أعنف من قصيدة نزار قبّاني «خبز وحشيش وقمر». نزار قبّاني «أهرام الحَلَمات» لم يدانِهِ أحد في ما يسمّيه عمر فاخوري ورئيف خوري وفؤاد كنعان «أدب الحياة». أدب الحياة هو الأدب الخلّاق، هو أدب الخلّاق. حتّى ميخائيل نعيمة في ضباب شخروبه لطالما كان أكثر نبضاً من سهيل إدريس في التزامه النضالي.

عند المَصْهَر المطلق يلتقي الخطّان، يتكاملان. كان موزار يرتجل موسيقاه ويرميها في اللحظة وفي الديمومة. وكان بيتهوفن يلملم ميلودياته تارةً من إيقاعاته المخنوقة الهادرة في رؤاه، وطوراً من الكرنفالات والقرى. وعند المفترق يتلاقى النجمان، يملأ كلّ منهما فراغ العطاء المنوط به.

كانت الشاعرة ناديا تويني تقول لي «أنت تحبّ لا لتحبّ بل لتكتب. المرأةُ تولم لك الشعر». قيل ويقال ذلك في أدباء كثر. الشاعر هو المتهم الرئيسي بالنرجسيّة. الشاعر وكلّ مَن يعمل في بيادر التعبير. خصامٌ أدبيّ ونفسي قديم.

صاحبة «حزيران والكافرات» استخلصت نتيجة نصف صحيحة من سبب خاطئ. لا أحبّ لأكتب بل لأحبّ. الحبّ غاية في ذاته. لا نستطيع القول نفسه عن الحريّة، مثلاً، ولا عن الحقيقة، ولا عن الحياة حتّى، رغم قدسيّة الثلاث، ونقوله عن الحبّ. لا يميّز الحياة عن اللاحياة مثل الحبّ. ليس الجمال كقيمة مستقلّة هو ما نعشقه في الجميل، بل سلطته على تحريك الحبّ فينا. قدرته على رهننا به. المسيح جميل لا لأنّه صنع آيات، بل لأنّه آية في الحبّ. بلى، يتغذّى الكاتب من عشقه، ولا يقلّل ذلك من مجانيّة العشق. أكثر مَن أحببت هم أقلّ مَن أوحى لي أدبيّاً. أحببتهم حتّى نسيان كلّ شيءٍ آخر غير الحبّ.

الشعرُ توقٌ إلى الحبّ. الحبّ توقٌ إلى المزيد من الحبّ. المستحيل من الحبّ...

أن نقول: لا أحد يعرف الآخر مهما عايشه، أو: كلّنا متشابهون ولا نستحقّ التبحّر في معرفة أنفسنا، احتمالان، أيّهما نختار؟

الاحتمال الثاني لئيم. الأوّل متواضع ويحتفظ بإمكان الدهشة. كلاهما واقعي. كلاهما ناقص.

مَن لم يعد يعرفكَ الآن هل كان يعرفك قبل الآن؟ مَن ظنّ أنّه كان يعرفك هل يلقاكَ أنت نفسك راهناً؟

نتوقّف عند «نظرة الآخر» لأنّها تشترك في صناعة المنظور إليه. لا نَسْتَهِن بالنظرة. النظرةُ حكْم وإعادة خَلْق. على حَسَب الناظر طبعاً، وقد يصبح هذا ركناً من أركانك. الطائر يقيّم الريح كما أنّ الريح تقيّم الطائر، وما أدرانا مَن منهما رأيه هو الأشدّ تأثيراً. الريح تقولب الطائر كما يقولب الموج الأسماك، والترابُ الشجر. والعكس صحيح أيضاً. نظرةُ صاحبي إليّ قد تسمو بي فأسمو، وقد تحطّمني فأتحطّم.

اللعبةُ يتقرّر مصيرها في الضمير. وللضميرِ فجواتٌ يحسبها فضائل. لكنّ الضمير، مثل قوانين العدالة، يُحجّر المنظور. الضمير يسعى إلى التحنيط، يجهل تموّجات الشعور ومسيرات الأقدار. يحاكم الكتلة الناتئة ولا يعترف بالتفاصيل. يضعك في إطار ويسمّر الصورة على جدار الذاكرة. الضمير، إنْ لم يشعله الإلهام، كبيرُ الجلّادين.

نتبادل الجهل كما نتبادل، بدرجةٍ أخفّ، التأثير واحدنا في الآخر.

لا المعرفة ولا الجهل.

الغَبَش.

نتوقّف عند نظرة الآخر لأنّنا ضعفاء. وحسناً أنّنا ضعفاء. ليت الآخر يرانا كما نرى النجوم. ليته يرانا كما نتخيّل مَن نُحبّ.

نتوقّف عند نظرة الآخر لأنّنا نودّ لو نسيطر عليها، نتحكّم فيها، نبهرها، نديرها على هوانا، نَعْبد أنفسنا من خلالها.

أنتَ مسافر تحطّ في أَسْر النظرة. رفقاً أيّتها النظرة، اجعليه طيفَ ضيف، ولا تطبقي عليه جفون الألفة.